منبر الإسلام

باللغات: العربية - الانجليزية - الفرنسية - البرتغالية

عدد ممتاز بمناسبة الإسراء والمعراج

العدد ٧ - السنة ٤٤
رجب ١٤٠٦هـ
مارس ١٩٨٦م
الثمن ٥٠ قرشا
مع العدد هدية الفردوس «الطفل المسلم»

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

□ افتتاحية العـــدد . . . . . بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ٢
□ وزير الأوقاف فى مؤتمر الدعوة الاسلامية بمحافظة الجيزة ٦
□ ٣٠ سيدة للعمل فى مجال الدعوة الاسلاميـــة ٩
□ علوم القرآن والسـنة : ١٦
● قصص القرآن ومصالح الانسان . الدكتور عماره نجيب ١٧
● من وحى الاسراء . . . . . الدكتور محمود عماره ٢٢
● فى رحاب القرآن الكريم . . . الدكتور عبد المنعم القيعى ٢٥
● ايمان من قال مطرنا بالنوء . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . . ٣٠
● منهج القرآن والسنة فى الدعوة الى تطبيق التضامن الاسـلامى . . . . .
. . . . الدكتور محمد طلعت أبوصير . . ٣٤
● من روائع تفسير القرآن بالمأثـور . الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى . ٤٠
● نظرات فى سورة الاسراء . . . الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى . . ٤٥
● الاسراء والمعراج فى ضوء القرآن والسنة الدكتور زكى مشعل ٤٩
● من حى الاسراء والمعراج (شعر) . الأستاذ محمود شاور ربيع . . . ٥٤
□ التراث الاسـلامى : ٥٥
● من كنوز تراثنا فتح القدير لابن الهمام الأستاذ يسرى عبد الغنى . . . ٥٦
● جانب الزهد عند أبى نواس . . الدكتور مصطفى الشورى ٥٩
□ قضايا الشـباب فى ميزان الاسلام : ٦٥
● حول آية المن التى وردت فى القرآن . الدكتور كارم السيد غنيم . . . ٦٦
● منهج الاسلام فى تربية النشء . . الدكتور على على صبح ٧٠
● عدالة نظام التوريث فى الاسلام . . الأستاذ على محمد سلام ٧٣
● المؤاخاه الأولى فى الاسلام . . . الأستاذ عبد المعز الجزار . . . ٧٧
● رؤية الاسلام للعلاقة بين الدائن والمدين الأستاذ عبد الرسول الزرقانى . . ٨٠
● فى ذكرى الاسراء والمعراج ((شـعر)) الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى . . ٨٣
□ الدعــوة والدعـــاة : . . . . . اعداد الشيخ منصور الرفاعى عبيد . ٨٥
● أيها الدعاة تعالوا نتعلم من غزوة تبوك الدكتور على يوســف السبكى . ٨٨
□ أخبار العالم الاسلامى ٩٣
● مواجهة واقعية بين العرب والقرآن . الدكتور أحمد شـلبى ٩٥
● أهمية الرضاعة الطبيعية . . . الدكتور سيد عبد الحكيم السيد . ١٠٠
● لاتنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت . . . .
. . . . الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى . ١٠٦
● هكذا الوصول فى منطق الدين . . الأستاذ صبحى محمود عميره . . ١١١
□ أنت تسأل والمفتى يجيب . . . فضيلة الشيخ عطيه صقر ١١٥
□ مـع القـــراء . . . . . يحرره فؤاد هيبـه ١١٩
□ التعــــارف ١٢٦
□ مواقيـت الصلاة ١٢٨
□ القسـم الأجنبى . . . . ١٢٩ — ١٤٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية ـ الانجليزية

الفرنسية ـ البرتغالية

العدد ٧ ـ السنة ٤٤

رجب ١٤٠٦ هـ ـ مارس ١٩٨٦ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

إشراف

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور سعد ظلام

الدكتور محمود محمد عمارة

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير

الدكتور عمارة نجيب

مدير التحرير

فؤاد هيبة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ

إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١)

(صدق الله العظيم)

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :

مؤسسة الأهرام : شارع الجلاء - القاهرة

إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة

٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى " بريد جوى "

٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية " بريد جوى "

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

افتتاحية
العــدد

القرآن
وهدايته للتى هى أقوم

بقلم

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

كان القرآن الكريم هو الآية العقليــة التى شاء الله أن تكون آية التحدى للانس والجــن لأنه مؤلف من جنس ما يؤلفــون منــه كلامهم ومن ثم كانت فواتح بعض السور الكريمة ناطقة بهذا التحدى ، داعية كل من كان فى قلبه شبهة من شك انه ليس من عند الله أن يأتى بحديث مثله ان كان قادرا فبين يديه حروف آياته وسوره •

بيد أن القرآن لم يكن مجرد كلمات ترتب ، ولا آيات تؤلف دون أن يكون فيها احكام لا يقدر عليه بشر واعجاز لا يكون الا من خالق القوى والقدر •

لقد كان القرآن الكريم روحا من أمر الله يهدى الله بما أودعه فيه من حقائق كل من اقبل عليه واستمع له بقلب منيب ،وبصيرة واعية ، ونفس خاشعة ، وفطــرة سليمة ، وعقل سوى ، وفكر حر :

يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

(سورة المائدة ١٦)

فبــالروح القــرآنى تســتقيم روح الانسان وتحيا بالمنهج الالهى الحياة السوية فى الفكر والسلوك فى العقيدة والشريعة ،فى الأخلاق والقيم ، وكما أن البدن لا حياة له الا بما أودع الله فيه من روح فهــذه الروح البشرية لا حياة لهــا ولا ســعادة

ولا عز ولا سيادة الا بالروح الذى أوحاه الله الى صفوة خلقه ليكون بشعبه وأركانه أساس تزكية الفرد وفلاحه ، وتنمية المجتمع ونجاحه ، وصدق الله حيث يقول :

الدكتور الأحمدى أبو النور

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

(سورة الشمس من ٧ ــ ١٠)

وحيث يقول :

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن
جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾
صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

(سورة الشورى ٥٢ ، ٥٣)

ومن أراد أن يقبس من هذا النور ،ويحيا بهذا الروح ، ويهتدى به الى المنهج الأقوم فى العقيدة والشريعة والأخلاق والسلوك فليقبل عليه ببصيرته العاقلة ، وعقله البصير ، وقلبه السليم ، ان كان حقا يتوخى ان يقى نفسه المزالق والمهالك ، وان كان يريد أن يظفر بالأمن فى الدنيا والنجاة فى الآخرة ، وان كان يريد ــ حقا ــ أن يعرج بنفسه وبمجتمعه فى معارج الرقى والكمال دينيا ودنيويا .

وقد نقل البقاعى فى تفسيره (١٥/٣٦٣) عن بعض العلماء ــ تعليقا على قوله تعالى :

وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ

(سورة الشورى ٥٢)

أى بخلق الهداية فى قلبه :

« فمن رزقه الله الفرقان الذى يفرق به بين المتشابهات ، والنور الذى يمشى به فى الظلمات ، فذلك الذى أبصر شعاع النور ،وشاهد الضياء المثبوت فى العالم المفطور ، وعلى قدر اقباله عليه ، والتفرغ عن كل شاغل عنه ، يكون قبوله له ، وهدايته به ».

ثم ذكر البقاعى ان الفطرة الانسانية قد يعتريها الزيغ فلابد من هاد ومرشد ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا مرشـد فوق كلام الله وانبيائه فتكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس عند عين البدن ثم قال : وبهذا يظهر معنى قوله تعـالى :

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ

(سورة التغابن ٨)

وقوله تعالى:

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾

(سورة النساء ١٧٤)

بين نور ونور وسراج وسراج :

وكما أبان عن وجـه الحكمة فى كون القرآن نورا أبان عن وجه الحكمة فى كون الرسول صلى الله عليه وسـلم سراجا مع الفروق الواضحة بين نور ونور ، وسراج وسراج .

قال رحمه الله : « واذا ثبت أن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم أقوى من نور الشمس وجب أن تكون نفسه القدسية أعظم فى النـورانية من الشـمس كمـا أن الشمس فى عالم الأجسام تفيد النور لغيرها ولا تسـتفيد من غيرها فكذا نفس النبى صلى الله عليه وسلم تفيد الأنوار العقلية لسائر النفوس البشرية ، ولا تستفيد النور العقلى من شىء من النفوس البشرية فلذلك وصف الله الشمس بأنها سراج ، ووصف محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه سراج ».

القـرآن بين الهداية بالامكان والهداية بالفعل :

ان القرآن هدى للنـاس . نعم ان الشـأن فيه ككل وحى سماوى أن يهتدى النـاس به للتى هى أقوم بيد أن الهداية الفعلية بالقرآن انما تكون لمن حرر عقله من اسار الفكر المـادى والعلمانى ، ولمن جرد نفسه من غواشى التقليد والتبعيـة ، ولمن أقبل عليه بقلب تقى ، وعقل سوى ، وبصر ذكى ولهذا جاء قوله تعالى

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

(سورة البقرة ٢)

وقوله تعالى :

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

(سورة ق ٣٧)

فخص المتقى وصاحب القلب الواعى والسمع اليقظ بالهداية بالقرآن يعنى الهداية الفعلية بعد أن عمم ذلك فى قوله تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ

(سورة البقرة ١٨٥)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وذلك اشارة الى هدايته بالامكان ،أى ان من الممكن أن يهتدى الناس بالقرآن لو حققوا شرائط الاهتداء به بالفعل • أفيكون هذا حافزا لنا أن نحقق فى أنفسنا ما يحقق لنا الاهتداء بالفعل ؟

أن يكن ذلك فهو السبيل الى الحياة الحقة بل هو السبيل للخروج من ظلمات التوتر والقلق والجهالة والضلالة الى نور الأمن والمعرفة والعلم والحكمة والعزة والسعادة على الصعيدين الفردى والجماعى وفى الحياتين الأولى والآخرة ، مصداقا لقوله تعالى :

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

(سورة ابراهيم ١)

واجبنا بازاء هذه الحقيقة :

ان من واجبنا جميعا سيما الدعاة أن نعمق ايماننا بهذا الكتاب الذى لا هداية بدونه الى أقوم منهج فى العقيدة والشريعة فى القيم والآداب فى العلاقات والسلوك وان تنشط فى الدعوة الى شرائعه وأحكامه وقيمه وآدابه وأن نكون نعم القدوة فيما ندعو الناس اليه :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

(سورة فصلت ٣٣)

فهذا هو مقتضى العلم بهذه الحقيقة عن الوحى الالهى •
وكما حدث المولى — سبحانه — عن الوحى فى أول سورة الشورى

كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾

(سورة الشورى ٣)

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ

(سورة الشورى ١٣)

بعد هذا وذاك يقول سبحانه :

فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ

(سورة الشورى ١٥)

وكأن هذا التوجيه بالدعوة الى الله والاستقامة على متن الايمان والعمل الصالح هو الاشارة الى واجب كل مسلم نحو الكتاب الذى جعله الله نورا للمؤمنين ، وهدى للمتقين ، الى خير منهج فى الحياة ،لخير أمة أخرجت للناس •
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف

في مؤتمر الدعوة الإسلامية بمحافظة الجيزة

- نحن نعيش عصر حرية الدعوة والدعاة ..
- ١٥ يوماً مكافأة للعاملين بأوقاف الجيزة ..

الدولة تثق فى الداعية لأنه يستطيع أن ينطلق من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليعايش الأحداث وليكون عند حسن ظن المجتمع به

د. الأحمدى أبو النور

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النوربالدعاة وأئمة المساجد بمحافظة الجيزة فى مؤتمر الدعوة الاسلامية المنعقد بدار المناسبات بمسجدنصر الدين بأول شارع الهرموالذى شهده الدكتور عبد الحميد حسن محافظ الجيزة وعلماء الأوقافوالقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة .

ناقش فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النورقضايا الدعوة والدعاة وسبل النهوض بالدعوة الاسلامية والتغلب على ما قد يعترض مسيرتها ،وناشد ائمة المساجد الاهتمام بالقضايا العصرية والجماهيرية والالتحام بالتجمعات الشبابية فىمختلف مراكز تجمعاتهم ، والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، بكتاب الله وسنةرسوله وأن يكونوا قدوة طيبة قولا وعملا .

وقرر فضيلته منح العاملين بالأوقاف بمحافظةالجيزة ١٥ يوما مكافأة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● عصر حرية الدعوة والدعاة :

وقال فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النـور فى كلمته التى وجهها الى الدعاة : نحن نعيش عصر حرية الداعية ، وعصر حرية الدعـوة فالوزارة والدولة لا تملى على الداعية شيئا ولا تفرض رأيا لأنها تثق أن الداعية يستطيع أن ينطلق من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسـلم ليعايش الأحداث وليكون عند حسن ظن المجتمع به لينطلق بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظـة الحسنة .

والدولة مهما بذلت وأعطت من مكافاة فسوف يظل أجركم عند الله الذى لا تضيع عنده ودائع ، والذى لا يضيع أجـر من أحسن عملا ، والذى يعلمنا أن العلماء ورثة الأنبياء والمرسلين الذين كان شعار الواحد منهم حينما يجهر بدعوة الله وحينما يجهر بالحق والصـدق ، يقـول للناس جميعا .. يا قوم لا اسالكم عليه أجرا ان أجرى الا على الذى فطرنى ، ان أجرى الا على رب العالمين ــ لماذا ؟ لأن أموال الناس مهما طالت وتكاثرت فلن تفى حقكم ولن تفيكم أجركم ، ومن هنا فانى مطمئــن فى الوقت الذى تبـذل الدولة فيه للدعوة ما يمكنها ، وما تستطيعه فانى موقن تمام الايقان انكم تتعاملون مع الله عز وجل .

● أمانة الدعوة :

لقد حملتم أمانة الاخلاص وبذل أقصى الجهد فى سبيل القيام باشرف مهمة ، وأشرف وظيفة ، ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ، والى الصـدق فى القول والاخلاص فى العمل والتفانى فى النصيحة وبذل المزيد فى النشـاط ، فى العمل ، فى الأداء تطويرا ، وتنمية ، وكفاية ، وانتاجا ، وانتاجية، ومن أحسن قولا ممن دعا الى العفة والى الشرف والى الاتقان ، والى التعاون على البر والتقوى ، والى تعمير ما قد يخربه الآخرون ، والى بنـاء ما يهدمه المنحرفون .

ان مهمتنا مع الحياة ومهمة الحياة مع الناس، ومهمة الناس مع هذه الدنيا نجدها فى قوله تعالى

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ٣٧

سورة النور ٣٧

لقد حملتم أمانة الاخلاص وبذل أقصى الجهد فى سبيل القيام باشرف مهمة وأشرف وظيفة ومن أحسـن قولا ممن دعا الى الله والى الصدق فى القول والاخلاص فى العمل

د. الأحمدى أبو النور

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أنتم تحاولون أن تصوغوا الانسان الذى يعرف كيف يعيش فى هذه الحياة بعمل مادى فى اطار أخلاقى وايمانى وروحى ، لا يتغيا من هذا العمل الا أن يثرى فيه حضارة المجتمع ، ويطور فيه من مستوى هذا المجتمع لا يبتغى من وراء هذا الا أن يتعامل مع الله .

• رسالة الامام :

ان رسالتكم ليست فى أن تعزلوا الناس عن الحياة ، ولا فى أن تعزلوا الحياة عن الناس : يقول الله تعالى :

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ

سورة النور ٣٧

لم يقل القرآن رجال لا يتاجرون وانما قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ما وجب عليهم لله عز وجل .

ان الاسلام يشجع التجارة ، ويشجع البيع والشراء ، يشجع الهندسة والطب ، ويشجع التدريس ويشجع كل عمل يبتغى به وجه الله ، وينمى به دخل المجتمع ويزيد به دخل الأسرة ورصيد المجتمع ورصيد الأمة . أن الاسلام يشجع هذا بدليل ان الله سبحانه وتعالى يقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ

سورة الجمعة ٩

وهذا حتى لا يشغلكم البيع عن الشحنة الروحية وأنتم أحوج ماتكونون اليها،وعن المعايشة مع الله الذى لا يبارك عملا بدونها .

مهمتنا أن نعرف الناس كيف ينتفعون بما سخر الله لهم فى هذا الكون ولنقرأ قوله تعالى :

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ

سورة الجاثية ١٣

لم يسخر الله لنا ما فى البحر والبر والجو لنغفل عنه أو لنهمله انما لنسيطر عليه ونسخره ونفيد منه. فيما يتعلق بالأسرة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وعسكريا ، لنستطيع أن نعبر فى هذا التسخير وعن طريق هذا التسخير حياة الناس بكل خير ، ولن نعمر بما سخر الله لنا ولن نفيد بما سخر الله لنا الا عن طريق العلم ودعوة الناس الى العلم ، وعن طريق حث الناس على العمل الجاد ، وبذل المزيد من الجهد والطاقة للحصول على ناتج أكبر وعائد أكبر .

انكم تدركون أنه لا توجه للامام أية تعليمات تلزمه بأن يتبع فى خطبته أو محاضرته أسلوبا يتبع خطا سياسيا معينا . نحن حينما وثقنا أن قيادتنا فى الدولة لا ترغب من الامام الا شيئا واحدا، وهو أن ينجح فى أن يحبب الناس الى دين الله وفى أن يعرفهم بكتاب الله وسنة رسوله .

ومن هنا نستطيع القول : بأننا فى مرحلةلايتطلب فيها الا أن يزيد كل منكم قراءته ومعرفته وثقافته الاسلامية ، ولا نطلب من الداعية الا أن يفرض نفسه بالعلم الغزير والثقافة الواسعة والقدوة الحسنة بين الناس . ولن يكون هذا الا اذا كان الداعية عالما بالحقائق التى يحادث الناس بها ، وكلما كان فاقها لكل فتوى يجهر بها وكلما كان مسيطرا على مجال المعرفة حين يسأل وحين يستفتى ، وحين يتطلب الأمر ان يحدث الناس فى قضية ملحة أو فى مسألة تفرض نفسها على الساحة .

ان الاسلام هنا فى مصر وان شعب مصر مسلم بفطرته ، وليس على الدعاة الا أن يعلموا الناس كيف يطبقون شريعة الله وكيف يعملون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وعليكم أن تسعوا الى الناس والى الشباب فى نواديهم ، فى مدارسهم ، وفى جامعاتهم ، والى العمال فى مصانعهم وتجمعاتهم ، تسعون اليهم علماء ، حكماء ، فقهاء ، ربانيين .. عندئذ ثقوا أن الناس سوف يحبونكم ويعملون بتوجيهاتكم على أنها توجيهات من ورثة الأنبياء والمرسلين لأنكم تدعون الناس الى دين الله والى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

٣٠ سيدة للعمل فى مجال الدعوة الإسلامية وخدمة المساجد

تجربة جديدة فى مجال الدعوة الاسلامية تخوضها المرأة فى مصر هذه الأيام . فقد قررت وزارة الأوقاف المصرية تدريب ثلاثين مرشدة موظفات فى الوزارة. وخريجات جامعة الأزهر . للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية والاشراف على المساجد وتوجيه المرأة نحو العمل لصالح الدين والدنيا .

يقول المسؤولون فى الأوقاف المصرية ان الوزارة قررت البدء فى التجربة لاحساسها بأن المجتمع بحاجة الى مجهودات المرأة ، خاصة فى مجال دعوة السيدات ، وممارسة الأدوار الاجتماعية بنجاح فالهدف من المشروع هو التأكيد على أن هدف المسجد الأول هو أنه دار للعبادة والتقرب الى الله ، وفى الوقت نفسه فان له دورا اجتماعيا هائلا ، من حيث انه اشعاع للفكر الاسلامى المستنير والثقافة الاسلامية الجادة .

وسوف تنشأ ادارة للاشراف على تطوير مشروع المشرفات على المساجد ، بحيث تقوم منشآت للاشراف على المساجد ، ويفتح أمامهن باب الترقى الى درجة وكيل وزارة . فالدعوة الاسلامية بحاجة الى من يحملها وينقلها للناس بكل الطرق ، فى وقت كثر فيه المتحدثون فى الدين بغير علم ، والمجادلون فى الحق بغير هدى .

ان دور المراة الداعية فى مخاطبة اخواتها بالحسنى ، ومجادلتهن بالتى هى أحسن ، بات ضرورة ملحة ، خاصة وأن فتاة اليوم هى أم الغد التى تحمل فى أحشائها أبناء الاسلام ، وتحتضنهم وتربيهم وتؤهلهم لحركة الحياة .

وقد قامت بعض الصحابيات فى الصدر الأول من الاسلام بخدمة العمل الاسلامى عن طريق معاونة الجنود . والوقوف خلف النفر الأول من الصحابة الذين حملوا كلمة الاسلام الى الناس. ومن ناحية أخرى ، فقد تحدث بعض خصوم الاسلام عن قضايا المرأة أسوأ حديث ، وادخل هؤلاء مطاعن كثيرة الى ديننا الحنيف ، من باب الحديث عن المرأة وقضاياها .

والناظر لنهج المستشرقين فى حديثهم عن الاسلام يجد انهم غالطوا كثيرا فى قضايا المراة مثل قضية اباحة الاسلام للطلاق بشروطه وظروفه ، وجعل الاسلام عصمة الزوجية فى يد الرجل . ومثل جعل الاسلام حظ الذكر مثل حظ الأنثيين فى الميراث ، وكذا الشهادة . ومثل قضية تعدد الزوجات ، وعمل المراة . ودورها فى بناء الأسرة والمجتمع . وغير ذلك من القضايا .

ان حديثهم فى هذه المسائل وأمثالها ، حديث

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مغلوط رأوا الحق فيه خطأ والخطأ صوابا . وقد أثرت هذه النظرة على نظرتهم للجانب الاجتماعى الاسلامى بوجه عام .

ووجود بعض السيدات اللاتى يأخذن الدعوة الاسلامية هدف حياتهن سوف يوضح العديد من علامات الاستفهام . التى رفضها هؤلاء ويسد باب الشيطان أمام بعض السيدات اللائى قد يتأثرن بوجهة النظر تلك ولا شك أن حديث المرأة الداعية الى بنات جنسها ربما يكون أوقع وأكثر تأثيرا من حديث الرجال .

والمعروف أن هناك مسائل فقهية خاصة بالسيدات . تكون المرأة فيها أعرف وأقدر على الفهم من الرجل . مثل قضايا المعاشرة والحيض والنفاس والعلاجات البدنية والنفسية . وفى ذات الوقت تتخلص المرأة — المستفتية — مع الداعية من بنات جنسها من الحرج الذى قد يلازمها اذا ما حادثت رجلا يعمل فى حقل الدعوة .

ولعل ذلك الحياء واضح من خلال الأحاديث النبوية التى روتها السيدة عائشة رضوان الله عليها ، ومن خلال ممارسة الداعية لرسالته فى الواقع اليومى المعايش .

اقبــال متزايد

ويقول المسئولون عن الأوقاف المصرية :

قررنا البدء فى تدريب نحو ثلاثين مرشدة للعمل فى مجال الدعوة وخدمة المساجد وسوف نبدأ فى المساجد الكبرى فى القاهرة وبقية المحافظات ، ومع توفير المكتبات الاسلامية لهن ، وانشاء معهد لتدريب الفتيات على وسائل التثقيف والدعوة والمخاطبة ، والتنسيق فى الوقت نفسه مع المؤسسات الاجتماعية ، والمؤسسات الاسلامية لاحداث التوافق بين رغبات كل من المؤسستين :

وهناك اقبال متزايد من العاملات فى وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وخريجات كليات جامعة الأزهر ولا مانع لدينا اذا حققت التجربة النجاح المتوقع أن نفتح الباب أمام كل التخصصات فى الدراسات الاسلامية من كل الكليات والجامعات . ولكن لابد من الالتزام بالسلوك القويم والالتزام كذلك بالزى الاسلامى المحتشم مع التمتع بقدر كبير من الثقافة الاسلامية ، والوعى بحاضر وماضى ومستقبل الأمــة .

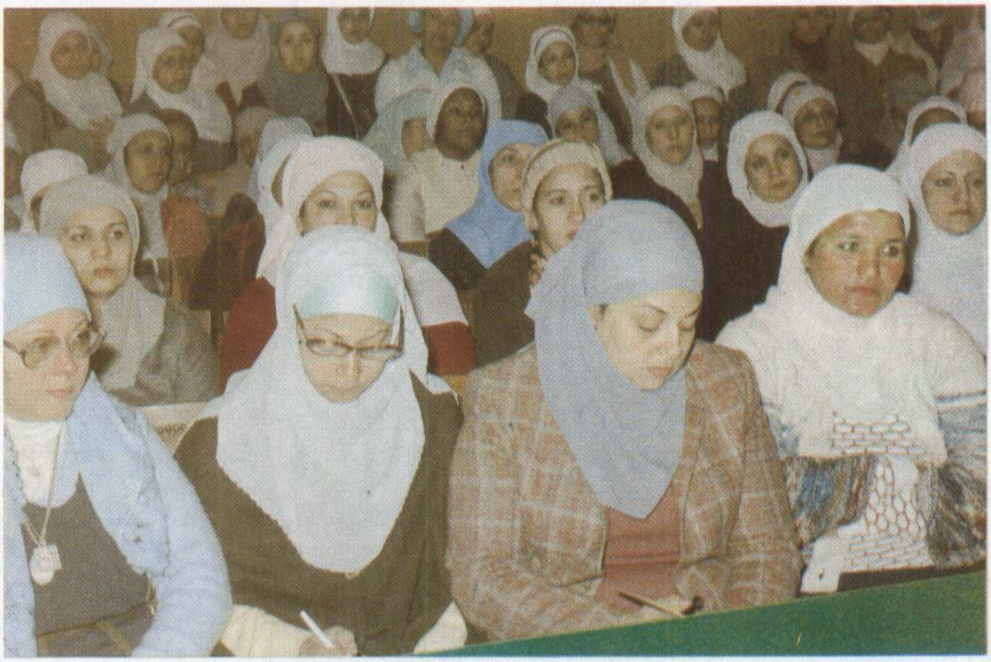

الدفعة الأولى من المرشدات يتابعن ويسجلن توجيهات فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى أول لقاء بقاعة غار حراء بديوان عام الوزارة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد التقت «الشرق الأوسط» ببعض السيدات اللائى رغبن فى العمل فى مجال الدعوة وخدمة المسجد .

تقول الأخت رجاء محمد خريجة كلية البنات الاسلامية أنها دخلت التجربة برغبتها . وبدافع داخلى ورغبة أكيدة فى خدمة بيوت الله التى يذكر فيها اسم الله آناء الليل وأطراف النهار . وتضيف : « ولاشك أننا كسيدات مطالبات بنقل كلمة الاسلام الى بنات جنسنا فى المدن وفى الأرياف حيث تكثر العادات الاجتماعية السيئة التى لا يرضى عنها الله ورسوله والمؤمنون، أن صلتى بأمهات الكتب الاسلامية لم تنقطع منذ تخرجى عام ١٩٧٧ وسوف اكرس جهدى فى الأيام المقبلة للاطلاع على مزيد من المؤلفات الاسلامية القديمة والحديثة » .

وترى الأخت فوقية عبد المقصود حاجة المجتمع الى هذه التجارب ، خاصة فى هذه الأيام التى يحاول فيها خصوم ديننا الحنيف تشويه قضاياه ... خاصة القضايا الفكرية والاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة فى التصور الاسلامى .

وتقول « لقد لا حظنا كيف قامت المرأة بخدمة حركات التبشير فى القارة الافريقية وبعض بلاد آسيا الاسلامية وقد دخلت متسترة فى دور انسانى أو عمل خيرى لخدمة الصحة العامة ولكنها فى الوقت نفسه تخدم الأعمال التنصيرية والتبشيرية بشكل واضح » .

وتطالب فاتن أحمد عبد ربه بضرورة تكثيف البرنامج التدريبى للمرشدات . حتى تصبح المرشدة أشد قربا من المعلومات الشرعية والفقهية ، وأكثر احساسا بقضايا المجتمع ومتطلباته ، لأن أخطر شىء يمكن أن تتعرض له الدعوة أن يعمل الداعية فى واد ويكون جمهور المسلمين فى واد آخر كما تؤكد على ضرورة الالتزام بالمنهج الاسلامى فى القول والعمل والسلوك ، لأن الانفصام بين القول والسلوك سوف يجعل ما يقال غير ذى أثر .

وتؤكد هذا المعنى الأخت فوزية يوسف . وتضيف أنها سوف تعمل على ابراز وجهة النظر الاسلامية ، فى بعض القضايا التى يحتاج الناس الى بيان وجهة النظر الاسلامية فيها ومن أهم هذه القضايا مثلا بيان وسائل اعتناء الاسلام واهتمامه بالطفولة ووسائل التربية الحديثة . وكيف يزرع الوالد أو الوالدة الحب بين أفراد الأسرة . وكيف سوى الاسلام بين الذكر والأنثى فى وجوب الرعاية والعناية . وليس من الاسلام ما يفعله البعض من التفريق بينهما أو تمييز واحد على آخر . ومثل قضية عمل المرأة حيث ان الأساس أن تمارس المرأة عملها فى بيتها ، لأن دور البيت أخطر من أى دور آخر ، وليس صحيحا أن المرأة تفقد شخصيتها اذا هى عملت فى بيتها ، كما يردد بعض المتأثرين بالغرب .

وتأسف الأخت سيدة محمد السيد من خلو الساحة الاسلامية من الداعيات اللائى يمكن لهن أن يوضحن بعض القضايا التى حاول خصومنا — ونجحوا الى حد بعيد — فى غرسها فى عقول فتيات الاسلام . بحيث أصبح التأثر بالغرب فى السلوك واللباس ، بل وحتى فى طريقة المشية ، من مظاهر التقدم والتحضر .

وتقول ان اخطر ما يواجه الدعاة فى الوقت الحالى هو العمل على اعادة الشخصية الاسلامية المستقلة . التى تستقى آراءها وتوجيهاتها وسلوكها من أحكام القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف . وهذا ما أرغب فى أن أقوم به من خلال اتصالى بالمترددات على المسجد والدروس التى يمكن أن أقوم بها مع الأطفال والسيدات .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat Not-fo

• دعم العلاقات الثنائية بين مصر وباكستان ..

الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل الوفد الباكستانى برئاسة وزير العدل والشئون الدينية بباكستان

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف وفدا باكستانيا برئاسة السيد / اقبال أحمد خان وزير العدل والشئون الدينية بباكستان .

دار الحديث خلال اللقاء حول تبادل المخطوطات والوثائق فى مجال السيرة والسنة بين المؤسسات الاسلامية بباكستان والمركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وسبل دعم العلاقات بين البلدين فى مختلف المجالات الدينية والثقافية ومناقشة أسلوب تطبيق الشريعة الاسلامية وتبادل وجهات النظر فى هذا الشأن والاستفادة من الأبحاث والقوانين التى سبق أن أعدها الأزهر فى هذا المجال .

• وزير الأوقاف يستقبل سفير ماليزيا ..

• استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد عبد الله زواوى سفير ماليزيا بالقاهرة ، حيث تم بحث دعم التعاون الدينى والثقافى بين البلدين .

وطلب السفير زيادة المنح الدراسية لأبناء ماليزيا للدراسة بالأزهر الشريف والجامعات المصرية ، كما طلب مشاركة مصر فى المسابقة الدولية السنوية السابعة والعشرين للقرآن الكريم التى ستقام فى كوالالمبور فى المدة من ٢٤ الى ٢٨ مايو المقبل والتى سيشترك فيها ٤٨ دولة من اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامى بالاضافة الى دول اخرى صديقة من دول جنوب شرق آسيا ، وطلب ايفاد متسابق ومتسابقة ومحكم من مصر للمشاركة فى هذه المسابقة .

كما دعا وزير الأوقاف لحضور هذه المسابقة وبحث دعم القضايا الاسلامية التى تهم جنوب شرق آسيا .. مع رئيس وزراء ماليزيا ووزير الشئون الدينية بها .

وقد وعد الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بتلبية الدعوة فى اطار زيارته لكل من أندونيسيا وبروناى وماليزيا خلال شهر مايو المقبل.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

● بحث تعويضات للأوقاف التركية فى مصر ..

● استقبل د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / هاطاى صاداشجى الوزير المفوض بوزارة الخارجية التركية ، ورئيس الوفد التركى فى المفاوضات بشأن التعويضات المستحقة للأتراك فى بعض الأوقاف المصرية .. تناول اللقاء حل كافة المشاكل التى تعترض تنفيذ اتفاق التعويضات الموقع بين مصر وتركيا فى عام ١٩٨١، والذى بدأ العمل به اعتبارا من أغسطس ١٩٨١ — وتبادل وجهات النظر فى وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ فى ضوء المصالح المشتركة بين البلدين ..

حضر اللقاء السيد / عبد العزيز زهوى وكيل أول وزارة التخطيط والتعاون الدولى ورئيس الجانب المصرى فى المفاوضات ، والسيد / عبد الهادى شكيب وكيل وزارة الأوقاف لشئون البر ، والسيد / مصطفى خطاب مستشار الوزارة للتنمية الادارية ، والسيد / عبد الرحيم الكردى — مدير عام الأوقاف والمحاسبة بالوزارة، وأعضاء الجانبين المصرى والتركى فى المفاوضات .. تناول اللقاء أيضا الترتيبات الفنية والبنكية بما يحقق تنفيذ الاتفاق ويمكن الرعايا الأتراك من تقديم طلباتهم الى البنوك المصرية المعتمدة لصرف مستحقاتهم فى التعويضات طبقا للمنشور الذى أصدرته وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية فى يوليه من العام الماضى ، وكذلك الترتيبات التى تمت فى هذا الشأن بين البنك المركزى المصرى والبنك المركزى التركى ..

وقد بدأت المفاوضات فى القاهرة فى الفترة من ٢٣ الى ٢٧ مارس . هذا .. ونقل رئيس الوفد التركى تحيات وزير الدولة التركى لشئون الأوقاف الى د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ودعوته لزيارة تركيا حيث وعد بتلبية الدعوة فى الوقت المناسب ..

وصرح د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأن الحكومة المصرية تؤمن بضرورة اعطاء كل ذى حق حقه ..

● إنهاء الخلافات مع واضعى اليد على أملاك وزارة الأوقاف بالتل الكبير ..

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية .. دار الحديث حول انهاء الخلافات بين الأوقاف وواضعى اليد على أملاكها بالتل الكبير حيث تم اجراء اتفاق مبدئى اعتمده د. يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمن الغذائى — مراعاة للاستقرار النفسى للمواطنين بمنطقة التل الكبير بتعويض الأوقاف بارض تعادل فى القيمة اراضى الأوقاف ..

وبهذا الاتفاق المبدئى يتم تعويض الأوقاف عن ٢٥٠ فدانا تابعة لها بمنطقة التل الكبير والتى يقدر ثمن الفدان فيها باربعة آلاف جنيه بألف فدان فى المناطق الصحراوية الصالحة للزراعة والتى يقدر ثمن الفدان فيها بالف جنيه.

وصرح د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأن هذا الأسلوب سوف — تتبعه وزارة الأوقاف فى حل الخلافات المماثلة مع المواطنين الذين يضعون اليد على أملاك الأوقاف فى الاسكندرية ودمياط ومختلف المحافظات دعما للاستقرار النفسى للمواطنين وحفاظا على ممتلكات الأوقاف وتوفيرا للوقت والجهد والمنازعات القضائية بين هذه الأطراف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يستقبل الوفد السودانى

• دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والسنغال.

• التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بالحاج مصطفى نيانج رئيس الاتحاد التقدمى الاسلامى بالسنغال وحضر اللقاء شمس الدين اندوى سفير السنغال بالقاهرة ودار الحديث خلال اللقاء حول دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والسنغال وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء مسلمى السنغال لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى بمصر وايفاد الأئمة والعلماء من وزارة الأوقاف للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية هناك ودعوة وزير الأوقاف لزيارة السنغال لمدة أسبوع للوقوف على أحوال المسلمين واحتياجاتهم ودعم الجمعيات الاسلامية والمساجد والمدارس بالمكتبات الدينية والثقافية التى تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية وامهات الكتب الدينية والثقافية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وبعض الأفلام الاسلامية .

• مركز لتدريب الأئمة بكلية اللغات والترجمة.

• افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر أول دورة تدريبية لأئمة المساجد لتعلم اللغات الأجنبية الانجليزية والفرنسية والألمانية وبعض اللهجات الافريقية لتخريج الامام والداعية الذى يجيد اللغات الأجنبية الى جانب لغة القرآن الكريم لتوفير الدعاة المصريين للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالتجمعات الاسلامية بالخارج وعدد الدارسين بهذه الدورة ٦٠ اماما على ثلاث مجموعات رئيسية ، المجموعة الأولى للدعاة الذين سيوفدون الى دول أوروبا وأمريكا ويدرسون اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية ، والمجموعة الثانية ، وهم الدعاة الموفدون الى دول أمريكا اللاتينية وسيدرسون اللغة الأسبانية والألمانية والمجموعة الثالثة الموفدون الى دول افريقيا سيدرسون الانجليزية أو الفرنسية الى جانب بعض اللهجات المحلية .

وصرح وزير الأوقاف ان مدة الدراسة عام وسيتم تسجيل برامج الدراسة بالفيديو بواسطة خبراء للاستفادة منها فى عمل برنامج مكثف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● الرئيس محمد حسنى مبارك ينيب الدكتور الأحمدى أبوالنور فى الاحتفال بمولد السيدة زينب .

● أناب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف فى حضور احتفال وزارة الأوقاف بذكرى الاسراء والمعراج بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها وارضاها حضر الاحتفال سفراء الدول العربية والاسلامية والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة القاهرة وكبار رجال الدعوة الاسلاميةبالأوقاف والأزهر .

● مصر تشارك فى أعمال المؤتمر الرابع للفقه المالكى بأبوظبى

● توجه فضيلة الدكتور الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف الى ابو ظبى للمشاركة فى اعمال المؤتمر الرابع للفقه المالكى الذى عقد هناك لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من ٧ ابريل الحالى وذلك بدعوة من الشيخ احمد ابن عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعى بأبو ظبى .

ــ وموضوع البحث الذى تقدم به الدكتور الوزير (الاجتهاد ــ تعريفه وشروطه وأقسامه ــ ومتى يلجأ أليه الفقيه ، وهل هو ممكن فى هذا العصر ؟) .

● دعم جمعية السيدات المؤمنات بمصر الجديدة ..

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيدة سميرة محمد لبيب رئيسة جمعية السيدات المؤمنات بمصر الجديدة حيث تم دراسة أسلوب دعم الجمعية للقيام بدورها المنشود فى خدمة ابناء الحى ومن ثم فقد أوصى فضيلة الدكتور الوزير :

● باشراف الوزارة الكامل على الجمعية .

● واقامة مسكن للامام بدار المناسبات .

● واعداد مركز تدريب للدعاة لتكون الجمعية منارة للفكر الاسلامى بمصر الجديدة كما أوصى فضيلة الدكتور الوزير بسرعة الانجاز لهذه التوصيات .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علوم القرآن والسنة

فى هذا العدد :

- قصص القرآن ومصالح الانسان
- من وحى الاسراء
- ايمان من قال مطرنا بالنوء
- منهج القرآن والسنة
- من روائع تفسير القرآن بالمأثور
- نظرات فى سورة الاسراء
- الاسراء والمعراج فى ضوء القرآن والسنة
- من وحى الاسراء والمعراج (شعر)

قصص القرآن

٩

ومصالح الإنسان

الدكتور عمارة نجيب

فى السورة المسماة باسم نبى الله ((نوح)) عليه الصلاة والسلام وهى السورة رقم ٧٧ فى المصحف الشريف تشير بعض آياتها الى عدد من الحقائق العلمية التى استند اليها منهج الدعوة فى رسالة نوح . من هذه الحقائق .

١ — جريان الخير وزيادة الانتاج على يد الملتزمين المستجيبين لشرع الله .

٢ — ضرورة البحث والتحرى واجراء التجارب والقيام بالملاحظة المتلاحقة لكشف نعم الله فى الكون واستثمار عائداتها .

٣ — الجزم بوقوع الخسران فى الدنيا والآخرة لكل من يغفل عن استثمار طاقات الانسان ونعم الكون بالطريقة التى أمر بها الخالق .

اما الحقيقة الأولى :

فقد نبهت اليها الآيات من السورة المذكورة على لسان نبى الله من أول قوله تعالى :

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾

سورة نوح ١٠ — ١٢

ولهذه الآيات دلالة على الحقيقة التى أشارت اليها من الواقع التجريبى الذى يؤكد أن طاقات البشر وملكاتهم وقدراتهم المادية والمعنوية تنتظم وتعمل بأعلى معدلاتها اذا كان أصحابها يؤمنون بدين يحرص على ترشيد هذه الطاقات والملكات والقدرات ، بحيث لا تتبدد ولا تهدر الا فى تحصيل الخير واشاعة البر ونشر الأمن والرخاء .

والاستغفار الدائم مقابل علمى يصد النفس عن الجري وراء الشهوات والدنايا والغرائز ، وكلما نزعت نفس الانسان الى هذا اللون من المتعة ، ذكرها صاحبها بالخالق وبالجنة التى أعدها للذين يضبطون هذه الشهوات ، ويعقلون غرائزهم ، مستغفرين الغفار .

ولن تجد هذه الشهوات متنفسا يسمح لها بالنفاد والنشاط الا شرع الله الذى يوجه معظمها الى الانتاج والبذل والعمل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الانتـاج والاستهلاك :

فاذا تأمل العقلاء هـذه الحقيقـة أدركو أن الشرائع الالهية تنظم الاتجاهات البشرية بطريقة علمية دقيقة بحيث تكون القيود وقواعد الانضباط محكمة على اتجاهات الاستهلاك ، وبحيث تكون كل عوامل واسباب ومشجعات النشاط والانطلاق لصالح الانتاج .

بمعنى أن الجانب الشـهوانى وهو جـانب الانسان الاستهلاكى العدوانى الشره تقوم عليه احكام وقيود ونواهى الشرع الالهى .

أما الجانب العقلى المتزن فمن أجله وضعت كل أسـبـاب النشـاط والحـركة والترقيـة والتنمية .

يتم ذلك كله بحيث يصبح الانسـان عنصرا منتجا بكل طاقاته وقدراته المـادية والمعنوية ، وبحيث يمثل جانبه الاسـتهلاكى مجرد الوقـود اللازم لحركة ونشاط الانسان وبهذا الفهم العلمى يمكن للناس أن يتفقوا على ان الدين وسـيلة لتحقيق طموح البشر الى السعادة والرفاهيـة والتقدم ، لو خلصت النفوس من غلها وحقدها وحسدها وتطلعت بعقل حر الى حقائق الشرع الالهى .

اما الحقيقة الثانية :

فهى الايمـان بضرورة العمـل من أجـل تحقيق الأمـل ، ولأن آمـال البشرية فى الخير والنمـاء والسـعادة فان التوجيـه الى ضرورة اسـتثمار نعم الله فى الـكون بالبحث والتحرى واجـراء التجـارب والاختبـارات ، واستمرار ملاحظة القوانين والقـواعد الكونيـة لاستثمار ما يتوصل الى العلم به فى ترقية الحياة الانسانية ، فهذا ما تتضمنه الآيات من قوله تعالى فى نفس السـورة :

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا
فِجَاجًا ﴿٢٠﴾

سورة نوح ١٥ ــ ٢٠

فالدعوة الى الاستدلال على وجود الله بوجود هذه القوانين والتوجيه الى النظر والتـدبر والملاحظة يفتح باب المشاعر الانسانية لاستلهام الحقائق الغيبية من الحقائق الكونية الظـاهرة وكما سبق القول بأن تجارب الماضين التى أعاد القرآن عرضها تفيد الانسانية من كل وجـه ، حتى طريقة العرض نفسها ، وهى تأتى فى موقع موجزة ، وفى موقع آخر مفصلة ، بغرض يختلف فى كل موقع عن الآخر .

فعرض منهج دعوة نوح فى هذا الموقع يقتضى هذا التفصيل المنهجى للاجابة على أسـباب غلو قوم نوح فى العناد ، مع وضوح الرؤية فى منهج الدعوة .

لقد بسط نوح عليه السلام رؤية علمية تتصل بالآيات الكونية وعلاقتها بالانسان ، وقـدرة خالقها على التسخير والتدبير ، ليكون ذلك منطلقا للتبشير والانذار مع وضوح الحجة والبيان ، فى دعوة نوح لقومه . أما عرضها بهذا التفصـيل على أمة محمد فى القرآن ، فيعنى زيادة الايضاح بوقوع النتائج ، كما يعنى أهمية الدرس وأثره فى نفوس المدعوين خاصة لدى أمة توفرت لهـا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذه الحصيلة من التجارب والآثار ولعل ما يلفت نظر الباحث المدقق ما وصفت به وظيفة القمر وهى النور ، وما وصفت به وظيفة الشمس وهى السراجية وما للوصفين من الناحية العلمية المطابقة تماما للحقيقة التى وصل اليها العلم حديثا ، فالقمر ينير من اثر انعكاس الشمس عليه أما الشمس فينبعث نورها من ذات الاشتعال فيها .

وهى أمور علمية دقيقة لا يدركها الأميون ولا يعرفها بسطاء الناس ، ولا حتى الباحثون الا منذ زمن قريب .

وليست الحكمة فى مجرد عرض معلومة بهذه الصورة ، انما الحكمة تشمل الاستدلال بها ، والتوجيه المترتب عليها ، وهو تشويق العقلاء الى النظر فى القرآن وتدبر معانيه ، والتوصل من ذلك الى حقيقة الوحى والرسالة ، وما يدعو اليه رب الوحى والرسالة .

فاذا ما حدد الوحى غاية خلق الكون وما احتواه من نعم وتسخير الخالق لكل ما فى الكون من أجل الاتجاه العلمى للانسان (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) كان المقصود تشبيه مشاعر العمل والاستعانة عليها بالعلم ، والوصول الى المنهج العلمى الصحيح ومعرفة طرق ومناهج الاستدلال على الغيبيات .

الحقيقة الثالثة :

أما الحقيقة الثالثة وهى الجزم بوقوع الخسران فى الدنيا والآخرة لكل مجتمع يغفل عن استثمار طاقات أفراده ونعم الله فى كونه بالطريقة التى نصح بها الوحى ووجه اليها الشرع فتشير اليها آيات كثيرة ومتعددة ومنبثة فى القرآن الكريم كله ومنها هذه الآيات من سورة نوح وهى قوله تعالى :

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن
لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا
كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا
سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَنصَارًا ﴿٢٥﴾

سورة نوح ٢١ ــ ٢٥

فقد ربطت الآيات بين منهج الضلال وخطط التضليل ، وبين الغفلة واهدار التفكير وحق العقل ، فالعاصون لم يستعملوا عقولهم ، بل اتبعوا أغنياءهم ووجهاءهم الذين غرتهم أموالهم وأولادهم ، ولا شك أن هذا هو خط الخسران ، لأن النتيجة المحسوبة والثمرة التى سيجنيها هؤلاء وأولئك لابد أن تكون المقابل العلمى للسلوك المغفل ، والعمل الأبله ، والسيرة المرتجلة .

حسابات دقيقة :

فكل الفروق بين المكسب والخسارة ، أو بين المنفعة والمضرة ، أو بين الخير والشر ، أو بين الحق والضلال أو بين الايمان والكفر ، الفروق بين الأمرين هى الفروق بين ظلم الناس لأنفسهم وانصافها ، وبعملية حسابية دقيقة يتبين ان الايمان والعمل به ، خطة محسوبة مخلصة لتوظيف جهود الناس وأموالهم فيما يؤدى الى مصالحهم وسعادتهم قدمها رب الخلق الى الخلق من منطلق حق الخالق فى ادارة حياة مخلوقيه ، وقدرته على ادارة هذه الحياة بعلم واحاطة وخبرة وشمول لا يملكه أحد من البشر ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ولا يستطيعه مجموع البشر فالحياة البشرية جملة من التعقيدات النفسية والاجتماعية يسيطر عليها جانب غيبي يحكمه ماض ومستقبل ، وتلعب فيه النفس الفردية والاجتماعية دورا لا يملك العلم به الا الله سبحانه وتعالى من هذا المنطلق المحسوب يكون الانسان مخيرا بين العمل بعلم الله الخبير المحيط ، وبين اتباع سلطان البشر العاجز القاصر عن ادراك مصالح نفسه .

ولا شك أن خطيئة التابعين والمتبوعين تجر الى الضياع فى الدنيا والآخرة .

وهى مسألة محسوبة أيضا ، لأن شهوات النفس وأهواء الناس تجرهم الى استهلاك طاقاتهم فى لذات سريعة ، وصراعات مدمرة ، ولا يملك أحد من الناس ولا مجموعة منهم أن تمنع أحدا من ممارسة هذا الدور الشهوانى الاستهلاكى العدوانى المدمر ، خاصة فى ظلمة الليل ومن وراء جدران البيوت ، وفى غيبة عن عيون الشرطة والقانون .

انما الذى يمنع الناس من ممارسة هذا الدور هو الله المطلع على أسرار الناس وخفاياهم .

وايمان الناس هو الحصن الذى يحصن الناس من استهلاك طاقاتهم ارضاء لشهواتهم .

وهذا ما تؤكده الآيات ، ويبادر نوح عليه السلام فيشير اليه :

وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾

سورة نوح ٢١ .

ظلم الانسان لنفسه :

لقد ضل العاصون واضلوا ، فظلموا انفسهم أولا ، ثم ظلموا غيرهم ثانيا .

وهل يوجد أظلم من انسان يجد وسيلة نجاته فيدعها الى وسيلة غرقه وهلاكه .

ذاكم هو الانسان الذى يدع شرع ربه ليتعلق بشرع غيره ولقد تضمنت قصة نوح مع قومه عددا هائلا من الحقائق العلمية المسلمة كتلك التى تناولنا بعضها ، وبقى بعضها الآخر يحتاج الى تأمل وتدبر للآيات التى جاءت فى القرآن مفرقة فى مواضع مختلفة ولننتقل معا الى موقع آخر فى سورة القمر وهى السورة رقم ٥٤ فى المصحف الشريف .

حيث جاءت قصة نوح فى آيات قليلة جدا ، لكنها محسوبة فى موقعها بالقدر اللازم لهذا الموقع .

قال تعالى :

* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ
وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ
أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ
عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ
ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾

سورة القمر ٩ ــ ١٥

لقد جاء فى سورة القمر خط التركيز على الموقف النهائى لقوم كل نبى من الأنبياء ، ونتيجة هذا الموقف .

وهو أسلوب معلم ، يتعلم به ذو الألباب ، كيف يجمعون عددا من التجارب والأخبار مع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نتائجها فى موقف سريع يهز وجدان المخاطبين ، وينبه مداركهم الى سرعة اتخاذ القرار قبل فوات الأوان .

المهم عدم نسيان الصورة الحاسمة لكل شك، كصورة تكذيب قوم نوح لنوح ووصفهم له بأنه مجنون .

ومعلوم أن ترديد هذا الوصف يعنى أن اتباع واحد بهذا الوصف لا يكون الا جنونا ، بل يعنى الانصراف تماما عن الاستماع اليه وهو ولا شك موقف ظالم من كل الوجوه ، لأنه الغاء للعقل ولكل وظائفه فى الحكم على المواقف .

وتجىء النتيجة الحتمية ، وهى أمر من الخالق للسماء فتنفتح بماء منهمر ، وأمر للأرض فتنفجر فيها العيون .

ويلتقيان على أمر مقدر وحكم معلوم .

فينجو نوح ومن معه بعملهم وايمانهم ، ويغرق الظالمون لأنفسهم بظلمهم ، وعنادهم .

وهنا نجد سنن الله فى كونه ، تخالف قواعدها التى تعودها الناس ، حتى وضعوا لها حسابا ، وسنوا لها قانونا ، وكانت كل حساباتهم وقوانينهم تدعى أن المطر لصالحهم ، والماء من العيون لزيادة نتاج زرعهم وأنعامهم ونسوا تماما أن خالق هذه السنن يستطيع تبديل عملها وتحويل مسارها ، وتعديل خطتها هذا ما ينبه به الخالق عباده ، وكثيرا ما وعظهم ويعظهم بهذه الآيات ، فهل يتعظون ؟؟ !!

تلك أهداف وغايات تحملها الآيات الى أمة محمد ، ولا تزال هذه السنن والقوانين ملكا لله يستطيع تغيير قواعدها بحيث تصبح سلاحا ضد أعداء الله فى الأرض .

ويمكن للمؤمنين أن يستعينوا بهذا السلاح بعد بذل ما فى وسعهم ، والركون الى خالقهم .

عظة لكل عصر :

فالموعظة لكل عصر ولكل مصر تحمل معنى قدرة الله على الانتقام من أعدائه بنفس السلاح الذى يستثمرونه لزيادة قوتهم واستمرار جبروتهم .

وكل القوانين التى تخدم سلاح أى عصر تعتمد على قوانين الله فى كونه ، فيمكن للريح أن تحمل الطائرة لتلقى عبوتها من المواد المدمرة على أعدائها ، كما يمكن لنفس الريح أن تثور فتوقف حركة هذه الطائرة ، وقد تأتى ثورتها فى موقع أصحابها فتكون دمارا عليهم لا لهم .

وهو معنى اشتراك كثير من سنن الله فى نصر المؤمنين بالله فى كثير من أحداث وتجارب التاريخ .

وهو ما تشير اليه هذه الآيات ، فقد قام نوح بعمل ما يجب عليه ، ثم نادى ربه .

فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾

سورة القمر آية ١٠

فاستجاب الله له ، ونصره على عدوه .

وهو مما ينفى ادعاء المدعين بضرورة تساوى أسلحة الدفاع والهجوم عند تفكير المسلمين فى رد العدوان من الأعداء بل يجب فعلا بذل ما فى الوسع والركون الى الله ، فالله قادر على نصر أوليائه ، اذا ما طبقوا حقيقة الولاء بالعمل الجاد والبذل الخالص ، واللجوء الى الله مع كل ذلك .

فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾

سورة القمر ١٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من وحى الإسراء

الدكتور محمود حمارة

اذا كان الاسراء نقطة تحول خطير .. انتقل به الاسلام من موقف الدفاع .. الى موقف الهجوم .. فقد كان طبيعيا أن يعدالله تعالى أمة الاسلام لهذه النقلة بما كشف لنبيه صلى الله عليه وسلم من مشاهدالطائعين والعصاة .. فرارا من شؤم المعصية الى عز الطاعة .. اعدادا لأمةلا تنتصر بعدة ولا بعدد .. بقدر ما تنتصر بطاعة ربها عز وجل . على ما يشير اليه‌عمر رضى الله عنه فى رسالة بعث بها الى أحد قواده : أخوف ما أخاف عليكم : ذنوبكم

نقطة الانطلاق :

عرض جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم :

اناءين من لبن وخمر :

فاختار اللبن . لأنه :

سهل . طيب .

سائغ للشاربين .

سليم العاقبة .

بخلاف الخمر التى تفسد العقل . وتذهب بالعافية . وتخدر الارادة .. فلا حياة معها لانسان .

ومعنى ذلك :

لفت نظر الأمة الى ما به صلاحها . وما به فسادها لتختار من الغذاء ما ينفعها . بقدر ماتنأى عن كل ما يفسدها جسميا ونفسيا وعقليا .

ولتكون على حذر من كيد أعداء قد يفتحون عليها بابا من الفتنة عن طريق مسكرات تذهب بكل عناصر القوة فيها .

الأعداء يفهمون الدرس :

عندما وصل عبد الرحمن الداخل الى الأندلس. قدم اليه خمر . وجارية .

فقال :

ان الخمر تنقص عافيتى . وأنا فى حاجة الى ما يزيدها .. نحوها .. لا حاجة لى بها .

أما الجارية : فان شغلتنى عن الجهاد ضيعتنى. وان شغلنى عنها الجهاد .. أضعتها ! .. لا حاجة لى بها .

واذا كنا نعتز بهذا المثل الرائع يضربه بطل حريص على الاحتفاظ بلياقته العسكرية والدينية . . فينبغى الا ننسى المكر المبيت الرامى الى هزيمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأمة من داخلها .. وفى شخص قوادها .. عن طـريق :

الخمــــر ..

والجنس ..

لقد رأوا فى الجندى المسلم صقرا خفاق الجناح. وأسدا شديد البأس صعب المراس .. فحاولوا افراغه من سر قوته طبق خطتهم التى اشار اليها .. اقبـال .. فى قوله :

(يريدون تربية فراخ الصقور .. تربية بغاث الطيـــور .

وتربية أشبال الأسود .. تربية الخراف)

واذا بقى عبد الرحمن الداخل صقرا طليقا .. لم يقيده الشرك المنصوب .. فان كل المسـلمين ليسوا كذلك .. ومن ثم .. فمازالت حملة الأعداء مستمرة .. وما زال شرك الجنس والمخـدرات منصوبا لاصطياد أشبال الاسلام .

ابعاد المؤامرة :

ما هى أسباب انهيار اليونان والرومان ؟

ما أسباب انهيار البابليين والأشوريين فى العراق؟ وانهيار الفراعنة فى مصر ؟

ثم .. ما أسباب انهيار دولة العرب فى الأندلس والعباسيين فى مصر والعراق ؟

الجواب : انه الترف المردى .. ممثلا فى النعيم المدود .. والخمر .. والجنس !!

قدم الكوفة يوما أحد الفرس من « خراسان » وكان قد شهد بلده يستسلم للفاتحين المسلمين .

ولـما رأى الرجل أبناء هؤلاء الفاتحين يعيشون عيشة ناعمة مترفة قال متعجبا :

« أنتم الذين فتحتم بلدى » ؟!

ان صورة الرجال الأشداء على الـكفار قد اختفت ليحل محلها أرباب التفاخر والتكاثر .

واللافت للنظر هنا أن تدحرج الأخـلاف على السفح بعد أن كانوا فى القمة انما جاء طبق خطة مرسومة . يشير اليها « البروتوكول » الثالث عشر لحكماء صهيون :

(لكى نصرف الجمهور المزعج عن منـاقشة الأمور السياسية . نجىء اليه بما ندعيــه انه **الجديد المختار . فى الصناعة وما اليها** . وندعه يخوض فى هذا ويسبح كما يشاء .

ولكى تبقى الجماهير فى ضلال . سنعمل على زيادة صرف أذهانها بانشاء وسـائل المباهج والمسليات . والألعاب الفكهة .

وضروب واشكال الرياضة واللهو . وما به الاثارة للذاتها . وشهواتها . والاكثار من القصور والمبانى المزركشة) .

ومعنى ذلك صرف المسـلمين وهم حـراس الحقيقة .. ليتخلوا عن دورهم القيادى ــ فيديروا ظهورهم للفكرة الاسلامية ، وتسترخى سواعدهم فلا تقوى على حمل السلاح جهادا فى سبيل الله دفاعا عنها . اكتفاء بالعشيرة .. والأموال .. والدور .. والتجارة .

وقد كان لهم تركيز خاص على القيادات الدينية العسكرية . بغية اسقاط هيبتها ، وهو ما أشار اليه البروتوكول : السابع عشر :

(لقــد بذلنا جهدا كبيرا لاسقاط هيبة رجال الدين عند غير اليهود . وقصدنا بذلك أن نفسد عليهم رسالتهم فى الأرض . وهى الرسالة التى لا تزال بنفوذها عقبة كؤودا فى طريقنا . وهذا النفوذ فى تناقص مستمر يوما بعد يوم) .

انهم يحتفظون لرجال الدين عندهم بوقارهم .. فى الوقت الذى يحاولون فيه النيل من علماءالاسلام خاصــة ..

فى مجال التطبيق :

(ا) ونقــرأ عن التجــربة اليوغوســلافية ..فنلمس التمكين العنيد للخبائث أن تنتشر

لقد أباحت الجنس . وأرخصت ثمن الخمر لتكون متاحة الى درجة الاباحة ..

وبذلك تفتح الطريق امام الشيوعية لتحتـل القلوب بلا مقاومة تذكر .

(ب) ورأينا طرفا من الخطة يلجأ الى خـداع الأسماء تبريرا لهذا الخبث :

لقد سموا الربا .. فائدة فى دنيا البنوك ، واطلق الفن .. واريد به الرقص .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ثم سموا الخمر مشروبا « روحيا » تقنينا له . وحضا عليه . وتتم المؤامرة فصولا حين يطلقون على التدين « رجعية » وعلى كل حركة اصلاحية « طائفية » .

وذلك كله فى مظاهرات اعلامية تشكل غطاء جويا يدعم حركتهم المشبوهة .

وقد كان لأصحاب الحانات فى مصر — منذ مدة طويلة — أن اتهموا الدكتور «غلوش» رئيس جمعية منع الخمور بأنه يتاجر فى المخدرات .

فما كان من الدكتور الا أن غير اسم الجمعية الى : « جمعية منع المسكرات » ليتقى بالتسمية الجديدة شرهم .

خطر الجنس :

وقد كانت ورقة الجنس رابحة فى يد الماكرين الذين استغلوها استغلالا سيئا :

قال العماد الأصفهانى فى كتابه « الفتح القدسى » :

(وصلت فى مركب ٣٠٠ امرأةللاغراء والأغواء. ومضى العماد يذكر ماذا كان يفعل أولئك النسوة فى استغواء الأغرار . واسترقاق الأخيار . واستلاب الأنفس) .

وعندما جاءت جيوش الغزاة لتحتل لبنان وسوريا ١٩٢٠ كان مع الجيش باخرة مليئة بالبغايا .

ولما قيل للقائد :

واجب الجيش المقاتل مفهوم .. فما فائدة الجيش الآخر ؟ قال :

« ان أثر هذا الجيش الآخر أعظم من الجيش المقاتل » وبهذا الأسلوب الماكر حاول المستعمر صياغة جيل هزيل . ينوب عنه فى قيادة الأمة الى الهلاك :

(فرق ليسود . وجزأ ليحكم . وشجع التفسخ الخلقى وتظاهر بهذا التفسخ ليقتبس العبيد أخلاق السادة . وأعطى المتفسخين . ومنع الملتزمين .

وقدم الامعات . وأخر الثقات .

واستصفى الجبناء . واستبعد الأقوياء .

وصافى الجواسيس . وجافى الشرفاء .

وقرب الخونة وأبعد الوطنيين .

واحتضن المارقين . ولفظ المتدينين) .

وان تعجب فعجب أمر هذا المغنى الزنجى المخنث . وكيف أحاطه الاعلام الماكر بمظاهرات اعلامية تمجد فيه التخنث . فى محاولة لفرض النماذج الرديئة بالحاح .. بالتصفيق له . والترحيب به . ويبالغ المخنث فى الانحراف فيتناول « هرمونات » لترقيق الصوت .. ليبقى على مزاج المضلين !!

واذا كان عجيبا أن تتشبه النساء بالرجال . فأعجب منه تشبه الرجال بالنساء .

وما عجب أن النساء ترجلت
ولكن تأنيث الرجال عجيب

ويبقى بعد ذلك أن نعتبر .. وأن تتفتح منا الأبصار والبصائر على حقيقة ما يراد بنا .

ولتكن ذكرى الاسراء والمعراج بداية هجوم مضاد يستهدف حماية الأمة من مؤمرات أعدائها . ورد كيدهم الى نحورهم .

لقد كان أسامة بن زيد تحت سن العشرين وكان مع ذلك قائدا عظيما لجيش عظيم .

ومحمد بن القاسم الثقفى .. دق أبواب الصين وهو تحت العشرين أيضا .. شاب لم يطر شاربه !!

ونحن مطالبون باعداد أمثال هذه النماذج .. نجدد بها حياة أمتنا ..

وفى ذكرى الاسراء فرصة يتم فى ضوئها ذلك الأعداد تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم والذى كان على ما يقول الشاعر :

يبنى الرجال وغيره يبنى القرى
شتان بين قرى وبين رجال

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى رحاب القرآن الكريم

٢

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

فى مقال سابق تحدث الكاتب عن القرآن الكريم وبين انه نزل لاصلاح حياة الانسان وتهذيب نفسه وهداية الخلق الى الخالق سبحانه وتعالى .. ثم تحدث عن المساجد وفضل تعميرها وانشائها .. ثم عن الوضوء وآدابه .. ثم أورد طرفا من حديثه عن الصلاة .. وفى هذا المقال يستكمل الكاتب حديثه عن تلك الفريضة الجليلة التى هى اعظم رابطة بين العبد وربه .

التحرير

والصلاة مظهر من مظاهر النظام : ففيها صفوف معتدلة متراصة مستقيمة ، تتحرك بحركة واحدة صامتة ، تتبع امامها فى غير تخالف « الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟

فقلنا : وكيف تصف ؟ قال : يتمون الصفوف الأول ، ويتراصون فى الصف .

وليصف الرجال اولا ، ثم الصبيان ، ثم النساء منفصلات بعيدات عن صفوف الرجال ، وخير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها » .

ومع هذه التعاليم الدقيقة نرى فى المساجد صفوفا غير مستقيمة ، متبعثرة غير متحدة الحركة — فهذا راكع وذاك رافع وهذا كله نقص فى الصلاة « سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة » .

وأحيانا : نجد الامام عن يمينه واحد ، وعن يساره أربعون — وهذا خروج على النظام ، فالمطلوب أن يقف الامام فى الوسط وأن تكمل الصفوف — فمن صلى وأمامه فرجة يمكن أن يقف فيها ، فصلاته باطلة فى الراجح « وسطوا الامام وسدوا الخلل » .

وصلاة الفرائض فى المساجد ، أما النوافل ففى البيوت بعدا عن الرياء « صلوا أيها الناس فى بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن الصلاة ماتجب أو تستحب بسبب:كدخول المسجد للجلوس فيه « اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » .

هـذا بالنسبة للمكان ، أما بالنسبة للزمان فتستحب الصلاة عند تجدد الوضوء . وهى من أفضل الأعمال التى تدخل صاحبها الجنة « يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام ، فانى سمعت دق نعليك بين يدى فى الجنة ؟

قال : ما عملت عملا أرجى عندى من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة ليل ، أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى » .

وصـلاة الجمعة فرض عين على الصحيح ، شدد الشارع على من تركها « لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

وفى يوم الجمعة ساعة يتجلى الله فيها على المتقربين اليه بصالح الأعمـال « فيها سـاعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه الله اياه » .

وقد أخفاها ليتحراها الناس ، وليزداد عملهم ، وان كانت بعض الآثار أشارت الى تحديدها (هى ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة) .

وعلى المأموم أن يتبع امامه لا يسبقه ولا يتأخر عنه « أما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل رأس الامام أن يجعل الله راسه رأس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمار » .

ولابد من الخشـوع فيها . ويكون بتفرغ القلب لله ، جاء فى الحديث : « لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان » .

ومن الناس من يرفعون أبصارهم الى أعلى وهم فى الصلاة وهذا مخل بالخشوع **« ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء فى صلاتهم ؟ لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم »** .

ومن الناس من يقف فى صلاته غير ثابت . وهذا يعد انتقاصا من الصـلاة « الالتفات فى الصلاة اختلاس الشيطان من صلاة العبد » .

وعلى المصلى أن يكون فى مكان بعيـد عن طريق الناس حتى لا يعرضهم للاثم ، ويعرض نفسه للعبث حين يدفعهم من المرور بين يديه ، وعلى الأقل يتخذ لنفسه سترة لا يتجاوز بها مكان سجوده « لو يعلم المـار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان ان يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه » .

ويحرم تكرار الجماعة فى الوقت الواحد وفى المسجد الواحد لأن ذلك يمزق الوحدة ، ويفرق الأمة فى مكان هيىء لتتحد الأمة فيه « اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » .

وليس كل مصل تقبل منه ، ولكن تقبل ممن اداها كما أمر ، وحملته على الفضائل ونهته عن الرذائل « انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بهـا لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين ، وابن السبيل والأرملة ورحم المصـاب » .

ولا يتنافى مع التواضع ان يذهب الانسـان بثوب نظيف الى المسجد لحضور الجمـاعة ، بل ذلك هو الواجب ، أو المسنون . « ما على أحدكم ان وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبى مهنته » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وقد سبق أن الوضوء عبادة واعداد للمسلم ، ليكون فى الجماعة فى مظهر حسن تنبعث منه رائحة طيبة « حبذا المتخللون من أمتى . قالوا : وما المتخللون ؟ قال : المتخللون فى الوضوء ، والمتخللون من الطعام » .

أما تخليل الوضوء : فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع .

وأما تخليل الأسنان : فمن الطعام (انه ليس شىء أشد على المصلين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى) .

وليست الصلاة ، ولا المسجد ، ولا الاعتكاف بحواجز تمنع العبد من فعل الخير ، بل هى اعداد له ، وحفز على المسارعة فى كل ما هو نافع ومفيد للناس .

كان ابن عباس معتكفا فى مسجد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فدخل عليه رجل مهموم فى ديون حل أجلها . فعرض عليه ابن عباس أن يكلم دائنه . فقال له الرجل : أنت معتكف ، وقد حل الأجل . والمعتكف لا يخرج من المسجد لمثل هذه الحاجة . فدمعت عينا ابن عباس وروى : « من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين » .

ومن السنة أن يعود الرجل أبناءه على الصلاة « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

ومن تطهر فى بيته واتجه الى المسجد كان زائرا لله . « ان بيوتى فى الأرض المساجد ، وأن زوارى فيها عمارها ـ فطوبى لمن تطهر فى بيته وزارنى فى بيتى ، وحق على المزور أن يكرم زائره » .

وقد سبق أن المساجد يشرع فى بنائها عند ازدحام المسجد وعند ذلك فلكل من ساهم فى بنائها أجر عظيم « من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيأته فى الجنة » .

ومن الناس من يشككهم الشيطان فى صلاتهم ، فيلقى فى روعهم ، أنهم ليسوا على وضوء ، أو أن شيئا خرج منهم نقض وضوءهم ، وفى هذا المعنى جاء الحديث : **« لا ينصرف المصلى حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا »** .

ومنهم من يصلى مكشوف الظهر والبطن ، وصحيح أن عورة الرجل من السرة الى منتهى الركبة ، أو هى ستر القبل والدبر . وعلى كل حال فان من الأفضل أن يستر الانسان كل بدنه لأنه من الزينة التى أمرنا أن نأخذها عند كل مسجد ، أى صلاة ، ومن هنا جاء النهى للكراهة « لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه شىء » .

ويجوز أن يتقى الانسان الأذى ، وهو فى الصلاة بثوب ونحوه (كنا نصلى فيضع أحدنا ثوبه من شدة الحر فى مكان السجود) .

وقد جعلت الصلاة دليلا على الاسلام ، فلا يصح أن يرمى مصل بالكفر « من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله ورسوله ـ فلا تخفروا الله فى ذمته » .

ومن شك فى صلاته عمل بغالب ظنه ، أو بنى على الأقل ان لم يكن له ظن راجح ، ويستمر فى صلاته ثم يسجد سجدتين بعد السلام أو قبله ، أو ان نقص فقبل ، وان زاد فبعد السلام ـ أقوال للفقهاء « اذا شك أحدكم فى صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويجب أن يكون الناس آمنين فى المساجد لا يؤذيهم الداخلون بعصيهم أو نعالهم ، كما أن الأذى يجب ألا يقع الا بالحق فى المسجد ، أو غيره « من مر بشىء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصلها لا يعقر بكفه مسلما » .

والمساجد بيوت للعلم والعبادة معا ، لا يمنع أحد من أن يسأل فى أى وقت شاء ، ولو فى خطبة الجمعة .

سأل رجل النبى وهو على المنبر : ما صلاة الليل ؟ قال : « مثنى مثنى » والصلاة الوسطى قيل : هى العصر . لحديث « الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر ماله وأهله » .

وقد نهى الشارع عن الصلاة فى أوقات ثلاثة : عند طلوع الشمس ، وعند استوائها ، وعند اصفرارها الى أن تغرب .

وهل النهى مختص بالفرائض والواجبات ، أو عام يشمل النوافل والسنن ، أو يستثنى ما كان بسبب كتحية المسجد ؟ أقوال للفقهاء ، لكن من أدرك سجدة قبل هذه الأوقات فليتم صلاته ، وان خالف فى ذلك بعض الفقهاء .

وسندنا حديث : « اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته » .

ومن فاتته صلاة الصبح فليؤذن لها بحيث يسمع نفسه وليقم ، ثم يصلى بعد طلوع الشمس وارتفاعها ، وليبدأ بالفجر ، ثم يصلى الصبح لما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه ناموا فلم توقظهم الا الشمس . فقال لهم : « ان الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء » وأمر بالأذان ، ثم صلى بعد ارتفاع الشمس .

والأذان للصلاة : اعلام الناس بها ، واختلف فى كيفيته ، وحكمه ، سنة ، أو واجب بعد الاتفاق على فضله « انه ليسمع مدى صوت المؤذن جنى ولا انسى ولا شىء الا شهد له يوم القيامة » .

وقد تعد اقامة الصلاة أذانا — لما فيها من اعلام للصلاة لمن فى المسجد . ولذا صح قوله : « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » .

والمتخلفون عن الجماعة زاهدون فى الفضل ، يحرصون على الدنيا « والذى نفسى بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء » .

واذا سها الامام فعلى المأموم أن يذكره بالتسبيح — والمرأة تذكر بالتصفيق . هذا اذا كان ذلك ينبهه الى ما تركه . فاذا لم يتنبه كأن يكون نسى سجدة . فسبحوا له ولم يتنبه فلا مانع عندى أن ينبهوه بألفاظ القرآن .

كقوله : اسجدوا لله — ولا يعد هذا كلاما لأنه من جنس ما يتلى فى الصلاة « من رابه شىء فى صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء » .

وعلى الامام أن يخفف فى ركوعه وسجوده بالقدر الذى لا يخل بالأركان ، وأن يختصر فى القراءة ويراعى الضعفاء ، ومن أراد التطويل فليتنفل وحده ، وليطل ما شاء حتى لا يمل الناس . وفى الحديث : « لولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى يا معاذ » .

وما يلتزم به المسلمون فى صلاتهم من تسوية الصف ، وسيلة لوحدة صفوفهم وكلمتهم وأهدافهم ، فى الحياة « لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » .

والامام داع لهم بألفاظ القرآن ، وعليه وعليهم أن يؤمنوا سرا أو جهرا — قولان « اذا أمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا يصح التشويش فى المسجد برفع الصوت ، ولا مانع من رفع الصوت فى ختم الصلاة ان وجدنا غريبا نعلمه كيفية ختمها . وبشرط ألا يكون هناك مسبوق يشوش عليه .

وسندنا فى هذا ما روى : « ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم » .

ووقار المسجد وعدم التشويش فيه أمران لازمان خصوصا اذا كانت فيه مواعظ تلقى « اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت » .

والخطبة فى صلاة العيد بعد الصلاة ، وأول من خطب قبل صلاة العيد مروان بن الحكم ليستمع الناس له . والخطبة لصلاة العيد سنة فى الراجح . وليس لصلاة الكسوف أو الخوف أذان لحديث : « لما كسفت الشمس نودى : ان الصلاة جامعة » .

واذا تليت آية سجدة سجد لها ، ولو كان فى الصلاة ، أو نوى بسجود الصلاة سجود التلاوة ان كان السجود لتلاوة سيحدث خللا ، واضطرابا بين المصلين ، وسجود التلاوة واجب فى الصحيح، ومن لم يسجد عند تلاوة الآية يعاقبه الله فى الدنيا ، أو فى الآخرة . ويروى : (من لم يسجد لآية النجم حين تليت ــ وأخذ ترابا بكفه ووضعه على جبهته وقال : يكفينى هذا قتل كفرا ، وهذا معنى الأثر) .

ويرخص للمسافر أن يجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، كل وقتين فى وقت ، فيصلى العصر عقب الظهر ويصلى العشاء عقب المغرب

لحديث : « كان يجمع بين الظهر والعصر اذا كان على ظهر سيره ويجمع بين المغرب والعشاء » .

وعلى الانسان أن يجتهد حتى يصلى الصبح ولا يضيعها عليه نوم ثقيل .

ويروى فى هذا أن على بن أبى طالب قال للنبى لما سأله لم لم تستيقظ لصلاة الصبح ؟ قال على : « أنفسنا » بيد الله فاذا شاء بعثنا . فانصرف النبى ، وقال : وكان الانسان أكثر شىء جدلا » .

واذا تنقل العبد فليتنقل وهو نشيط ، واذا غلبه النوم أو التعب فليسترح ، وقد دخل النبى فوجد حبلا فى المسجد تربط فيه نفسها احدى المؤمنات ان غلبها النوم وهى فى الصلاة . فقال (لا .. حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد) .

ولقد كان يخفف التنقل فى ركعتى الفجر (كان يخفف ركعتى الفجر حتى سألت عائشة هل قرأ بأم القرآن ؟) .

وصلاة الوتر والضحى سنتان مؤكدتان ، وان قيل بوجوبهما « أوصانى بثلاث : صوم ثلاثة أيام فى كل شهر ، وصلاة الضحى ونوم على وتر) .

ولا مانع فى الصلاة نفلا بعد آذان المغرب وقبل صلاته ويروى : « صلوا قبل صلاة المغرب لمن شاء . قالها ثلاث مرات) .

والمساجد كلها فى الفضل سواء ــ الا المسجد الحرام ، فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة ، والمسجد النبوى فبألف ، والمسجد الأقصى بخمس مائة ، والصلاة فى الروضة الشريفة بالمسجد النبوى فيها فضل كبير « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة . ومنبرى على حوضى » .

واذا داوم الانسان على صلاة السنن فلا مانع من قضائها . هذا رايى لحديث : « أتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر ، فهما اللتان أصليهما بعد العصر) ويسن التوجه فى يوم الجمعة الى المسجد مبكرا ليحصل على مزيد من فضل الله « اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ــ فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إيمان من قال

مطرنا بالنوء

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ ــ عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر .

فاما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب .
واما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب .

٢ ــ وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الم تروا الى ما قال ربكم قال : ما أنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين : الكواكب ، وبالكواكب .

٣ ــ وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين « ينزل الله الغيث فيقولون : الكواكب كذا وكذا .. وفى رواية : « بكوكب كذا وكذا » .

٤ ــ وعن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أصبح من الناس شاكر ، ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة الله وقال : بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا .

قال : فنزلت هذه الآية :

* فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾
وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾
فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾
تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم
مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

(سورة الواقعة الآيات ٧٥ــ٨٢)

كان العرب يعيشون فى الصحراء يستضيئون فى ليلهم بقمرها ويسترشدون فى أسفارهم وأحوالهم بنجومها ، كما حكى عنهم القرآن الكريم بقوله :

وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿١٦﴾

(سورة النحل آية ١٦)

وكان من تتبعهم لحركات النجوم ان رصدوا ثمانية وعشرين نجما وهى المسماة بمنازل القمر ــ فعرفوا أن كل نجم منها يعيش ثلاثة عشر يوما تقريبا ثم يسقط فى المغرب ، ويطلع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نجم بدله من المشرق ، فسموا هذه النجوم بأسماء .

وثبت لهم من تجاربهم وملاحظاتهم أن المطر كثيرا ما يغيثهم اذا غاب نجم كذا وطلع نجم كذا ، وارتبط فى نفوسهم نزول المطر بمطالع بعض النجوم وبمرور الزمن .

وظنوا أن هذه النجوم هى التى تسقط المطر ، ونسبوا الفضل فى المطر اليها ، ونسوا الله تعالى صاحب النعمة والجدير بالحمد والشكر . فقالوا : مطرنا بنجم كذا ، والفضل فى المطر لكوكب كذا .

وجاء الاسلام المحطم للوثنية ، المطهر للنفوس من العقائد الفاسدة الموجه لعبادة الله وحده ، الداعى لتقدير نعمه والاعتراف بفضله ، وشكر آلائه ، فلفت نظرهم مرارا الى انه جل شأنه هو الذى يسير الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء فيجعله قطعا متراكمة ، تثير بتحركاتها صوت الرعد ووميض البرق ، فاذا أصاب به بعض الناس اذا هم يستبشرون ويفرحون .

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

الشورى ٢٨

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾

الروم ٤٦

وكان من حكمة الله تعالى أن يذكر بتشريعه فى المناسبات ، لترتبط الأحكام بالوقائع فتستقر فى النفس ، وتتمكن منها ولا يسهل نسيانها .

ففى ليلة من ليالى القحط ، وفى صحراء الحديبية حيث اشتد العطش بالمسلمين ودوابهم ساق الله تعالى اليهم سحابة مليئة ، فامطرتهم شيئا مغيثا ، فشربوا وسقوا ، واصبحوا فرحين مستبشرين ، وصلوا الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرف من الصلاة اقبل عليهم يذكرهم بنعمة الله ، ويوجههم الى شكرها ، ويستاصل من نفوس ضعافهم بقايا ورواسب الجاهلية الأولى فقال لهم : هل تدرون ماذا قال ربكم اليوم ؟ الم تسمعوا ما قال ربكم الليلة ؟ قالوا : خيرا ماذا قال ربنا يا رسول الله ؟

قال : قال تعالى فى الحديث القدسى : أصبح فريق من عبادى مؤمنا بى يسند نعمى الى كافرا بالكواكب ، لا يسند اليها ما ليس منها ، يقول : مطرنا بفضل الله ورحمته . ونزل الغيث من الله فله الحمد والشكر .

وأصبح فريق من عبادى كافرا بى ، يجحد نعمائى ، وينكر وجودى وآلائى ، ويسند نعمى الى غيرى ، ويجعل جزائى على رزقى اياه تكذيبا لى يؤمن بالكواكب والنجوم ، ويعتقد أنها صاحبة الفضل فى رزقه ، وانها المؤثرة فى مطره فيقول : مطرنا بفضل نجم كذا ، ومطرنا بتأثير كوكب كذا فيجحدنى ويشكرها ، وينسانى ويذكرها ، فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب وهكذا يكذبنى عبادى ، ويجحدنى عبادى ، وما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين .

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى رواية البخارى « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » « فاللام فى روايته بمعنى الباء » .

(بالحديبية) تخفف ياؤها وتشدد ، والتخفيف هو المختار . يقال : حدب الرجل اذا خرج ظهره ودخل صدره وبطنه ، والأحدب من الأرض الغليظ المرتفع ، والحديبية مكان أو قرية صغيرة سميت باسم بئر أو شجرة هناك حدباء ، وهى على تسعة أميال من مكة واكثرها فى الحرم وباقيها فى الحل .

(فى اثر سماء كانت من الليل) « اثر » بكسر الهمزة وسكون الثاء ، وبفتح الهمزة والثاء ، هو ما يعقب الشىء والسماء : المطر ، واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء والمعنى : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح عقب مطر نزل فى الليل .

(فلما انصرف) من صلاته أو من مكانه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(أقبل على الناس) أى اتجه اليهم بوجهه بعد أن كانوا خلفه فى الصلاة والمراد من الناس الصحابة الذين كانوا معه .

(هل تدرون ماذا قال ربكم) ماذا « فى محل مفعول » قال « وقد علقت (تدرون) عن العمل والاستفهام للتنبيه وليس على حقيقته من طلب الفهم ، لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم أنهم لا يدرون ، والتعبير بلفظ الرب واضافته لضمير المخاطبين للأشعار بالفضل والمنة كأنه يقول : ماذا يقول مربيكم وصاحب الفضل عليكم بالمطر؟

(الله ورسوله أعلم) ليس على بابه وليس المراد انهم يشاركون فى العلم ويزيد الله ورسوله عليهم فيه ، لأنهم لم يكونوا يعلمون شيئا أصلا مما قاله الله فى هذه الحالة .

(أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) صلة « كافر » محذوفة للعلم بها مما قبلها « والتقدير » وكافر بى والمراد : من عباد الله عموم العباد بدليل تقسيمهم الى مؤمن وكافر أما قوله تعالى :

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ

الحجر ٤٢

« وقوله »

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا

الفرقان ٦٣

فالاضافة فيهما للتشريف كأنه قال : ان العباد الذين يستحقون التشريف اضافتهم الى ليس لك عليهم سلطان .

(فأما من قال ... الخ) الفاء للتفريع « وأما » حرف شرط وتفصيل .

(مطرنا بنوء كذا) النوء فى الأصل ليس هو النجم « فانه مصدر النجم بنوء اذا سقط وغاب » وقيل . اذا نهض وطلع ، لكن المراد من النوء هنا النجم تسمية للفاعل بالمصدر .

(ألم ترو) المراد من الرؤية هنا العلم ، لأن المستفهم عنه قول ، وهو لا يرى ، والاستفهام للتنبيه ، كما فى الرواية السابقة .

(ما أنعمت على عبادى من نعمة) « من » زائدة لتأكيد النفى و « نعمة » مفعول به لأنعمت ، والمراد هنا من الانعام ومن النعمة الأمطار والمطر من اطلاق على بعض أفراده (يقولون : الكواكب وبالكواكب) « الكواكب » خبر مبتدأ محذوف تقديره المطر أو النعم الكواكب و « بالكواكب » جار ومجرور متعلق بمحذوف ، تقديره : مطرنا بالكواكب « وجملة يقولون » فى محل النصب خبر لأصبح بعد خبر ، أو حال من الضمير فى « كافرين » .

قال النووى :

اختلف العلماء فى كفر من قال : **مطرنا بنوء كذا على قولين . أحدهما:** هو كفر بالله سبحانه وتعالى وسالب لأصل الايمان ، مخرج من ملة الاسلام قالوا : وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكواكب فاعل مدبر منشىء « المطر » كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ، ومن اعتقد هذا فلا شك فى كفره ، وهذا القول هو الذى ذهب اليه جماهير العلماء وهو ظاهر الحديث قالوا : وعلى هذا لو قال : مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله تعالى وبرحمته وأن النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة كأنه قال : مطرنا فى وقت كذا ، فهذا لا يكفر . واختلفوا فى كراهته ، لكنها كراهة تنزيه ، لا اثم فيها ، وسبب الكراهة انها كلمة مترددة بين الكفر وغيره ، فيساء الظن بصاحبها، ولأنها اشعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم .

والقول الثانى : ان المراد كفر نعمة الله تعالى، لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب ، وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ، ويؤيد هذا التأويل « الرواية الثانية » أصبح فريق منهم بها كافرين « والرواية الثالثة » أصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله « بها » يدل على أنه كفر بالنعمة .

والمحقق يرى أن القولين اللذين ذكرهما النووى ليسا فى كفر من قال مطرنا بنوء كذا ، لأنهما متفقان فى أن من قال هذا القول معتقدا أن الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر فهو كافر ومن قاله معتقدا أن النوء ميقات فليس بكافر لكنه مكروه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أنما الخلاف وانما القولان فى بيان المراد من لفظ الكفر فى الحديث . فبعضهم حمله على الكفر بالله السالب للايمان فلزمه أن يحمل القـــول « مطرنا بنوء كذا » على من أعتقد أن النجم فاعل مدبر ، كاعتقاد بعض أهل الجاهلية . وبعضهم حمله على الكفر بالنعمة وبعضهم حمله على الكفر بالنعمة وعلام شكرها ، وحمل القول على الذى قاله معتقدا أن الله هو الفاعل المدبر وحده ، وأن النجم ميقات وعلامة فهذا قد ترك شكر الله تعالى على الغيث ، والشكر مستحب عند رؤية كل نعمة ، وكفر النعمة عدم شكر المنعم بها .

واذا كانت الرواية الثانية والثالثة تؤيد التأويل كما ذكر النووى أن الرواية الأولى : فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب « تؤيد التأويل الأول كما يؤيده ما رواه أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يكون الناس مجدبين » . فينزل الله عليهم رزقا من السماء من رزقه فيصـبحون مشركين يقولون : مطرنا بنوء كذا » .

والخلاصة :

أنه اذا حملنا لفظ الكفر فى الحديث على الكفر بالله حملنا القول على من قاله معتقدا أن النجم فاعل مدبر .

واذا حملناه على الكفر بالنعمة حملنا القول على من قال معتقدا أن النوء هو الفاعل المدبر للمطر فهو كافر وان لم ينطق . ومن سكت معتقدا أن التدبير لله والنجم ميقات فليس بكافر لكن عليه أن يشكر الله على الغيث ولو بقلبه ، ولهذا حمل الحافظ ابن حجر لفظ « فأما من قال » على ما هو أعم من النطق والاعتقاد .

هذا . والرواية الأولى والثانية صريحتان فى أنهمـــا حديث قدسى والرواية الثالثة والرابعة صريحتان فى انهما حديث نبوى ، وقـــد علمنا أن الحديث القدسى والحديث النبوى كلاهما عن الله تعالى ــ على الصحيح .

لقوله تعالى :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

النجم ٣ ، ٤

وأن الفرق بينهما ــ على الأصح من جهتين .

الأول : أن الحديث القدسى لفظه ومعناه من الله والحديث النبوى لفظه من عند النبى صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله .

الثانية : أن الحديث القدسى هو ما أضافه النبى صلى اللـــه عليه وسلم الى ربه بخلاف الحديث النبوى .

وبناء على ما تقدم نتساءل : هل الروايات الأربع واقعة واحدة ، وحديث واحد ؟ والاختلاف من الرواة ؟ بعضهم روى باللفظ ، وبعضهم روى بالمعنى ؟ أو هى فى واقعتين ؟ واقعة الحديث النبوى بمكة ؟ وواقعة الحديث القدسى بالحديبية .

من قال : ان سورة الواقعة كلها مكية ، بما فيها قوله تعالى :

* فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾

الواقعة ٧٥

الى قوله :

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

الواقعة ٨٢

وهو قـــول الأكثرين يلتزم أن الروايات الأربع ليست فى واقعة واحـــدة ، لأن الرواية الأولى تصرح أنها الحديبية « أى سنة ست من الهجرة » والرواية الرابعة تصرح بأن الحديث مع نزول الآيـــة .

أما على القـــول باستثناء هـــذه الآيات من سورة الواقعة ، وجعلها مدنية فيمـــكن اعتبار الروايـــات الأربع فى الحديبية والاختـــلاف فى الرواة .

والله أعلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منهج

٢

القرآن والسنة
فى
الدعوة إلى تحقيق التضامن الإسلامى

الدكتور محمد طلعت أبو صير

فى المقال السابق تحدث الكاتب عن حاجة الانسان الى الرسالات السماوية لتنير له طريق الحياة وتهديه الى الحق الذى اراده الله عز وجل .. ثم تحدث بافاضة عن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين .. وتطرق الى التضامن الاسلامى والوحدة بين الشعوب الاسلامية ووضح ان ذلك ممكن الآن حيث يجمع بينها الايمان والأخوة والهدف الأسمى ... وفى هذا المقال يستكمل الكاتب هذا الموضوع .

وقد وعد الله عز وجل أن ينصر المؤمنين الصادقين على اعدائهم الكافرين فقال :

وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾

(سورة المائدة : ٥٦)

وقال :

كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

(سورة المجادلة : ٢١ ، ٢٢)

فكل من رضى بموالاة الله ورسوله والمؤمنين فانه منصور فى الدنيا والآخرة ورضاه بهذه الموالاة واخلاصه لها ينفره من موالاة أعداء الاسلام واهله أيا كانوا وخاصة أولئك الذين يؤذون المسلمين ، يقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(سورة المائدة : ٥٧)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول :

لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾

(سورة آل عمران : ٢٨)

فالمؤمنون بحكم هذه النصوص لا يوالون أعداءهم لأن الله نهاهم عن ذلك وفى مصاحبتهم لأسرار المؤمنين وتعريضهم لمخاطر ينبغى الا يتعرضوا لها . وقد أكد الله عز وجل هذا فى كثير من نصوص القرآن الكريم حيث يقول سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾

(سورة النساء : ١٤٤)

ولقد ذاق المسلمون فى العصور المتأخرة مرارة مخالفتهم لهذه النصوص حيث والوا غير المؤمنين وصادقوهم وادنوهم واطلعوهم على كثير من أسرارهم فدللوا بذلك على قصر النظر وعدم البصر بعواقب الأمور ، واستحقوا عقاب الله الذى ينزل بالمخالفين ، وقد روى البخارى والنسائى وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما بعث الله من نبى ، ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله) .

واذا كنا نبحث عن منهج الاسلام فى التضامن والوحدة فان أولى الخطوات نحو جمع شمل المسلمين ان تكون بطانتنا منا والا نطلع أعداءنا على سرائرنا . ولنا عبرة فيما يقوله لنا ربنا فى القرآن الكريم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾

(سورة آل عمران : ١١٨)

وليس معنى التضامن والوحدة الا يوجد بين المسلمين خلاف أصلا ، بل الاختلاف بين الناس فى آرائهم ومذاهبهم أمر مقرر وسيظل غير أن المشاورة بين المسلمين تجعلهم يعرفون الصواب من الخطأ ، ويميزون بين النافع والضار ، وما فيه مصلحة ، وما فيه مفسدة ، على أن تدور المشاورة والمناقشة والحوار فى اطار التضامن الاسلامى وسنفصل ذلك فيما بعد ، غير أننا نعجل القول بأن الاتفاق على منهج معين نتيجة يصل اليها الجميع فى النهاية ، ثم يعقب ذلك العمل :

اهمية الوحدة الاسلامية وعطاؤها :

الوحدة بين المسلمين درس يمليه الماضى ، ونداء يردده الحاضر ، وأمل يدعو اليه المستقبل، وانظروا ان شئتم فى قوله تعالى : محذرا من الفرقة وداعيا الى الاجتماع والوحدة :

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(سورة آل عمران : ١٠٣ ، ١٠٤)

انه نداء من الله عز وجل للمؤمنين ليعتصموا بحبل الله وعهده وذمته وكتابه وصراطه المستقيم، والنور المبين ، والشفاء النافع ، والنجاة لمن تمسك به(١) .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٣٨٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونهى الله تعالى عن الفرقة التى يؤدى اليها التنازع والاختلاف ، ولا شك أن الفشل نتيجة مترتبة على ذلك لا محالة ، قال تعالى :

وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

(سورة الأنفال : ٤٦)

والله عز وجل يرضى لعباده الاجتماع على كلمة سواء كما بين ذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويسخط لكم قيل وقال : وكثرة السؤال ، واضاعة المال)(١) .

فالاعتصام بحبل الله تعالى وعدم الفرقة لا يلغى المناقشة والمشاورة كما هو بالنص الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذى ينبغى الا يغيب عنا كدرس مستفاد من الماضى ما تعبر عنه الآية فى تلك الكلمات .

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

(سورة آل عمران ١٠٣)

لقد هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبين أهلها عداوة شديدة وحروب كثيرة، فلما أكرمهم الله بالاسلام ، وآخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير حالهم فأصبحوا بنعمة الله أخوانا ، وقد قالها أحد الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم من الأنصار بيعة العقبة ، وقد أبصر ما تشير اليه كلمات النبى صلى الله عليه وسلم من وجوب جمع الكلمة وبعث روح الألفة والوئام فقال : يا رسول الله والله لقد تركنا قومنا ولا حى من العرب بينه ما بينهم من العداوة ، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك(٢) ، وقد كان ما توقعه هذا الرجل المسلم ، أصبح أهل المدينة بعد العداوة اخوانا متحابين بعد أن كانوا شيعا وأحزابا متفرقين ، وصاروا بجلال الله متواصلين فى ذات الله متعاونين على البر والتقوى ، وهدوا الى الايمان بعد الضلال وأغناهم الله تعالى بعد أن كانوا عالة .

حاجة الأمة الاسلامية الى منهج الاسلام :

ان الأمة الاسلامية فى حاضرها أحوج ما تكون الى هذا المنهج الذى تترتب عليه تلك الآثار الطيبة ، ويثمر تلك الثمرات اليانعة ، والذى يرجع الفضل فيه الى الله وحده ، لأنها ذاقت مرارة التفرق كما ذاقها العرب قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطمع فيها القاضى والدانى ، وضاعت ثروات ، ونهبت أوطان .

فاذا لبت اليوم نداء ربها ، فوحدت كلمتها ، وضمت صفوفها ، فان الأمل الذى تسعى اليه خير أمل ، وهو أن تعود كما ينبغى أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله ، وأن تكون هى الجماعة الناجية المتمسكة بحبل الله ، وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولندرك جيدا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه : (ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة ، وان النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابى(٣) ، والذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه اصحابه امام اعيننا وبين ايدينا وهو كتاب الله عز وجل ، وهو المنهج العلمى ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى المنهج العلمى ، جمع بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة على الحق وتركها على المحجة البيضاء) .

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ومسلم عن ابى هريرة فيض القدير للمناوى جـ ٣ ص ٣٠٢

(٢) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٧٧ وابن سعد ١–٢١٩

(٣) رواه أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه فيض القدير جـ ٢ ص ٢٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى هذين المنهجين العلمى والعملى قال تعالى: وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

(سورة النساء : ١١٣)

وفى كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوير لما ينبغى أن تكون عليه الأمة الاسلامية من التضامن والوحدة .

وذلك قوله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)(١) ولا توجد صورة للتضامن والتعاون أقوى من تلك الصورة التى تجعل من المسلمين جسدا واحدا يتألم الكل لألم البعض ، وينهض الجميع لخير الجميع ، فلا أمن فى مكان وغيره يرزح تحت وطأة الغزو من الغير ، ولا راحة فى مكان وغيره يعانى من المتاعب والمشقات ، ولا رخاء فى مكان وغيره يذوق البؤس والفاقة ويعانى من الذل والمسغبة.

يقظة الأمة الاسلامية أمام الأعداء :

وعندما تحققت هذه الصورة من التعاون والتضامن والوحدة ، ساء تحققها أعداء المسلمين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاولوا تفتيتها بكل وسيلة فلم يفلحوا لأن قيادة المسلمين كانت من اليقظة والأخذ على يد الأعداء بحيث تفوت عليهم الفرص وتعيد الأمر سريعا الى ما يجب أن يكون عليه .

ففى الأثر أن يهوديا مر بملأ من الأوس والخزرج فى المدينة فساءه ما هم عليه من الاتفاق والألفة فبعث رجلا معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم بعاث وهو يوم من أيام الجاهلية دارت فيه أعنف المعارك بين الأوس والخزرج ففعل ذلك الرجل ولم يترك الأوس والخزرج الا وقد حميت نفوسهم وانتفخت أوداجهم وتنادت الأوس يا للأوس ، والخزرج يا للخزرج ، وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا الى الحرة .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم وجعل يسكنهم ويقول : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، وتلا عليهم قول الله تبارك وتعالى :

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

(سورة آل عمران : ١٠٣)

وعندئذ ندم القوم على ما كان منهم واصطلحوا وتعانقوا والقوا السلاح وعادوا الى ما كانوا عليه من المودة والألفة(٢) .

واليوم تفعل فعل اليهود فى الأمة الاسلامية اجهزة بكاملها ، وتؤدى دورها الخبيث فى تفتيت وحدة المسلمين واحلال الشقاق محل التضامن والاتفاق فهل ننهض للقضاء على آثارها الضارة كما نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم أم نستجيب لها ونستكين .

---

(١) رواه احمد فى مسنده ومسلم والبخارى فى الأدب فيض القدير للمناوى جا ص ٥٣٤ البخارى ٢٧ فى الأدب واحمد ٢٧٠/٤

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٣٨٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولعل ما نشهده اليوم من بوادر التضامن والتعاون يكون بداية السير فى الطريق الصحيح وما ذلك على الله ببعيد .

واذا فعلنا ذلك فقد نفذنا أمر الله تعالى ووقينا أنفسنا من شر كثير يتهدد حياتنا ووجودنا وحاضرنا ومستقبلنا .

الدعوة الى الوحدة الاسلامية ، تأس برسول الله صلى الله عليه وسلم :

ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فما من عمل يجمع شمل الأمة الاسلامية الا وقام به وبذل كل جهد مستطاع وصولا اليه حتى غدت الأمة الاسلامية قوية متضامنة متعاونة ، وما من عمل من عوامل الفرقة الا وقضى عليه ومحا أثره وبذل فى سبيل ذلك حتى لقى ربه وقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .

وينبغى أن ينهض منا من يقوم بهذا الدور ويؤدى هذه المهمة تنفيذا لقول الله تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾

(سورة آل عمران ١٠٤ ، ١٠٥)

فلا ينبغى أن نكون كالأمم الماضية فى افتراقهم واختلافهم وتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لأن الحجة علينا قائمة اذا فعلنا ذلك ، والعقاب نازل لا محالة .

اختلاف وجهات النظر لا يضر :

واختلاف وجهات النظر ، وتعدد الاجتهادات لا يضر اذا وصلنا فى النهاية الى الاتفاق على خطة معينة تجمع شمل الأمة وتلم شعثها وتجعلها صفا واحدا كالبنيان المرصوص .

فقد حدث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف فى بعض وجهات النظر ، وفى مواقف عصبية ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى جمعه الكلمة ، وحسمه الخلاف موضع الأسوة .

وعلى سبيل المثال نذكر ما حدث يوم غزوة بنى المصطلق حين تشاجر رجل من المهاجرين مع رجل من الأنصار ، وكسعه وصاح كل منهما بعشيرته ، فبلغ ذلك زعيم المنافقين ، فغضب واجتهد فى اشعال نار الفتنة ، وقال : والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ، والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، ثم أقبل على من عنده فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وأسكنتموهم دياركم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا من بلادكم الى غيرها(١) .

غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع أن يقضى على الفتنة فى مهدها ، وأن يعود بالمسلمين الى ما ينبغى أن يكونوا عليه من الإتحاد والقوة والمنعة ، وأن يبقى عليهم كما وصفهم صلى الله عليه وسلم فى قوله : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم)(٢) .

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٤ ص ٣٧٠ وقد روى ذلك البخارى وغيره

(٢) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢١٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ان مصدر قوة المسلمين يكمن فى استمساكهم بحبل الله ، والعودة الى تحكيم منهجه فى جميع الشئون ، ويوم يعودون الى هـذا تعود اليهم الدنيا والآخرة .

والاسلام هو الذى أوجد بين الناس صـلة تجعل منهم اخوة متساوين امام الله عز وجـل فى المسئولية ، ومطالبين بالعمل النافع ليستمتعوا بخيرات الله الذى خلق لهم ما فى الأرض جميعا .

مسالك الاسلام فى تدعيم التضامن :

والاسلام فى تدعيمه الأخوة بين الناس عامة ، وفى مطالبته بالتضامن الاسلامى يسلك مسلكين لهما أهمية فى تحقيق الوحدة وحمايتها من عوامل النزاع والشقاق والأثرة والأنانية .

والمسلك الأول تقرير الأخوة بين المؤمنين وعقد الموالاة بينهم ، وبيان ما يتطلبـه الأخـاء من التناصر والتعاون .

والمسلك الثانى ابعاد كل ما من شأنه بعث الشقاق والفرقة وايجاد العداوة والنفرة وايغار الصدور مما يعتبر عقبة فى سبيل التضـامن الاسلامى والتعاون البناء بين المسلمين .

وبالنظر فى السنة نجد أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم لم يترك سببا من أسباب تدعيم الأخاء بين المؤمنين الا وحث عليه ، وما ورد عنه فى آداب المشى وآداب الحديث ، وآداب المعاملة والاجتماع خير شاهد على ذلك .

فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم فيض ذاخر فى كل مجال من هذه المجالات مراعاة للمحبة والتعاضد فى كل المواطن ، وفى كل مجـال من مجالات العمل المتعددة فى البيت وفى الشارع وفى السوق ، وحيث يلتقى مسلم بمسلم .

وعلى سبيل المثال نورد قوله صلى الله عليه وسلم (اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنـان دون الثالث أجل الا يحزنه)(١) .

وفى الجانب الثانى نجده صلى الله عليه وسلم قد قضى على كل أسباب الخلاف والنزاع فقال : (اياكم والظن فان الظن أكذب الحـديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسـدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم ، المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسـلم على المسـلم حـرام ، ماله ودمه وعرضه)(٢) .

ويقول : (لا تؤمنوا حتى تحابوا ، الا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم) . رواه مسلم فى الايمان ٩٣ وأبو داود فى الأدب ١٣١ وأحمد فى المسند ١/١٦٥ وغيره .

ويضرب صلى الله عليه وسلم المثل بنفسـه فيقول : (لأن أمشى فى حاجة أخ لى حتى تقضى أحب الى من أن أعتكف فى مسـجدى هـذا شـهرا) .

ويمنع الاستجابة لدواعى الخصـام والنزاع فيقول : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام(٣) .

ويدعو الى ستر العورات والصفح عن الزلات فيقول (من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيا موءودة) (٤) .

---

(١) رواه البخارى ومسلم واحمد فى مسنده وأبو داود والترمذى فيض القدير للمناوى جـ ٣ ص ١٢٢

(٢) مسلم سلام ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ وابن ماجه فى الأدب ٥٠ والطبرانى فى الكلا وأحمد فى مسنده ٢/٢ و ١٨/٩ و٤٣/٦٠ ص ٢١٣

(٣) رواه مسلم والترمذى وصححه تفسير ابن كثير جـ ٤

(٤) رواه البخارى فى الأدب وأبو داود والحاكم فيض القدير جـ ٦ ص ١٢٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

روائع تفسير القرآن بالمأثور

من تفسير القرآن العظيم لابن كثير

الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

القرآن الكريم : هو « كلية الشريعة، وعمدة الملة ، وينبوع الحكمة ، وآية الرسالة ، ونور الأبصار والبصائر لا طريق الى الله سواه ، ولانجاة بغيره ، ولاتمسك بشىء يخالفه(١) » فيه بيان كل شىء ، فالعالم به على التحقيق عالم بجملة الشريعة لا يعوزه منها شىء .. هو حبل الله المتين، ونوره المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقطع عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد(٢) .

ولذلك فلم يكن بالكثير أو المستغرب أن تهوى اليه الأفئدة فى كل عصر ومصر ، وأن تهفو اليه القلوب وتطمئن فى رحابه النفوس ، وأن يتعلق به الوجدان ، وترنو اليه الأبصار والبصائر : تلاوة وحفظا ، واستحضارا واستظهارا ، وفقها وفهما ، ومدارسة وتفسيرا ، ووعيا وبصرا بكل ما فيه من هدى ومن نور : ذلك انه القبس الأوحد الذى تتغذى منه المشاعر ، وتقتات من نبعه العواطف لماله من قدرة وما فيه من سر على وصل الخالق بالمخلوق ، والسمو بالمرء عن مشاغل الدنيا ، والارتفاع بالروح الى المقامات العليا ، التى تحاذى الروح فيها عالم الملأ الأعلى حين تسمو وترتقى اليه .

والحق : انه ليس أنفع للمسلمين « ان فى دنياهم أو فى أخراهم » من الاشتغال بما يصفى النفوس ويزكى الأرواح ، ويوقظ القلوب ويلهب المشاعر من المطالعات والقراءات التى تنمى البصيرة وتشحذ العاطفة وتزكى المشاعر فتستجيب لأمر الله ، وتنشط فى الاقبال عليه والرغبة فى مرضاته والأمل فيما عنده .. والتى تتجسد فى هداية القرآن الكريم ، وما يدور حول دراسة نصه المبارك من محاولات جادة للفهم أو التفسير .

غير أن مشكلة المسلم المعاصر الذى تهفو روحه الى هداية القرآن الكريم وما فيها من بصر ومن نور ، انما تكمن فى توفيقه الى حسن اختياره للدراسة أو الكتاب الذى يحقق له غايته والذى يكون وسيلته الى ما يستهدفه ويرجوه .. الأمر الذى قد ينتهى بالمسلم الى الحيرة فيما يتعلق بحسن الاختيار . وقد رأيت ككاتب مسلم : ان يكون هذا المقال المتواضع سبيلا الى انهاء حيرة القارىء المعاصر المشتغل بمدارسة القرآن فهما وتفسيرا ، وطلبا لما فيه من معارف ، وذلك فيما يتعلق بسلامة وحسن اختيار كتاب قيم من كتب التفسير للقرآن الكريم، يمتاز بخصائص قلما توجد فى غيره من التفاسير بالمأثور .

---

(١) ص ١٧٩ جـ ٣ من كتاب الموافقات للعلامة الامام أبى اسحق ابراهيم موسى الشاطبى مطبعة الدولة التونسية محرم سنة ١٣٠٢ هـ

(٢) ص ١٩٢ نفس المصدر السابق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد رأينا اتماما لفائدة واستكمالا للثمرة المرجوة من هذا البحث أن نعرض للمفسر نفسه بالتعريف به وبنشأته .

المفسر الذى اخترنا تفسيره ليكون موضوعا لهذا البحث :

المؤلف لهذا التفسير هو الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير ابن ضوء بن كثير بن زرع ، البصرى ، ثم الدمشقى الفقيه الشافعى وأحد تلاميذ ابن تيمية .

نشأته وظروف حياته :

ولد هذا الامام سنة ٧٠٠ هـ وتوفى فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق وقد قدم الامام الجليل اسماعيل بن عمرو بن كثير دمشق وله سبع سنين وكان ذلك مع أخيه بعد موت أبيه .. حيث تربى يتيما .. فكان بعين ربه وحده ، يكلؤه بعنايته ويتولاه برحمته وعطفه .

طلبه للعلم وشيوخه :

هيأ الله تبارك وتعالى لهذا الامام الجليل .. الكثير من الأساتذة الفحول الذين سمع منهم وأخذ عنهم ، وكان منهم ابن الشحنة ، والعلامة الأصولى الآمدى ، وابن عساكر وغيرهم كما لازم المزى وقرأ عليه ، وصاهره على ابنته ، وأخذ العلم على شيخ الاسلام أحمد بن تيمية وفتن بحبه ، وامتحن بسببه ، وكانت له به خصوصية ومناضلة ، بل كان متابعا له فى كثير من آرائه كما كان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق

مكانة العلامة ابن كثير العلمية :

كان العلامة ابن كثير على جانب كبير من العلم ، وقد شهد له العلماء بسعة العلم ، وغزارة مادته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد نبغ فى التفسير والحديث والتاريخ خاصة ، حتى قال عنه ابن حجر(١) : اشتغل بالحديث مطالعة فى متونة ورجاله ، وجمع التفسير وشرع فى كتاب كبير فى الأحكام لم يكمل ، وجمع التاريخ الذى سماه البداية والنهاية وعمل طبقات الشافعية ، وشرع فى شرح البخارى .. وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة وسارت تصانيفه فى البلاد فى حياته ، وانتفع بها الناس بعد وفاته سنة ٧٧٤ هـ ويقول الذهبى عنه فى المعجم المختص : انه الامام المفتى ، المحدث البارع ، الفقيه المتفنن ، المفسر النقال ، له تصانيف مفيدة .

ويقول صاحب شذرات المذهب(٢) كان كثير الاستحضار ، قليل النسيان جيد الفهم .

ويقول عنه ابن حبيبانه : زعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف ، وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه فى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت اليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير ويقول عنه ابن حجى (أحد النجباء من تلاميذه) هو أحفظ من أدركناه لمتون الحديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وعلى الجملة : فعلم ابن كثير .. يتجلى بوضوح لمن يقرأ تفسيره أو تاريخه ، وهما من خير ما ألف ، ومن أجود ما أخرج للناس(٣) .

تفسير القرآن العظيم :

تفسير القرآن العظيم لعلامة عصره وكل عصر أبو الفداء اسماعيل بن كثير من أشهر ما دون فى التفسير المأثور عن السلف ويعتبر فى هذا الباب : الكتاب الثانى بعد كتاب ابن جرير الطبرى ، فلقد اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسرى السلف ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مسندة الى أصحابها مع الكلام عما يحتاج اليه جرحا وتعديلا ، ومما يسعد المسلم حقا أن هذا الكتاب الحافل الجليل قد طبع مرارا ، كما انه موجود بالأسواق الآن فى اخراج طيب وثوب قشيب ، وقد قامت بعض المكتبات وحوانيتها بتيسير اقتنائه عن طريق التيسير على من يرغبون فى اقتنائه بدفع ثمنه مقسطا ترويجا له ، واعانة وتشجيعا على شرائه . وذلك بلا شك مسلك طيب ، وعمل صالح يثاب عليه أصحابه ان خلصت نياتهم فيه(٤) .

---

(١) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة جـ ١ ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤

(٢) شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٣١ ، ص ٢٣٢

(٣) طبقات المفسرين للداودى ص ٣٢٧

(٤) التفسير والمفسرون للشهيد المبرور الدكتور الوزير محمد حسين الذهبى جـ ١ ط القاهرة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م ص ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ملامح هذا التفسير وخصائصه ، وأبرز ما يميزه:

أول ما يلاحظ المطالع لهذا التفسير ان مؤلفه العلامة ابن كثير قد بدأه بمقدمة طويلة وهامة : تعرض فيها لكثير من الأمور والقضايا التى لها ايصال أو تعلق بتفسير القرآن بوجه من الوجوه .. ولكن أغلب هذه المقدمة الرائعة مأخوذ بنصه من كلام شيخه (العلامة ابن تيمية) الذى ذكره فى مقدمته « فى أصول التفسير »(١) .

وهذا والحق يقال ليس بكثير ولا مستغرب من ابن كثير (أحد النجباء) من تلاميذ شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، وأحد الذين فتنو بحبه ، وعاشوا حياتهم على طولها وامتدادها يروجون لأفكاره وينشرون تعاليمه ، بل ويمتحنون ويفتنون بسبب ذلك والذى يريد به ربه الخير فيعينه على القراءة والمطالعة لهذا التفسير ، يجده تفسيرا يمتاز فى طريقته بأنه يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة وموجزة .

فان أمكن توضيح الآية بآية أخرى ذكرها ، وقارن بين الآيتين حتى يتبين المعنى ، وابن كثير: شديد العناية بهذا النوع من التفسير الذى يطلق عليه : تفسير القرآن بالقرآن وهذا الكتاب اكثر ما عرف من كتب التفسير سردا للآيات المتناسبة فى المعنى الواحد . وبعد أن يفرغ العلامة ابن كثير من سرد الآيات المتناسبة يشرع فى سرد الكثير من الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالآية ، ويبين ما يحتج به منها وما لا يحتج به ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين وغيرهم ممن يليهم من علماء السلف .

تجلي شخصية ابن كثير العلمية وروحه النقدية :

وتبرز أبعاد شخصية ابن كثير العلمية كما تتجلى على الوجود أبرز سماتها كشخصية تتمتع بروح النقد والتمحيص العلمى : حين يرجح بعض الأقوال على بعض ، وحين يضعف بعض الروايات ويصحح بعضها الآخر ، وحين يعدل بعض الرواة ويجرح بعضها الآخر .. وذلك بلا شك انما يرجع الى ما كان عليه من العلم والمعرفة بفنون الحديث وأحوال الرجال ووفرة حظه منهما .

(١) ص ٢٤٤ ج ١ من كتاب التفسير والمفسرون للشهيد المبرور الوزير الدكتور محمد حسين الذهبى

تفسير ابن كثير والاسرائيليات :

لعل آفة التفاسير بالمأثور هو امتلاء هذه التفاسير المأثورة بالكثير من الاسرائيليات واختلاطها بغيرها مما ليس منها اختلاطا يلتبس فيه الحق بالباطل . دون أن ينبه الى ذلك ولكن مما يمتاز به تفسير ابن كثير الذى كثيرا ما ينقل عن تفسير الطبرى ، وابن أبى حاتم ، وتفسير ابن عطية المسمى (بالمحرر الوجيز) أنه ينبه الى ما فى التفسير المأثور من منكرات الاسرائيليات بل ويحذر منها على وجه الاجمال تارة ، وعلى وجه التعيين والبيان لبعض منكراتها تارة أخرى فعند روايته لما قيل فى تفسير آية (ذبح البقرة) وهى قوله تعالى « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة »(٢) قال معقبا : (وهذه السياقات عن عبيدة وأبى العالية والسدى وغيرهم فيها اختلاف ، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بنى اسرائيل ، وهى مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب .. فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق عندنا(٣) .

وعندما يرويه ابن كثير عن بعض السلف فى تفسير (ق) وقولهم بأنه جبل محيط بجميع الأرض قال : « وكأن هذا والله أعلم من خرافات بنى اسرائيل التى أخذها عنهم مما لا يصدق ولا يكذب . وعندى ان هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمر دينهم ، كما افترى فى هذه الأمة مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وائمتها أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وما بالعهد من قدم ، فكيف بأمة بنى اسرائيل مع طول المدى وقلة الحفاظ النقاد فيهم ، وشربهم الخمور ، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه ، وتبديل كتب الله وآياته ؟ وانما أباح الشارع الرواية عنهم فى قوله « وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج » فيما قد يجوزه العقل ، أما فيما تحيله العقول ، ويحكم فيه بالبطلان ويغلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل والله أعلم » ج ٤ ص ٢٢١ من تفسير ابن كثير .

وقد أثار العلامة ابن كثير فى تفسيره قضية غرام الكثير من مفسرى السلف بالاسرائيليات فى أسى وأسف فقال « وقد اكثر كثير من السلف من المفسرين ، وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب فى تفسير القرآن المجيد وليس بهم احتياج الى أخبارهم ولله الحمد والمنة » (٤) .

(٢) وهى الآية ٦٧ من سورة البقرة
(٣) ج ١ ص ١٠٨ وما بعدها من تفسير ابن كثير
(٤) تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء الامام اسماعيل بن كثير ص ٢٢١ ج ٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

تفسير ابن كثير فى الميزان :

قد لا نغلو ، ولا نجاوز الحق شيئا حين نؤكد أن هذا التفسير « تفسير القرآن العظيم لابن كثير » . هو من خير كتب التفسير بالمأثور ومن أجلها قدرا وقد شهد له الكثير من العلماء حتى قال السيوطى فى ذيل (كتابه تذكرة الحفاظ)، والزرقانى فى كتابه (شرح المواهب) انه لم يؤلف على نمطه مثله(١) .

خاتمة حياة مؤلفة :

كانت له خصوصية بشيخ الاسلام ابن تيمية ، وكانت له مفاضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه حتى كان يفتي برايه فى مسألة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذى كثيرا .. وكان قد ولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى ، كما ولى مشيخة الحديث الأشرفية بعد موت السبكى لمدة يسيرة، ثم أخذت منه .. ربما بسبب متابعته لابن تيمية فيما كان يقرره ويفتى به .

وفى شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة لبى نداء ربه عن أربعة وسبعين عاما ، وكان قد ابتلاه ربه فى حبيبتيه فكف بصره فى آخر عمره وقد دفن جسده الطيب الطاهر بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى رحمة واسعة(٢) .

ولكن قبل أن ننهى هذا المقال لابد وان نسأل القارىء هذا السؤال المحدد ، وأن نضع بين يديه الاجابة الحاسمة الشافية عنه وهو :

ما هو التفسير المأثور ؟

والجواب : هو أن التفسير المأثور : هو ما جاء فى القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته ، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما نقل عن أصحابه رضوان الله عليهم ، وكذا ما نقل عن التابعين لهم من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم .

ويلاحظ أننا أدرجنا ضمن التفسير المأثور ماتمت روايته عن التابعين — وان كان فى ذلك خلاف جمهرة من العلماء — فى أن تفسير التابعين هل هو من قبيل المأثور أم هو من قبيل التفسير بالرأى ؟ ذلك اننا : قد وجدنا (كما لاحظ ذلك بعض العلماء) ان كتب التفسير بالمأثور ومنها تفسير ابن جرير الطبرى وغيره — لم تقتصر فى تفسيرها بالمأثور على ذكر ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وما روى عن أصحابه بل ضمت الى ذلك فى تفسيرها ما روى ونقل عن التابعين فى التفسير .

نبذة عن تاريخ التفسير بالمأثور وتطوره وتدرجه فى مرحلتى الرواية والتدوين :

والحق اننا يجب أن نكون على ذكر من هذه الملاحظة فيما يتعلق بالتفسير بالمأثور .. وأنه قد مر بمراحل من التطور والتدرج ان فى مرحلة الرواية وان فى مرحلة التدوين . أما تطور التفسير المأثور وتدرجه فى دور الرواية ، فذلك أمر واضح قد سجله التاريخ فقد بين النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما أشكل عليهم من معانى القرآن وآياته فكان هذا القدر من التفسير يتناوله الصحابة — عليهم رضوان الله — بالرواية بعضهم عن بعض ، وكذا بالرواية كمن جاء بعدهم من التابعين .

(ب) ثم وجد من الصحابة — رضى الله عنهم — من تكلم فى تفسير القرآن الكريم بما ثبت لديه عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — أو بمحض رأيه واجتهاده — وكان ذلك على قلة — وقد يرجع السبب فى ذلك الى قوة الروح الدينية التى كانت تسيطر على هذا العهد ، والى المستوى العقلى الرفيع الذى كان بمثابة الطابع المميز لأهله ، وتجدد حاجات حياتهم العملية ، ثم شعورهم مع هذا : بأن التفسير : انما هو شهادة على الله بأنه عنى باللفظ المقصود كذا .

(جـ) ثم وجد من التابعين من تصدى للتفسير فروى ما تجمع لديه من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن الصحابة ، وزاد على ذلك من القول : بالرأى والاجتهاد بمقدار ما زاد من الغموض الذى كان يتزايد كلما بعد الناس عن عصر النبى صلى الله عليه وسلم وعن عصر الصحابة .

(د) ثم جاءت الطبقة التى تلى التابعين وروت عنهم ما قالوا ، وزادوا على هذا من القول بالرأى وغيره ما زاد من غموض .. وهكذا ظل التفسير فى مرحلة الرواية يتضخم طبقة بعد طبقة بمرور الأيام وبعد الأزمان .. حيث تروى

---

(١) الرسالة المستطرفة للكتانى

(٢) ينظر طبقات المفسرين للدورى ص ٣٢٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الطبقـة التـالية ما كان عن الطبقـات التى سـبقتها(١) .

ثم ابتدأ دور التدوين : فكان أول ما دون من التفسير : هو التفسير المـأثور على تدرج فى التدوين فكان رجال الحديث والرواية هم أصحاب الشأن الأول فى هذا .

وقد رأينا أصحاب مبادىء العلوم حين ينسبون — على عادتهم — وضع كل علم لشخص بعينه يعدون — واضع التفسير — بمعنى جامعـة مدونه — الامام مالك بن أنس الأصبحى امام دار الهجـرة(٢) .

ولقد كان التفسير الى هذا الوقت لم يتخذ له شكلا منظما ، ولم يفرد بالتدوين ، بل كان يكتب على أنه باب من أبواب الحـديث المختلفـة ، يجمعون فيه ما روى عن النبى صلى الله عليـه وسلم وعن الصحابة والتابعين .

ثم بعد ذلك انفصل التفسير عن الحـديث ، وأفرد بتأليف خاص .

أول ما عرف مدونا من التفسير بالمأثور :

ان أول ما عرفه الناس مدونا من التفسـير بالمأثور : تلك الصـحيفة التى رواها على ابن طلحة عن ابن عباس(٣) .

ثم وجـد من ذلك جزء أو أجـزاء دونت فى التفسير خاصة مثل ذلك الجـزء المنسوب لأبى روق(٤) .

وكذلك تلك الأجزاء الثلاثة التى يرويها محمد ابن ثور عن ابن جريج(٥) .

ثم وجدت من ذلك موسوعات من الـكتب المؤلفة فى التفسير جمعت كل ما وقع لأصحابها من التفسير المروى عن النبى صلى الله عليـه وسلم وأصحابه وتابعيهم : كتفسير ابن جـرير الطبرى .

ويلاحظ : أن ابن — جرير ومن على شاكلته — وان نقلوا تفاسيرهم بالاسناد — توسـعوا فى النقل وأكثروا منه حتى استفاض وشـمل ما ليس موثوقا به .

(١) ينظر ويراجع صحائف ١٥٢ — ١٥٣ جـ ١ من التفسير والمفسرون

(٢) يراجع ص ٢٦ من المبادىء النصرية للعلامة نصر الحويبى المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٠ هـ وينظر نفس المصدر والموضع السابق

(٣) الاتقان فى علوم القرآن للعلامة الامام جلال الدين السيوطى جـ ٢ ص ٨٨

(٤) نفس المصدر والموضع

(٥) نفس المصدر والموضع

كما يلاحظ أنه لا يزال هناك رجال من المحدثين قد بوبوا للتفسير بابا ضمن ما جمعوا من الأحاديث وذلك حتى ما بعد عهد ابن جرير وعصره(٦) .

ثم وجد بعد هذا العصر أقوام دونوا التفسير المأثور بدون أن يذكروا أسانيده ، وأكثروا من هذا دون تفرقة بين صحيح أو عليل ، مما جعل الناظر فى هذه الكتب لا يركن لمـا جاء فيها .

علل التفسير بالمأثور وأسبابها :

كثرة الوضع فيه ، غزو الاسرائيليات له ، وحذف الأسانيد منه)(٧) نسـتطيع أن نرجـع أسباب علل التفسير بالمأثور وما فيها من ضعف الى أمور وعلل ثلاث :

أولا — كثرة الوضع فى التفسير بالمأثور :

وقد تواكب نشأة الوضع فى التفسير مع نشأة الوضع فى الحديث لأنهما كانا أول الأمر مزيجـا لا يستقل أحدهما عن الآخر . فكما كان يلاحظ فى الحديث : الصحيح والحسن والضعيف ، وفى رواته من هو عدل ثقة ، ومن هو مشـكوك فيه ومعروف بالوضع ، فانا نلاحظ ذلك تمـاما فى التفسير بالمأثور وكان مبدأ الوضع فى كليهمـا فى سنة احدى وأربعين من الهجرة حين اختلف المسلمون سياسيا وتفرقوا الى شيعة وخوارج وجمهور .. ووجد من أهل البدع والأهواء من روجوا لبدعهم ، وتعصـبوا لأهوائهم ودخل فى الاسلام من تبطن الكفر والتحف الاسلام بقصـد الكيد له ، والنيل منه ، والتضليل لأهله .. الأمر الذى أدى بهم الى أن يضعوا ما وضـعوا من روايات باطـلة ليحققـوا رغبـاتهم الجنسـية وأغراضهم السيئة .

ويرجع الوضع فى التفسير وغيره الى أسباب متعددة : منها التعصب المذهبى حيث كان قصد كل فرقة من الفـرق التى انقسمت اليهـا الأمة الترويج لمذهبها حتى ولو بالامعان فى التـدليس والكذب كذلك كان اللون السياسى فى هذا العصر له . أثره فى الوضع حتى ان ما روى عن على وعن ابن عباس قد جاوز كل حد(٦) . أما السبب الثانى والثالث من العلل التى أضعفت التفسير بالمأثور فأمران يستحقان مقالا آخر بمشيئة الله رب العالمين .

(٦) ص ١٥٤ جـ ١ التفسير والمفسرون

(٧) نفس الموضع والمصدر

(٨) نفس المصدر السابق ص ١٥٧ ، ص ١٥٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نظرات

فى سورة الاسراء

الأستاذ صلاح احمد الطنوبى

سورة الاسراء مكية بتمامها عند الجمهور ، واستثنى بعضهم اربع آيات فانها مدنية ، وهى قوله تعالى :

وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ

الاسراء ٧٣

الآية ، وقوله :

وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

الاسراء ٧٦

الآية ، وقوله :

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ

الاسراء ٦٠

الآية ، وقوله :

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ

الاسراء ٨٠

وآيات هذه السورة مائة واحدى عشرة آية ، وكلماتها ، خمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة ، وحروفها : ثلاثة آلاف واربعمائة وستون حرفا .

وكان النبى العظيم ((صلى الله عليه وسلم)) يقرأ كل ليلة سورة الاسراء وسورة الزمر .. كما أخرجه الامام أحمد والترمذى وحسنه النسائى وغيرهم عن عائشة ((رضى الله تعالى عنها)) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العلاقة بين سورة الاسراء وسورة النحل :

مناسبة سورة الاسراء لسورة النحل من عدة وجوه :

الأول : قال الجلال السيوطى : لما قال الله سبحانه وتعالى فى آخر سورة النحل :
« انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه »

ذكر فى هذه شريعة أهل السبت التى شرعها لهم سبحانه فى التوراة ، فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » أنه قال : ان التوراة كلها فى خمس عشرة آية من سورة « بنى اسرائيل » وذكر الله تعالى فيها عصيانهم وافسادهم وتخريب مسجدهم ، واستفزازهم النبى « صلى الله عليه وسلم » ، وارادتهم اخراجه من المدينة ، ثم ختمها جل شأنه بآيات موسى التسع ، وخطابه مع فرعون ، وأخبر سبحانه أن فرعون أراد أن يستفزهم من الأرض فأهلك ... الخ .

الثانى : قال أبو حيان : ان الله تعالى لما أمر النبى « صلى الله عليه وسلم » بالصبر ونهاه عن الحزن على الكفرة ، وضيق الصدر من مكرهم ، وكان من مكرهم نسبته « صلى الله عليه وسلم » الى الكذب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به عقب ذلك — فى سورة الاسراء — بذكر شرفه وفضله ، وعلو منزلته عند ربه .

الثالث : أنه ذكر فى سورة النحل نعما كثيرة حتى سميت لأجلها سورة النعم ، وفى سورة الاسراء ذكر أيضا نعما خاصة وأخرى عامة .

الرابع : ذكر الله تبارك وتعالى فى سورة « النحل » قوله :

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

آية ٦٨ ، ٦٩ سورة النحل

وذكر الله جل جلاله فى سورة « الاسراء » قوله :

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

آية ٨٢ — الاسراء

خصائص القرآن المكى :

من خصائص القرآن المكى أن يعالج حماقات وانحرافات البيئة المكية ، وما انغمست فيه من رذائل منها :

- الاشراك بالله تعالى .
- انكار رسالة نبينا محمد « صلى الله عليه وسلم » وما أوحى الله به اليه .
- قصر هممهم على الدنيا ، وعدم الاقتناع بالآخرة وما فيها من حساب وجزاء على ما أسلف كل امرىء فى دنياه .
- الغفلة وعدم الاعتبار والاتعاظ بما جرى لمن قبلهم من الأمم والقرون .
- الاعتذار عما هم عليه من ظلم عظيم وحمق بالغ بأنهم وجدوا عليه آباءهم وانهم على آثارهم مقتدون .
- الغفلة عن نعم الله تعالى عليهم خاصة وعلى الناس عامة ، وعدم الوفاء بحقها .
- ما ترتب على هذا كله من تدهور حالة المجتمع المكى — ومن على شاكلته — وشيوع المخازى والمفاسد فى ربوعه .

ولذا فان الآيات والسور المكية تعنى بوصف الدواء الناجع لأدواء وعلل المجتمع المكى — وأمثاله — فتعالج الموضوعات والقضايا التى تناسبهم ، وهم أحوج اليها ، لتزيل ماران على عقولهم من جهل ، وما ترسب على نفوسهم من صدأ من شأنه لو بقى أن يحجب عنها شعاع الهدى والحق والايمان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

موضوعات السورة :

وسورة الاسراء ــ كغيرها من السور المكية ــ تناولت الموضوعات الآتية بدفع ما نسبوه اليها من زيف ، وبيان وجه الحق فيها :

● **الالوهية** : شغل موضوع الالوهية ــ من سورة الاسراء ــ حيزا يليق به ، فتوحيد الله تعالى عماد الدين ، ورأس خصاله ، ولــذا افتتحت السورة بتسبيح الله وتنزيهه عما يقوله المشركون من أن له من خلقه شريكا ، وان له صاحبة وولدا وعن كل مالا يليق بجلاله وعظمته.

● **الرسالة النبوية والقرآن الكريم** : صدرت هذه السورة بذكر حدث هام يتعلق بالنبى « صلى الله عليه وسلم » ، وهو حدث الاسراء به من مكة الى بيت المقدس ، وعودته فى جزء من الليل

« **لنريه من آياتنا** » .

آية ١ ــ الاسراء

والاسراء فيــه من التشريف والتكريم للنبى « صلى الله عليه وسلم » ، وفيه دلالة واضحة على نبوته ، حيث ان قطع هذه المسافة الطويلة فى زمن يسير ــ بعض الليل ــ خارق للعادة ، وقد وصف لهم بيت المقدس ــ وهو لم يره من قبل ــ فأجاد الوصف ، واخبرهم بخبر عيرهم التى رآها فى طريقه ــ وقــد كانت بعيدة عن مكة ــ فصدق الخبر ، فلا مجال اذن للريب فى نبوته ، ولا مناص من التسليم برسالته .

● **البعث** : استبعد الكفار أن تعــود اليهم الحياة ثانية بعد أن صاروا عظاما ورفاتا .. فرد الله تعالى عليهم بأن البعث ممكن ، وأن اعادة الحياة الى من صاروا عظاما ورفاتا سهلة ميسورة ..

قال الله تعالى :

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ
عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالُوٓا۟
أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾
* أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ
فَأَبَى ٱلظَّـٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾

آيات ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ سورة الاسراء

● **القصص** : اشتملت السورة الكريمة على أكثر من قصة منها : « قصة آدم وابليس » ، وقصة « افساد بنى اسرائيل وعقابهم عليه » ، و « قصة موسى عليه السلام » وبنى اسرائيل مع فرعون .

ومعلوم أن القصص القرآنى يحمل فى طياته من العبر والعظات ما يلين القلوب القاسية ، وما يرد النفوس الجامحة الى الحق والصواب ، ولكن ذلك لمن له قلب واع ، وعقل مستنير .

● **مسئولية كل عن عمله** : لم يــدع اللــه تعــالى الانســان فريســة لدواعى الضــلال والانحراف ، ولا نهبا لعوامل الزيغ والفساد ، وانما زوده بما يهديه للتى هى أقوم . أعطاه العقل الذى يميز به بين ما يضره وما ينفعه ، وتعاهده ــ فى مختلف العصور ــ بالرسل والكتب لتهديه الى سواء السبيل .

وبعد هذا حمله تبعة ضلاله ان ضل ، ومسئولية اساءته ان أساء ، وجعل له ثمار اهتدائه ان اهتدى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال الله جل ثناؤه :

وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ

وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ

كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ

فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ

آية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ سورة الاسراء

● **نعم الله على عباده :** ذكر الله تعالى فى سورة الاسراء نعما كثيرة على عباده بعضها خاص ، وبعضها عام .. فقد أنعم الله تعالى على الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » بنعمة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، واراءته من آيات الله الكثير . وأعطاه القرآن الكريم ، وجعل الله تعالى فيه الشفاء والرحمة للمؤمنين .. وهذه نعم خاصة .. ومن النعم العامة للخلق جميعا : الشمس والقمر والليل والنهار .. والله سبحانه وتعالى لايمسك فضله وعطاءه عن أحد مهما كانت درجه الجحود والكفران . عن أبى موسى « رضى الله عنه » عن النبى « صلى الله عليه وسلم » قال : ما أحد أصبر — على أذى يسمعه — من الله تعالى — انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم » رواه الشيخان .

أن الكثير من الناس يقابلون نعم الله تعالى بالاعراض عن شكرها ، والتباعد عن القيام بحقوقها ، وان فاتهم شىء من هذه النعم — ولو وقتا قصيرا — يعتريهم اليأس ويصيبهم القنوط .

قال تعالى :

وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ

وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾

آية ٨٣ — الاسراء .

● **دعائم المجتمع المثالى الفاضل :**

تعرضت السورة الى بعض الآداب الاجتماعية والأخلاق الفاضلة الكريمة فحثت عليها ، ودعت الى التحلى ليكون هناك المجتمع المثالى الفاضل .

● **ومن وصايا سورة الاسراء :**

النهى عن الشرك بالله تعالى سواء كان بالأوثان أو بالحيوانات أو بالأشخاص ، أو بالظواهر الكونية ، أو بأى شىء سواه تعالى .

● الاحسان الى الوالدين ، وعلى الانسان أن يبادر دائما الى مرضاتهما والى ترضيتهما اذا ما غضبا منه .

● الاحسان لذى القربى والمسكين وابن السبيل .

● النهى عن قتل الأبناء مخافة الفقر .

● النهى عن الزنا .

● النهى عن قتل النفس الانسانية بغير حق .

● النهى عن اكل مال اليتيم .

● الوفاء بالعهد .

● توفية الكيل والميزان .

● النهى عن الكبر والخيلاء .

هذا وبالله تعالى التوفيق ، وصلى الله تعالى على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وأمته وسلم تسليما كثيرا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإسراء والمعراج

في ضوء الكتاب والسنة

الدكتور زكي مشعل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين : يقول الله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الاسراء آية (١)

تجلت عظمة الله سبحانه ، وتعالت قدرته ، وعظمت ارادته ، وقويت حكمته، وعز جاهه الأسمى وجل جلاله الأقدس ، فمجد نفسه تعالى بقوله « سبحان » . فنزه سبحانه ذاته العلية عما لا يليق بجلاله ، وعظم شأنه لقدرته على مالا يقدر عليه أحد سواه فلا اله غيره ولا معبود بحق الا اياه .

وجل جلاله الحق ، وتوالت آلاء الله ، وظهرت آيات قدرته فأسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، اعلاما بفضله ، لأنه وقت السر والنجوى ، والتجلي الأسمى ، ولذلك كان أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل .

وعبر سبحانه وتعالى « بعبده » مرادا به خاتم أنبيائه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ذكره بعنوان العبودية مع الاضافة الى ضمير الجلالة ، من التشريف والتنويه والتنبيه على اختصاصه به عز وجل ، وانقياده لأوامره ما لايخفى .

معنى العبودية :

والعبد لغة الانسان مطلقا والمملوك ، والعبودية الذل والخضوع والرق والطاعة ، كالعبادة والعبودية .

وأكمل الخلق أكملهم عبودية وأعظمهم شهودا لفقره وضرورته وحاجته الى ربه ، وعدم استغنائه عنه طرفة عين ، ولهذا كان من دعائه صلوات الله وسلامه عليه : (اللهم أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا لأحد من خلقك) .

ولهذا كان أقرب الخلق الى الله وسيلة ، وأعظمهم عنده جاها ، وأرفعهم عنده منزلة ، لتأهيله مقام العبودية والفقر اليه سبحانه وكان يقول :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(ايها الناس ، ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى ، انما أنا عبد الله) .

وكان صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى يقول :

(لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم ، انما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله) وذكره سبحانه بسمة العبودية فى أشرف مقاماته ، مقام الاسراء ، ومقام الدعوة ، ومقام التحدى .

فقال :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الاسراء : ١

وقال :

وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

الجن : ١٩

وقال :

وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ

البقرة : ٢٣

وفى حديث الشفاعة : ان المسيح عيسى بن مريم يقول لهم :

« اذهبوا الى محمد ، عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فنال ذلك بكمال عبوديته لله ، وبكمال مغفرة الله له » .

وقوله تعالى : « من المسجد الحرام » يعنى مسجد مكة المكرمة ، سمى حراما لكونه لا يحل انتهاكه بقتال فيه ولا بصيد صيده ، ولا بقطع شجره .

والمسجد الأقصى : هو مسجد بيت المقدس ، سمى بذلك لبعده عن مكة ، بارك الله تعالى جوانبه ببركات الدين والدنيا ، لأن تلك الأراضى المقدسة مقر الأنبياء ، ومهبط وحيهم ، ومنمى الزروع والثمار ، فقد اكتنفته البركة الالهية من نواحيه كلها ، فبركته اذن مضاعفة لكونه فى أرض مباركة ولكونه من أعظم مساجد الله تعالى، والمساجد بيوت الله تعالى ، ولكونه متعبد الأنبياء ومقامهم ومهبط وحيه عليهم ، فبورك فيه ببركتهم وبهم .

يقول الامام الشيرازى رحمه الله تعالى :

(كان بداية المعراج : الذهاب الى الأقصى ، لأنه هناك الآيات الكبرى من أنوار تجليه تعالى لأرواح الأنبياء وأشباحهم ،وهناك بقرية طورسينا وطور زينا ، ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك الجبال ، مواضع كشوف الحق ، لذلك قال « باركنا حوله ») .

وقوله تعالى : « لنريه من آياتنا » اشارة الى حكمة الاسراء ، وهى : لكى نرى محمدا صلى الله عليه وسلم من آياتنا العظيمة التى من جملتها ذهابه فى برهة من الليل ، مسيرة شهرومشاهدة بيت المقدس ، وتمثل الأنبياء له ، ووقوفه على مقاماتهم العلية .

كما أراد الله سبحانه أيضا أن يريه صلوات الله وسلامه عليه من الآيات الحسية بعد ما أراه الآيات العقلانية ، لأن الآيات الحسية أكبر فى قطع الشبهة ، ودفع الوساوس من العقلية ، لا يشك أحد فيما كان سبيل معرفته الحس والعيان ، وقد تعترض الشبهة والوساوس فى العقليات ، لأنه لا يشك أحد فى نفسه أنه هو ، فشاء الله عز وجل أن يرى رسوله آيات حسية فتدفع المنصفين المخلصين الى قبولها والايمان بها والاقرار له بالرسالة ، اذ ليس ذلك عمل سحر، ولا افتراء ولا أساطير الأولين ، كما يستفاد من تأويلات المتأولين المغرضين .

وما أجمل وما أحسن ما قاله ابن اسحق فى سيرته :

« كان فى مسراه صلى الله عليه وسلم ، ـ وما ذكر منه ـ بلاء وتمحيص وأمر من أوامر الله فى قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب وهدى ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى على يقين ، كيف شاء ليريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التى يصنع بها ما يريد » .

وفى الآية الكريمة المباركة التى افتتحنا بها مقالنا هذا ، دلالة قوية على ثبوت الاسراء وهو سير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلا ، وأما المعراج أو العروج الى السموات ، والى ما فوق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من السادة العلماء من يستدل عليه بأول سورة النجم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كما أن الآراء تعددت فى الاسراء :

فذهب الأكثرون الى أن الاسراء كان بعد المبعث ، وأنه قبل الهجرة بسنة ، قال الزهرى وابن سعد وغيرهما وبه جزم النووى رضى الله عنهم .

وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه ، وقال : كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة ، وفى انسان العيون لابن برهان الدين الحلبى :

« ان تلك الليلة كانت ليلة سبع عشرة ، وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الأول » . وفى زاد المعاد لابن القيم : كان الاسراء مرة واحدة ، وقيل مرتين مرة يقظة ومرة مناما ومنهم من قال : بل كان هذا مرتين : مرة قبل الوحى ومرة بعده ، ومنهم من قال بل ثلاث مرات ، مرة قبل الوحى ومرتين بعده .

وكل هذا خبط ، وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل ، الذين رأوا فى القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات ، فجعلوه مرة أخرى ، فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع ، والصواب الذى عليه ائمة النقل الثقات .

ان الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة

ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا أنه كان ترددا خلال فرضية الصلاة عليه ، كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه فى كل مرة تفرض عليه الصلوات خمسين ، ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا ، ثم يقول رب العزة : أمضيت فريضتى ، وخففت عن عبادى .

ثم يعيدها فى المرة الثانية الى خمسين ، ثم يحطها عشرا عشرا ، وكان من بين مسائل الاختلاف ، اختلاف السلف والعلماء ، هل كان الاسراء بروحه ، أو بجسده صلى الله عليه وسلم ؟ على ثلاث مقالات :

هل الاسراء بالروح فقط أم بالروح والجسد ؟

فذهبت طائفة الى أنه اسراء بالروح ، وأنه رؤيا منام ، مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحى ، والى هذا ذهب معاوية ، واليه أشار محمد بن اسحق ، وحجتهم قوله تعالى :

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

سورة الاسراء آية ٦٠

وذهب معظم السلف والمسلمون الى انه اسراء بالجسد وفى اليقظة وهذا هو الحق ، وهو قول ابن عباس ، وجابر ، وانس ، وحذيفة ، وعمر ، وأبى هريرة ، ومالك بن صعصعة ، وابى حسبة البدرى وابن مسعود ، والضحاك ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، وابن المسيب ، وابن شهاب ، وابن زيد ، والحسن ، وابراهيم ، ومسروق ومجاهد ، وعكرمة ، وابن جريج ، وهو دليل بقول عائشة ، وهو أيضا قول الطبرانى ، وابن حنبل ، وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين .

وقالت طائفة : كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس ، والى السماء بالروح ، واحتجوا بقوله :

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الاسراء آية ١

فجعل المسجد الأقصى ، غاية الاسراء الذى وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبى صلى الله عليه وسلم ، واظهار الكرامة له بالاسراء اليه .

ثم قال هؤلاء : ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد الأقصى لذكره ، فيكون أبلغ فى المدح .

ويعلق القاضى عياض على كل هذه الآراء فيقول فى كلام نفيس :

« والحق فى هذا والصحيح — ان شاء الله — أنه أسراء بالجسد والروح فى القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار والاعتبار ، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل ، الا عند الاستحالة ، وليس فى الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة ، اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ، ولم يقل بعبده .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقوله (ما زاغ البصر وما طغى) ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ، ولا ما استبعدوه الكفار ولا كذبوه ، ولا ارتد به ضعفاء من أسلم أو افتتنوا به ، اذ مثل هذا لو كان من المنامات فلا ينكر ، بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن اسراء بجسمه وحال يقظته ، الى ما ذكر فى الحديث من ذكر صلاته بالأنبياء ، ببيت المقدس فى رواية أنس رضى الله عنه ، أو فى السماء ، وذكر مجيىء جبريل له بالبراق ، وخبر المعراج ، واستفتاح السماء فيقال : (ومن معك ؟ فيقول محمد ، ولقائه صلى الله عليه وسلم الأنبياء فيها ، وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه فى فرض الصلاة ، ومراجعته مع موسى فى ذلك .

وفى بعض الأخبار الصحيحة : فأخذ جبريل بيدى ، فعرج بى الى السماء ... الى قوله صلى الله عليه وسلم : ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صرير الأقلام ، وأنه وصل الى سدرة المنتهى ، وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره .

يقول ابن عباس رضى الله عنهما :

« هى رؤيا عين رآها النبى صلى الله عليه وسلم ، لا رؤيا منام » .

وعن الحسن رضى الله عنه : فيه بينما أنا نائم فى الحجر جائنى جبريل فهزنى بعقبة فقمت فجلست فلم أر شيئا ، فعدت لمضجعى ، ذكر ذلك ثلاثا ، فقال فى الثالثة : فأخذ بعضدى فجرنى الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق .

وعن أم هانىء رضى الله عنها قالت :

ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو فى بيتى تلك الليلة ، صلى العشاء الآخرة ونام بيننا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا وايقظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا قال : يا أم هانىء :

لقد صليت معكم العشاء الآخرة ، كما رايت بهذا الوادى ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون .

وهذا يبين فى أنه بجسمه صلى الله عليه وسلم .

وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ، ليلة أسرى به : (طلبتك يا رسول الله البارحة فى مكانك فلم أجدك ، فأجابه بأن جبريل حمله الى المسجد الأقصى) .

وعن أبى ذر رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

(فرج سقف بيتى وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، ثم أخذ بيدى فعرج بى) .

ثم قال القاضى عياض رحمه الله تعالى فى ابطال حجج من قال انها نوم ، احتجوا بقوله :

« **وما جعلنا الرؤيا** » فسماها رؤية ، قلنا

قوله : « **سبحان الذى أسرى بعبده** » يرد قولهم

لأنه لا يقال فى النوم « **أسرى بعبده** » .

وقوله : « **فتنة للناس** » يؤيد انها رؤيا عين

واسراء لشخص ليس فى الحلم فتنة ، ولا يكذب به أحد آن كل أحد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى اقطار متباينة .

واما قولهم : أنه قد سماها فى الحديث مناما ، وقوله فى حديث آخر : بين النائم واليقظان ، وقوله ايضا : وهو نائم ، وقوله : ثم استيقظ ، فلا حجة فى هذا كله ، اذ يحتمل ان أول وصول الملك اليه كان وهو نائم ، أو أول حمله والاسراء به وهو نائم ، وليس فى الحديث انه كان نائما فى القصة كلها الا ما يدل عليه قوله «ثم استيقظت وأنا فى المسجد الحرام » فلعل قوله استيقظت، بمعنى « أصبحت » ، أو استيقظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته ، ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول ليله ، وانما كان فى بعضه .

وقد يكون قوله : « استيقظت وأنا فى المسجد الحرام » ، لما كان غمره من عجائب ، طالع من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ملكوت السموات والأرض ، وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلى ، وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ، ووجه آخر : وهو أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ، ولكنه أسرى بجسده وقلبه حاضر ، ورؤيا الأنبياء حق ، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم .

ومهما يكن من أمر فان الاسراء والمعراج بروحه وجسده فى اليقظة أمر خارق للعادة ، اظهره الله سبحانه ولا استحالة فيه بالنسبة فى حق الله تعالى .

ونظيره قول بعضهم : « **ان ذلك كان أمر اعجاز** » والحقيقة أنه كشف روحانى ، وقد قرروا فى عدم استحالة كونه يقظة بالروح والجسم ان خالق العالم قادر على كل الممكنات ، وحصول الحركة البالغة فى السرعة الى هذا الحد فى جسده صلى الله عليه وسلم ممكن بموجب كونه تعالى قادرا عليه ، وغاية ما فى الباب أنه خلاف العادة ، والمعجزات كلها كذلك .

وفى العقائد النسفية : الخرق والالتئام على السموات جائز لأن الأجسام كلها متماثلة فى تركيبها من الجواهر المفردة ، فيصح على كل ما يصح على الآخر ، فالأجسام العنصرية قابلة للخرق والالتئام ، وكذلك الأجسام الفلكية ، والله تعالى قادر على الممكنات كلها فيكون قادرا على الخرق فى السموات لأنه ممكن فيها .

وبعد :

فقد ذهب بعض العلماء الى أن سورة والنجم انزلت لاثبات المعراج النبوى ، أعنى عروجه صلى الله عليه وسلم ، وصعوده وارتقاءه الى ما فوق السموات السبع ، كما ذكر فى احاديث المعراج من سدرة المنتهى فوق السموات ، ومشاهدة جبريل على صورته ، والاسراء لما كان مقدما فى الوجود على المعراج ، لأنه كالوسيلة والبرهان ، اذ يلزم من التصديق بخوارق العادة فيه ، التصديق بالمعراج وما فيه ، وكان ما فى المعراج من الخوارق أعظم وأكثر ، صدره تعالى بالقسم الدال على تأكيد ثبوته ، والرد على منكريه والطاعنين فيه ، واستطرد مع ذلك الرد على من نسب اليه — صلى الله عليه وسلم — مالا يجوز عليه ، فقال :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ
بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾
عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾

سورة النجم من ١ — ١٨

وعلى ضوء هذه الآيات الكريمة : فان الأبصار بخروج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة فى آن واحد ، فثبت أن المعراج أمر ممكن فى نفسه ، اقصى ما فى الباب الاستبعاد وخرق العادة ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة ، وانما ذلك أمر حاصل فى جميع المعجزات .

لهذا فان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوى ، والعرش والكرسى وما فيهما وعليها فحصل فى قلبه زيادة قوة وطمأنينة بها انقطعت تعلقاته عن الكونين ، ولم يبق مشغول القلب بشىء من امور الدنيا والآخرة .

وبالله التوفيق .

وانا نصلى ونسلم على رسول الاسراء والمعراج اذكى صلاة وتسليم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

من وحى الإسراء والمعراج

الأستاذ محمود شاور ربيع

قم يا « محمد » واركبن « براقا » / واخرق من السبع العلا أطباقا
واسمع من « الرب الجليل » تحية / ومن « الخليل » وصحبه أشواقا
واترك « أمين الوحى » عند « المنتهى » / لا تخش من نور السما احراقا
فلأنت أفضل من أتى بشريعة / وأجل من يعقوب أو اسحاقا
قام النبى من « الحطيم » وخلفه / « جبريل » أكرم من رعى الميثاقا
بوركت يا « طه » ونلت مكانة / من قدرها تحنى العدا أعناقا!
وسريت من بيت الاله بمكة / للمسجد الأقصى هدى خفاقا
وعرجت نحو النيرات وجزتها / وعلوت فوق مدارها اشراقا
ولقيت « عيسى » فى السموات العلا / وشهدت « يحيى » ضاحكا ألاقا
ورأيت « ادريسا » بأجمل حلة / وسمعت « موسى » يقرأ الأوراقا
ونظرت نحو الجالسين فأبصرت / عيناك شيخا كالمنى رقراقا
هذا « خليل الله » يرعى صبية / ماتو صغارا لم يروا اشفاقا
وسمعت من كل أرق تحية / وشبعت لثما تارة وعناقا
وتركتهم وعلوت وحدك فائزا / بمكانة لم تلقها اطلاقا
وتقاصرت عنها ملائكة السما / والمرسلون لخلقه اشراقا
وأتيت بالفرض الفريد مكانة / وسجدت شكرا مقدما وفراقا
وقصصت يا طه على من آمنوا / تلك العجائب فانزووا اطراقا
حتى أتى « الصديق » أكرم صاحب / فازال من صفو القلوب محاقا
أنت الصدوق وكل ما قد قلته / حق وان جزت السما خفاقا
ماذا يرى الجهال فى اسرائه / أراوا به ما يعجز السباقا
ان القدير اذا أراد فلا ترى / الا السميع الطيع السباقا
ذكرى النبى عزيزة وحبيبة / وحوادث الاسرا ألذ مذاقا
صلى عليك الله ما هبت صبا / وأدام نور محمد اشراقا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

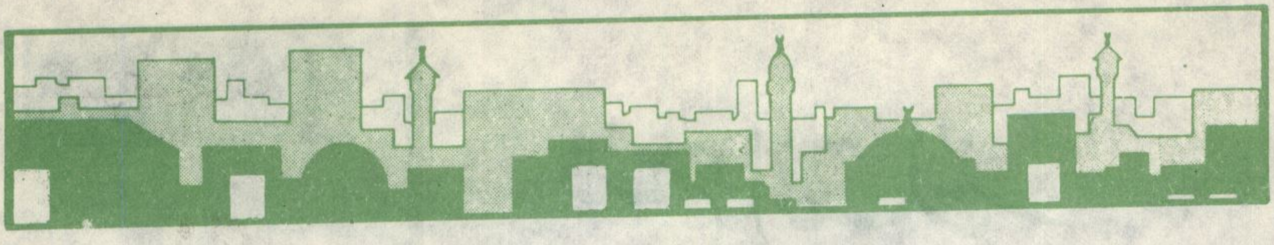

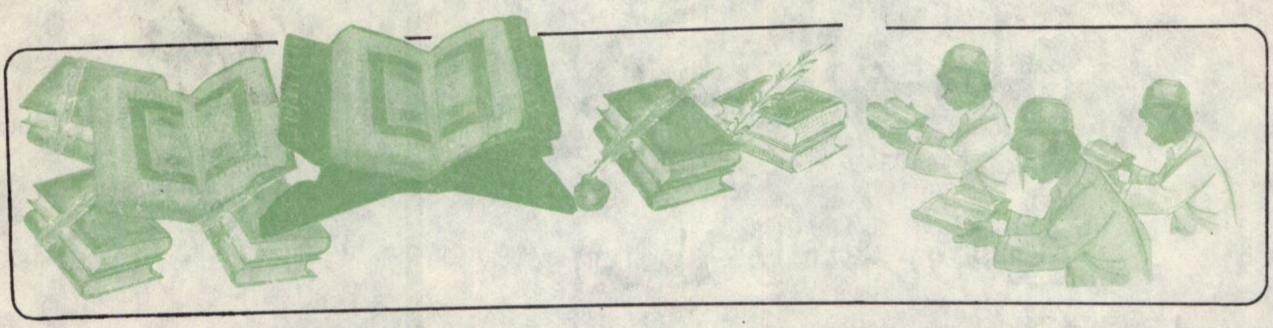

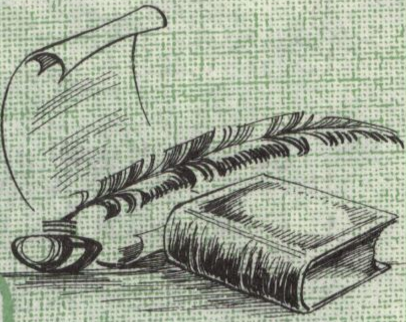

التراث الإسلامى

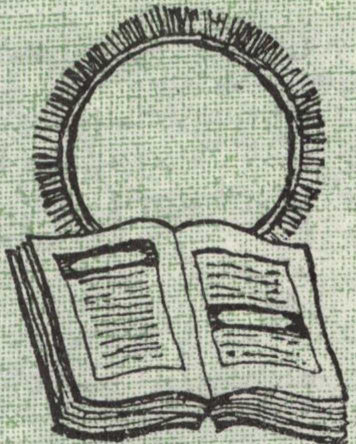

فى هذا العدد :

- فتح القدير لابن الهمام — الأستاذ يسرى عبد الغنى
- جانب الزهد عند أبى نواس — الدكتور / مصطفى الشورى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من كنوز تراثنا

فتح القدير لابن الهمام

الرجل والعصر والمنهج

الدكتور/ يسرى عبد الغنى عبد الله

ابن الهمام ، محمد بن عبد الواحد ،صاحب كتاب ((فتح القدير)) والمطبوع بالقاهرة ، المطبعة الأميرية سنة ١٣١٥ هـ الواقع فى ٨ مجلدات هو مضيفنا فى هذه الدراسة . ويعد هذا العالم الجليل من العلماء الذين أثروا فكرنا الاسلامى بجانبيه النقلى والعقلى ثراء اعتمد على الثقافة الموسوعية والفهم الواعى للاسلام وأصوله ومراميه ، لذلك اجتهد مع المجتهدين مؤمنا ان الاسلام دين رحب لا يصادر فكرا ، ولا يرهب اجتهادا ، بل انه يدعو للاجتهاد وسعة الأفق من أجل عطاء دائم ومعين لا ينضب من الفكر الجاد الذى يؤتى أكله كل زمان باذن ربه .

المكان والشيوخ والمؤلفات

صاحب كتاب فتح القدير من أئمة الأحناف . ولد فى سنة ٧٩٠ هـ أى قبل نهاية القرن السابع بسنوات عشر ، وفى سنة ٨٦١هـ كانت وفاته عن ٧١ عاما .

وكانت هذه الوفاة تعادل سنة ١٤٥٧ م بينما سنة ميلاده تعادل ١٣٨٨ م . أصل ابن الهمام من بلدة تدعى (سيواسى) ، وبحثت عنها فى الأطالس وبعد جهد جهيد عرفت أنها ولاية من ولايات آسيا الصغرى وهى تقع شمال منطقة أطنه وجنوب منطقة طوبرون وغرب ديار قبائل بكر العربية .

ويحكى لنا أنه تفقه على يد شيخ صالح كان مشهورا بقراءة القرآن والتفقه فى علومه يدعى السراج قارىء الهداية . كما تعلم أسس القضاء والشرع على يد ابن الشحنة عندما وفد من حلب السورية الى القاهرة المصرية سنة ٨١٣ هـ أى بعد ١٣ عاما من بداية القرن الثامن قرن الأعيان والعلماء الموسوعيين ، كما أتاحت له الظروف فرصة ذهبية جعلته يأخذ علوم الحديث عن أبى زرعة المحدث والفقيه العراقى المشهور ، كما أخذ علوم الفقه والنقل كلها على يد العلامة الجمال الحنبلى وشمس الدين الشامى المعروف بـ (الشمس) .

برع ابن الهمام فى علوم العقل والنقل ، وكان علامة عصره فى الأصول والفقه والنحو والصرف ، كما كان يهوى الموسيقى ويعرف أصولها ، وكان جدليا مناظرا من الدرجة الأولى، كما برع كجهبذ من جهابذة المحققين .

ولد ابن الهمام بالاسكندرية المصرية فى وقت شاهدت فيه عروس المتوسط قدوم علماء أجلاء من كل حدب وصوب أثروا العلم وسجلوا بعلمهم سطورا منيرة زاهرة .

ومن الاسكندرية رحل الى قاهرتنا حيث نبغ فيها وذاع صيته . ولكنه سرعان ما مل المقام بها لأسباب لا نعلمها ولكن من الواضح أن استاذه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ابن الشحنة الذى أحبه فى الله حب الأستاذ للتلميذ حفزه لأن يرحل الى حلب السورية وظل ابن الهمام هناك الى أن انتقل ابن الشحنة الى رحاب الله راضيا مرضيا ، ومن حلب سافر الى أرض الحرمين وجاور هناك ودرس وتلقى العلم على يد علماء أفاضل ، ثم عاد للقاهرة وفيها تولى عدة وظائف منها :

— مدرسا بالمدرسة الأشرفية .
— مدرسا بالمدرسة الشيخوخية .
— مدرسا لأولاد الأمراء والوزراء وأرباب الدولة .

وعاش الرجل معروفا عنه الصلاح والورع والزهد والتقوى ، وتوفى بالقاهرة بعد صلاة الجمعة السابع من رمضان سنة ٨٦١ هـ .

ومن أهم مصنفات ابن الهمام :

١ — « فتح القدير » ونحن بصدد الكلام عنه وهو مطبوع .
٢ — كتاب التحرير فى الأصول — مطبوع وغير محقق .
٣ — المسايرة فى العقائد المنجية فى الآخرة وهو كتاب جيد فى علم التوحيد الاسلامى يستحق التحقيق والنشر .
٤ — زاد الفقير وهو مطبوع أيضا وهو كتاب تصوف .
٥ — مجموعة رسائل صغيرة بعضها ما زال مخطوطا اطلعت على بعضها فى قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر الشريف .

المكانة

قلنا ان ابن الهمام عاش معززا مكرما معروفا عنه الصلاح والزهد والورع والتقوى ، وعاش فقيرا ومات فقيرا ولم يدخر الا حسن السمعة ونقاء السريرة وحب تلاميذه ومعاصريه .

كما كانت منزلته بين أقرانه منزلة رفيعة حتى لقد قال عنه أحد أقرانه البرهان الأيتاسى قال :

« طلبت حجج الدين فما كان فى بلدنا — مصر — من يقوم بها غيره » ونحن لا نبالغ اذا قلنا ان ابن الهمام صاحب منهج علمى متكامل فى النقد والتحليل مع اتقان للغة العرض ولغة المادة التى يعرضها ، مع أمانة علمية فى الأخذ والنقل وسعة أفق فى المعارضة والنقد .

الكتاب

هذا الكتاب شرح به ابن الهمام كتابا من أهم مؤلفات الفقه الاسلامى القديم فى تراثنا ونعنى به كتاب « الهداية » لمؤلفه العلامة برهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر المرغينانى شيخ الاسلام . وكان ابن الهمام قد قرأ كتاب الهداية على شيخه سراج الدين عمر بن على الكنانى الذى أجاد شرح وتفسير (الهداية) ومن هنا اشتهر بها وسمى (قارىء الهداية) ، وشرح ابن الهمام تعليقات جادة مطولة على ما جاء فى كتاب الهداية مما يحتاج الى ايضاح وشرح ، أو تقييد مطلق ، أو استدراك على ما يكون محتاجا الى استدراك ، أو تخريج لأحاديث استدل بها صاحب الهداية ويمكن لنا القول انه بجوار ذلك قام بما يسمى « توثيق المادة العلمية » لمتن الهداية مع ما كان للرجل من منهج فى كتابه والذى نوضحه فى هذه العناصر .

الاستدراك مع التوثيق

كان ابن الهمام اذا وردت عبارة فى الهداية تفيد اتفاق جل العلماء على مضمونها والأمر ليس كذلك يبين ما فى الأمر على حقيقته ، ويمثل لنا ذلك ما جاء فى ص ١٦٤ من الجزء الأول ، فان صاحب الهداية لما ذكر انه لا يصلى على الجنازة عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا فى وقت الظهيرة قال : « والمراد بالنفى المذكور فى صلاة الجنازة وسجدة التلاوة الكراهة حتى ولو صلاها فيه أو تلا سجدة فيه فسجدها جاز » استدرك ابن الهمام على هذا قائلا :

« اختلف فى ذلك فحمله الترمذى على الصلاة كالمصنف (يقصد برهان الدين المرغينانى) وكذا ابن المبارك ، وحمله أبو داود على الدفن الحقيقى ، ويترجح الأول بما رواه الامام أبو حفص عمر بن شاهين فى كتابه الجنائز من حديث خارجة بن مصعب .. قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلى على موتانا عند ثلاث : عند طلوع الشمس حتى ترتفع .. الخ الحديث . ومثل هذه الأمثلة نجدها فى الكتاب كثيرة .

الاكمال والتخريج والسرد

وكان الكمال بن الهمام اذا استدل صاحب الهداية بجزء من حديث نبوى شريف يكمله ، كما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

انه كان يخرج الأحاديث التى تجىء فى كتاب الهداية وينسبها الى الذين رووها من جامعى الحديث النبوى كالبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم واذا اختلفت الروايات فى لفظ الحديث سرد الروايات المختلفة عند أصحاب السنن الذين جمعوا الحديث ، كما تجد ذلك فى حديث القنوت فى الوتر المذكور فى صفحة ٣٠٤ الجزء الأول ، ومثل هذا غيره من أحاديث الموضوعات المختلفة.

النقد الايجابى

كان صاحب فتح القدير ينقد الأحاديث التى يذكرها صاحب الهداية استدلالا لمذهب من مذاهب الأئمة الأربعة ، ويبين ما قد يكون فى بعضها من ضعف فى سند الرواية ، أو عدم استقامة لفهم الامام صاحب المذهب لمتن الحديث ، ويقابل بعضها ببعض ، ويرجح ما يراه مستقيما مع القواعد الحديثية أو الأصولية ، ويبنى على ذلك ترجيح حكم مذهب آخر ، وهذا كثير جدا فى الكتاب لا يكاد يخلو منه موضوع من الموضوعات.

الحنفية والاستقصاء

كان اذا وردت روايات مختلفة عن امام من أئمة الحنفية كان يتقصاها ابن الهمام ، ويبين ما كان يأخذ به هذا الامام أولا وما أخذ به بعد ذلك ، وربما وصل فى استقصائه هذا الى اثبات اتفاقهم فيما انتهوا اليه فى الحكم ، ويمثل لك ذلك ما ذكره فى مباشرة البالغة العاقلة زواج نفسها ، أو تزويج غيرها بدون ولى . فقد ذكر فى ذلك سبع روايات : روايتين عن الامام أبى حنيفة النعمان ، وثلاثة عن تلميذه أبى يوسف ، واثنتين عن محمد الحنفى ، وانتهى الى أنهم اتفقوا فى آخر الأمر على انه يجوز لها ذلك اذا تزوجت بكفء أو غيره (الجزء الثانى ــ ص ٣٩١) .

أهمية المدخل

كان ابن الهمام يبدأ الكلام أحيانا بسرد أمور تجعل القارىء على بصيرة مما سيتكلم فيه كما فعل حين بدأ الكلام فى كتاب النكاح . فانه قال:

« ولابد فى تحصيل زيادة البصيرة فيما نشرع فيه من تقديم تحصيل أمور » ثم بين معناه لغة واستشهد لذلك بكلام العرب وبين هل هو مشترك بين العقد والوطء مجاز فى العقد ، ثم بين المراد به اصطلاحا ، ثم سبب شرعيته ، ثم شرطه الخاص به من بين العقود ، ثم شرطه الذى لا يختص به ثم حكمه ، ثم صفته من حيث الوجوب وعدمه . وكان يستدل على ما يذكر بالآثار (الجزء الثانى ــ ص ٣٤٠ ــ ٣٤٣) .

مسائل وفروع

كان ابن الهمام اذا جاء فى الهداية مسألة تنبنى عليها فروع أخرى لم يذكرها صاحب الهداية . ذكر هو هذه الفروع وبين ارتباطها بأصل المسألة ، ويمثل لنا ما ذكره من فروع تتعلق ببيع الفضولى (الجزء الخامس ــ ص ٣٢٢) . وكثيرا ما يفعل هذا فى مواضع متعددة .

●

مادة الكتاب الذى نحن بصدده مادة غزيرة قوية تعتمد على الكتاب الشريف ــ القرآن الكريم ــ والسنة المطهرة ، ومعهما الاجتهاد والقياس والاجماع وسد الذرائع وغيرها من أصول التشريع الاسلامى ، كما تعتمد مادة ابن الهمام على النقد الموضوعى للأدلة وبيان ما فيها من ضعف ، وبيان وجه الراجح والمرجوح منها ، وتقصى الروايات تقصيا علميا يكشف الحقيقة .

أهمية الكتاب

من مادة الكتاب نعرف قيمته العلمية فهو فى محيطه قيمة عالية بحيث صار مرجعا لمن جاء بعده من الباحثين ، ولاسيما لمن يريد الوصول الى مراجع الآثار ووجوه نقدها أو تأويلها بما يؤدى الى الجمع بين ما ظاهره التعارض منها دون ان يكون هناك تعارض فى الحقيقة .

ولكن هذا الكتاب لم يكمله ابن الهمام ، فقد وصل الرجل فى الكتابة الى كتاب الوكالة ، وتقع فى المجلد السادس المطبوع . وقد أكمل الكتابة تعليقا على شرح الهداية ابتداء من كتاب الوكالة ــ علما بأن ابن الهمام كان قد علق على بعض كتاب الوكالة ــ العالم المعروف بقاضى زاده ، وهو شمس الدين أحمد بن قودر ، قاضى عسكر روملى . وقد توفى زاده هذا سنة ٩٨٨ هـ .

والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جانب من الزهد

عند أبى نواس

الدكتور / مصطفى الشورى

شهد المجتمع العباسى الذى عاش فيه أبو نواس(١) تغيرات كثيرة كان من نتائجها نمو بعض التيارات التى أثرت فى حياة الناس العامة والخاصة . وصارت من السمات البارزة لهذا العصر الذى تمازجت فيه الحضارات والعقائد والثقافات الداخلية بالحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى .

ومن التيارات التى كان لها أثر واضح فى اتجاهات أبى نواس الأدبية والاجتماعيه تياران هما :

التيار المادى والتيار الروحى :

أما التيار المادى فيتمثل فى مظاهر اللهو والمجون التى غرق فيها الناس ، وما صاحب ذلك من غناء وخمر . ولقد نشط هذا التيار فى ظل مذاهب الزنادقة والدهريين ، وفى ظل دور القيان التى كانت مقصد طلاب اللهو والمتعة من الشعراء حيث يتغنون بالخمر ويتفننون فى ابتكار أوصافها وما تحدثه لدى شاربها ، بل لم يكتف البعض منهم بذلك فحسب ، بل كان أكثر مايتغنى بوصف ما يدور بين المرأة والرجل من علاقات حسية وعلى رأسهم الشاعر بشار بن برد .

ثم ظهرت طائفة أخرى من الشعراء المجان لا تعرف فى أغلب أيامها الا اللهو والمجون وارتكاب المعاصى ، وكان على رأسهم أبو نواس ، وبظهور هذه الطبقة بلغ تصوير اللهو والشذوذ كل مبلغ كما يقول الدكتور شوقى ضيف « وكأن الحياة لم يعد فيها الا العبث والفجور والاختلاف الى الحانات ودور القيان » مما أدى الى انتشار ظاهرة التسرى بالغلمان عند كثير من هؤلاء

(١) هو الحسن بن هانىء ، ويكنى أبا على ، ولد بالأهواز سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأبوه مولى لآل الحكيم بن الجراح من بنى سعد ، اتصل بواليه ابن الحباب الشاعر وكان أبو نواس آداب الناس وأعرفهم لكل الشعر (انظر طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف — الطبعة التالية ١٩٣ — ١٩٤)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الشعراء والى نشأة ما يسمى (الغزل المذكر) وقد ساهم فيه أبو نواس بنصيب وافر(١) .

أما التيار الثانى فهو التيار الروحى :

وهو القطب المقابل للتيار المادى ، ويتمثل فى جانب الايمان والزهد ، ذلك أن الاتجاه المادى انما كان يشيع فى بعض البيئات وفى دور المجون أما عامة الشعب فلم تكن تعرف زندقة ولا مجونا ولا ترفا ، وانما كان يملؤها السخط على امعان البعض فى الفجور والعبث .

لم يكن المجتمع العباسى برمته منحلا ، بل كان هناك كثرة تسلك سبيل الرشاد ، منها الزهاد والعباد الذين ثاروا على مظاهر العبث والخلاعة ، ربما نتيجة لرد الفعل أو عزوفا عن الجاه والسلطان أو ايمانا بما فى الزهد من قلة متاع الدنيا ومؤن الحياة .

كانت المساجد عامرة باهل التقوى والصلاح والواعظين الداعين الى الكف عن الملذات والانصراف عن النعيم الزائل انتظارا لما عند الله من النعيم الدائم .

لقد وقع أبو نواس فريسة الصراع والتمزق والالحاح المتزامن لرغبتين متعارضتين ، تشده احداهما الى حياة الترف واللهو والمجون واللذة، وتجذبه الأخرى الى حياة القداسة .

ويقول الدكتور طه حسين « ان أبا نواس لم يكن قليل الخطر ، ولا رجلا لا يؤبه وانما كان ذا مكانة عالية وانه على هذه المكانة قد كان ماجنا مجاهرا بالمجون ، مستمتعا باللذة لا يخشى فى ذلك سخط الأمراء وانكار الفقهاء والمحدثين »(٢) .

ولكننا قد نراه ناسكا يعود الى نفسه فيستغفر الله ويتوب ، وتجود قريحته بشعر دينى يعبر عن حياة جادة « فهذا الرجل الآثم الذى قضى حياته فى قرع الكئوس والفسق بالغلمان كان ذا عاطفة دينية عميقة ، وذا قدرة على الانتشاء التعبدى العنيف(٣) » وهذه ناحية نفسية غريبة، تبدو مناقضة للناحية الأخرى .

لقد اتيحت لأبى نواس بعض الفرص التى استطاع من خلالها أن يتصل بالخيرة الصالحة من علياء ذلك العصر وفقهائهاومحدثيها، مما ترك بعض رواسب الايمان فى قلبه ، فبقيت متخفية تحت تلك الطبقة السميكة من الآثام ، تظهر فى بعض فترات حياته فيحاول جاهدا الخلاص من الأدران والآثام العالقة بها دون جدوى .

كانت هناك حالات تنتاب أبا نواس فيها صحوة الضمير ، فينظر فيما يفعله من آثام ، وبما سيئول اليه أمره بعد الموت ، وما سيجازى به من جراء ما اقترف من ذنوب ، فيبكى على ما ارتكبت يداه، ويستغفر الله ويتعهد بعدم العودة الى ذلك أبدا، وهو فى صحوة الضمير هذه يتحدث عن الموت والحساب والقناعة والرزق الى غير ذلك من الموضوعات التى يتحدث فيها الزاهدون .

ويبدو أن هذا الموقف الزهدى عند أبى نواس كان من أكثر الجوانب ابرازا للتناقض فى شخصيته فاذا كان كما يقال « عالما فقيها عارفا بالأحكام والفتيا ، وبصيرا بالاختلاف صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث ، ويعرف ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه » فلماذا كان ماجنا لاهيا ؟

لاشك أن الشاعر كانت تنتابه قشعريرة الذنب والخطيئة كلما اعتصر اللذة وتهتك فى مجون الشراب والنساء ، وهو شعور يدفع بعض المجان أحيانا الى الرغبة فى التطهير ، ولكنها رغبة ضعيفة لا تلبث أن تتراخى ويصيبها الضعف أمام دواعى اللذة والشهوة ، فالشاعر شديد الضجر يعزوه شعور بالسآمة يدفعه الى تلمس ما يقهر به الملل الذى يثقل على صدره وفى البحث عما يقتل الملل ، يقع فى هوة التناقض بين ما يرغب فيه وما يرغب عنه .

---

(١) الفن ومذاهبه فى الشعر العربى — الطبعة السابعة — دار المعارف بمصر ١٣٠٣ .

لم تكن هذه الفئة من الشعراء تسمع سوى الغناء ، ولا تتلذذ الا بالخمر ، ولا تشرب الا مع القيان والجوارى ، حتى اصبحت مشهورة بائمها ، ويضرب بها المثل لشدة انحرافها واغراقها فى المعاصى .

(٢) حديث الاربعاء — دار المعارف بمصر ٢ : ٤٤

(٣) نفسية أبى نواس للدكتور محمد النويهى — مكتبة النهضة المصرية ١٣١ — ١٣٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

ويختلف الباحثون حول الدوافع التى صدر عنها شعر الزهد عند أبى نواس وهو من عرف مستمتعا باللذة ، مجاهرا بالمجون والمعصية فالدكتور عمر فروخ فى دراسة له عن أبى نواس يعزو ظهور شعر الزهد عنده الى توبته عن المعاصى بعد أن أقعده المرض عن لذاته فيقول « لقد حال المرض بينه وبين لذاته فلما رأى نفسه عاجزا عن المعاصى مال الى التوبة وتاب فعلا واعلن عن ذلك طائعا مختارا وكان صادقا فى التعبير عن نفسه »(١) .

واذا تأملنا هذا الرأى نلاحظ شيئا من التناقض اذ كيف يكف أبو نواس عن المعاصى طائعا مختارا والحال أن توبته هذه لم تكن الا بعد أن قعدت به العلة وعجز عن اتيان اللذة والعكوف على المعصية ؟

ويقول الدكتورشوقى ضيف فىنفس الموضوع « وله شعر فى الزهد ربما نظمه مجاراة لأبى العتاهية وأمثالهممن كان تروج أشعارهمفى العامة، أما الزعم بأنه كف فى آخر حياته عن الملاذ فهو زعم باطل انما تلك كانت لحظات صحو تعتريه من حين الى حين »(٢) .

هكذا نجد أن أشعار الزهد عند أبى نواس لم تكن نتيجة توبة مؤكدة بل ربما رغبة للدلالة على اظهار قدرة — وهو الماجن — على نظم مالم يقله الزهاد ، أو تأكيدا لوجوده فى كلميدان.

ويرى عبد الرحمن صدقى أن شعر الزهد لم ينظمه أبو نواس منافسة لأبى العتاهية أو غيره فى هذا الباب واظهارا لاقتداره فى كل غرض من أغراض النظم ، وانما شأنه فى ذلك شأن الكثير المنساقين فى حياة الفسق والشراب تنتابهم بين الحين والحين فترات يذكرون فيها الله وموقف الحساب وما ينتظرهم من العقاب ، وقد تتبدد عبراتهم وتتصعد زفراتهم ولكنهم ماضون فى ضلالهم لا يستطيعون عنه صبرا »(٣) .

ونجد فى هذا الرأى محاولة لتبرير شعر الزهد عند أبى نواس(٤) بأنه شعور بالخوف من العقاب والندم على ما ارتكب من آثام ، ولكنه سرعان ما ينقلب على عقبه .

اما الدكتور طه حسين فيقول « من المعتقد أنه قال الزهد فى أوقات مختلفة من حياته وقالبعضه عندما أحس بالموت »(٤) .

ويبدو أنه يرى أن شعر الزهد عند أبى نواس وليد فترات متباعدة فى حياته قد تكون نتيجة احساس بضعف نفسى أو تقدم فى السن ، وهو فى ذلك لا يشذ عن الكثير من أدباء العصر وشعرائه فلقد « كان أبو نواس مثالا صادقا للعصر الذى عاش فيه ، وأن العصر كان يمتاز بالشك والمجون وايثار اللذة ، وأن أدباء العصر وشعراءه كانوا قد اتخذوا لأنفسهم قاعدة هى أن يستمتعوا بلذات الحياة ما استطاعوا ، فاذا أدركهم الشيب والضعف لجأوا الى عفو الله ولاذوا به »(٥) .

ويقول العقاد : « ومالم يكن شعر التوبة **اطاعة لأمر أو دلالا بقدرة فنية فلعله خاطرة من خاطرات الندم تطيف بقلبه ساعة ثم تمحوها داعية من دواعى اللهو فينساها · ويسرى هذا على شعره كله فى التوبة والعظة ما خلا نتفا يسيرة من نظمه فى أخريات عمره قد تستشف منها خاطرة الأسف الصادق والحزن الخاشع(٦) .**

وقد ذهب العقاد هذا المذهب فى ضوء دراسته النفسية لشخصية أبى نواس ، ويفهم منه أنه لم يكن جادا أو صادقا فى معظم شعره الزهدى لأنه كان يصطنعه خوفا من الخلفاء أو كان يصطنعه عرضا بقدرته الفنية ، وربما كان تعبيرا عن احساس بالندم فى صورة طيف الم به فى لحظة موقوتة ، ولكنه سرعان ما ينسىالاحساس فى خضم لهوه ، أما التعبير الصادق عن العاطفة فلم يكن الا فى القليل الذى قاله فى آخر حياته .

من جملة الآراء السابقة نستطيع أن نخلص الى أن دوافع الزهد عند أبى نواس تنبع غالبا من حالات شعوره بالفتور نتيجة افراطه فىالمتعة الحسية ، أو من الضعف الجسدى وما ينتج عنه من تراخى الأعضاء وضعفها بين الحين والحين وأكثره صدقا ماقاله عندما شعر بدنو أجله اذ قضى معظم مرضه يتوب ويشعر بالندم .

---

(١) أبو نواس شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين للدكتور عمر فروخ — مكتبة الكشاف بيروت ١٩٦٢ ص ٨٨

(٢) الفن ومذاهبه فى الشعر العربى للدكتور شوقى ضيف — دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص ١٦٣

(٣) أبو نواس قصة حياته لعبد الرحمن صدقى — دار الهلال ٣٧

(٤) حديث الأربعاء — دار المعارف بمصر ٢ : ١٣٧

(٥) المرجع السابق ٤٤

(٦) أبو نواس الحسن بن هانىء . لعباس محمود العقاد — دار الهلال — بمصر ١٥٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أغلب الظن أنه فى ذلك لا يخرج عما ركبت عليه الطبيعة البشرية ، فمرتكب المعصية اذا مسه الضر وحل به الوهن وألم به الندم يكون أشد الناس ضراعة وتوسلا الى الله .

وليس من الانصاف فى زعمنا تجريد أبى نواس من كل فضيلة أو عقيدة ، فلا شك أن التدين نزعة فطرية فى البشر ، وقد حاول أبو نواس فى بعض أوقاته محاولة جدية أن يتوب ويرعوى ، ولكن ضعفه كان يعود فيغلبه ويرده الى الحياة الآثمة ، ومع ذلك فله شعر جاد فى باب الزهد من ذلك قوله(١) :

أفنيت عمرك والذنوب تزيد
والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوءة
ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة
وحسابها يوم الحساب شديد
وكأننى بك قد أتتك منية
لا شك أن سبيلها مورود

وشعر الزهد رغم قلته عند أبى نواس ، فانه يعبر فى كثرة بصدق عن نفس قائلة ، وما تزدحم به أحاسيس متباينة . ويستطيع قارىء هذه الأشعار أن يتبين بعض المضامين التى ألح عليها أبو نواس فى هذا الفن من أشعاره فمثلانستشف من خلالها دعوة نفسه الى التفكير وتدارك الأمر ومحاولة استدراك ما فات ، وفتح باب الأمل فى الغد ، والاطمئنان الى عفو الله ومن أشعاره فى ذلك قوله (٢) :

يا نواس توقر
وتجمل وتصبر
ساءك الدهر بشىء
ولما سرك أكبر
يا كبير الذنب عفو
والله من عفوك أكبر
ليس للانسان الا
ما قضى الله ودبر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

(١) ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى — مطبعة مصر القاهرة ١٩٥٣ ص ١١٩ .
(٢) الديوان ٦٢٠ .

ونجده فى مقطوعة أخرى بادى التضرع الى الله ، مؤملا فى عفوه ، معترفا بكثرة ذنوبه يقول(٣) :

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك ربكماأمرت تضرعا
فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
مالى اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ، ثم انى مسلم

ولنا أن نتساءل : الام يستند أبو نواس فى اطمئنانه الى عفو الله ؟ ربما يكون نتيجة اعتقاد منه بصحة ايمانه ، فهو فى مقطوعته السابقة يسجل على نفسه الذنب والاجرام فى أسلوب خاشع ، ويقر بأنهلاحجة له على الله فىمعصيته، ولا حق يطالب به مهما صدق ايمانه وعظم فى الله رجاؤه .

وهو يدعو الى العودة لطاعة الله له ، حتى تعود رحمة الله : تشمله ويغفر الله له ذنوبه فيقول(٤) :

كن مع الله يكن لك
واتق الله لعلك
لاكن الا معدا
للمنايا فكانك
نحن نجرى فى أفا
بين سكون وتحرك
فعلى الله توكل
وبتقواه تمسك

وربما تكون مبالغة فى الركون الى هذا الحد وأخذه بمذهب المرجئة القائل بأن الايمان يكفى فيه التصديق بالقلب وان الأعمال ليست ركنا من أركان الايمان ، ومن ثم فان المؤمن الذى يرتكب الكبيرة لا يعد كافرا بليعتبرفاسقا ولذا فهو لا يخلد الى النار فالله لا يتخلف فى الثواب وعده بأنه فضل فيضى به ، وأما وعيده بالعقاب فقد

(٣) الديوان ٦١٨ .
(٤) الديوان : البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون — مكتبة الخانجى بالظاهر الطبعة الثالثة ١٢٨٣—٣ : ١٦٦ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يتخلف لأن العقاب عدل ، ولله أن يتصرف كما يشاء وليس فى الخلف فى الوعيد نقص . ومن شعره الذى يدور حول ذلك قوله(١) :

انقضت شرتى فعفت الملاهى
اذ رمى الشيب مفرقى بالدواهى
ونهتنى النهى فملت الى العد
ل وأشفقت من مقالة .. ناه
أيها الغافل على السهو ولا عذر فى المقام لساه
لا بأعمالنا نطيق خلاصا
يوم تبدو السماء فوق الجباه
غير أنى على الاساءة والتفريط راج لحسن عفو الله

فهو يفكر فى مصير كل حى ، ولكن بعد أن نقضت شرته أى نشاطه وقوته — حسب تعبيره — فيرعوى ويستجيب الى نداء ضميره ، بعد أن كان لا يستجيب الا لنداء نزواته ويذكر القيامة ويرجو عفو الله .

وقد يحاول أبو نواس فى بعض شعره الزهدى الاحتجاج بالجبر ، بمعنى أن الله تعالى قدر على البشر أعمالهم ما صلح منها وما ساء منذ الأزل فاذا أذنبوا فى دنياهم فانهم لا يكونون معتدين حدود الله بل كانوا يطيعون الله فى ذلك وينفذون ما كتبه عليهم منذ الأزل « صحيح أنه فى بعض شعره يحاول أن يحتج بالجبر بأنه لا يفعل الا ما قضى الله عليه وقدره كما فى قوله(٢) :

ليس للانسان الا
ما قضى الله ودبر
ليس للانسان تدبير بل الله المدبر

وقد الحت على أبى نواس قضية المصير والموت فنراه فى بعض زهدياته دائم التفكير فى الموت الذى هو غاية كل حى حيث الكل الى فناء ، كما نراه دائم التفكير فى الموت الذى يتناوب الاحياء ولا يميز بينهم بسبب اختلافهم فى الطباع أو فى المنازل والدرجات أو فى الصور والأشكال ، وهو يأتى بغتة على غير انتظار والعجيب فى الأمر والحقيقة هكذا أن كثيرا من الناس منكبون على المعصية متشبثون بمتاع الدنيا وكان الأحرى بهم ان يأخذوا العظة من موتاهم الذين رحلوا عن دنياهم ، ولم يأخذوا معهم درهما ولا دينارا ، وليس لهم من ملجأ فى آخرتهم الا معزة الله . ومن زهدياته فى ذلك قوله(٣) :

يا بنى النقص والعبر
وبنى الضعف والخور
وبنى البعد فى الطباع
على القرب فى الصور
والشكوك التى تباين
فى الطول والقصر
احتماء من الحرام
وختما على الصرر
أين من كان قبلكم
من ذوى البأس والخطر
سائلو عنهم المدائن
واستبحثوا الخبر
سبقونا الى الرحيل
وانا على الاثر
من مضى عبرة لنا
وغدا نحن معتبر
ان للموت أخذة
تسبق اللمح بالبصر
فكأنى بكم غدا
فى ثيات من المدر
قد نقلتم من القصور
الى ظلمة الحفر
حيث لا تضرب القباب
عليكم ولا الحفر
حيث لا يظهرون فيها
اللهو ولا سمر
رحم الله مسلما
ذكر الله فازدجر
غفر الله ذنب من
خاف فاستشعر الحذر

وأبو نواس فى توجيه ذاته الى طريق الخلاص والابتعاد عن نزوات الماضى وآثامه يسمعنا نصائح لا يقولها الا من اتقى الله عز وجل ، وانقطع الى عبادته من ذلك قوله(٤) :

اخى ما بال قلبك ليس ينقى
كأنك لا تظن الموت حقا
الا يا ابن الذين فنوا وبادوا
أما والله ما بادوا لتبقى
وما لك غير ما قدمت زاد
اذا استكملت آجالا ورزقا
وما احد بزادك منك احظى
اذا جعلت الى اللهوات ترقى

---

(١) الديوان ٦٢١ .
(٢) نفسية أبى نواس للدكتور محمد النويهى ١٣٦ .
(٣) الديوان : ٦٢٠ .
(٤) الديوان ٦١٢ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولم يقتصر أبو نواس فى صدق زهده على هجر ملذاته بل نجده كذلك صادقا فى تزهده على هجر ملذاته وطلب العون منهم فهو أبى النفس لا يذلها لأحد غير الله ، ويرى الحاجة الى الناس من علامات ضعف اليقين فهو يقول(١) :

يا سائل الله فزت بالظفر
وبالنوال الهنى لا الكدر
فارغب الى الله لا الى البشر
منتقل فى البلى وفى الغير
وما رغب الى الله لا الى أحد
منتقل من صبا الى كبر
ان الذى لا يجيب سائله
جوهره غير جوهر البشر
ما لك بالترهات مشتغلا
أفى يديك الأمان من سفر

فهو فى هذه الأبيات يخاطب الانسان بأسلوب الواعظ الذى حنكته ظروف الحياة وتكشف عن كثير من الأسرار .

ومن شعره فى التطلع الى ثواب الآخرة ونعيمها قوله(٢) :

أية نار قدح القادح
وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ
وناصح لو سمع الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى
ومنهج الدين له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة
فهو رهن العمل الصالح
لا يجتلى الحوراء من خدرها
الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى
سبق اليه المتجر الرابح
شمر فما الدين اغلوطة
ورح لما انت رائح

فالتقوى فى العمل الصالح هى التجارة الرابحة، ولن يظفر بنعيم الآخرة وثوابها والتمتع بلذاتها الا من ثقلت موازينه ورجحت كفة حسناته .

ونجد فى شعره أيضا التوجه الى الله والنجوى، والابتهال اليه « فقد ذكرت الروايات ان أبا نواس خرج الى الحج لما علم أن جنان عزمت المسير ، ولعل الثرى الطيب فيه فى شاعر الدنيا روح التقوى فما ان أحرم وجنه الليل حتى جعل يلبى بشعر ويحدو ويطرب بصوته فاجتمع اليه كل من سمعه من ذلك قوله(٣) :

الهنا ما أعدلك
مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك
لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك
لولاك يارب هلك
لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك
كل نبى وملك
وكل من أهل لك
وكل عبد سألك
وسبح أو لبى لك
لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك
والليل لما أن حلك
والسابحات فى الفلك
على مجارى المنسلك
لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك
اعمل وبادر اجلك
واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك

فالشاعر قد غمرته نوبة صادقة من الصلاح والتدين ، وانبهر بعظمة الله خالق الكون والاحياء وراح يسبح بوحدانية الله مقرا بقدسيته وهيمنته على هذا الكون بما فيه من مخلوقات ، ثم نرى أبا نواس ذا أمل كبير فى استجابة الله لدعاء السامعين من عباده الضعفاء ، وذا تحسر مرير على الخطيئة وتلهف صادق الى التوبة والصلاح.

مع اننا نحس روح الخشوع وصدق التعبير وهو يؤدى مناسك الحج ، الا أن العقاد يقول وقد افسد التلبية فى الحج بما رواه عن نفسه فى نظمه فهو يقول (٤) :

البقية ص ٩٢

(١) الديوان ١٧١ .
(٢) الديوان ٦٢٢ .
(٣) الديوان ٦١٨ .
(٤) أبو نواس الحسن بن هانىء لعباس محمود العقاد ١٥٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قضايا الشباب

في ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد ...

- **حول آية المن التى وردت فى القرآن .** الأستاذ كارم السيد غنيم
- **منهج الاسلام فى تربية النشء . .** الدكتور على على صبح
- **عدالة نظام التوريث فى الاسلام . .** الأستاذ على محمد سلام
- **المؤاخاه الأولى فى الاسلام . . .** الأستاذ عبد المعز الجزار
- **رؤية الاسلام للعلاقة بين الدائن والمدين** الأستاذ عبد الرسول الزرقانى
- **فى ذكرى الاسراء والمعراج « شعر »** الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة ٥ حامد المرسى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حول آيـة "المَنّ" الَّتي وَرَدتْ في القرآن الكريم

يطالعنا العلم الحديث فى كل يوم جديد بدليل على اعجاز القرآن كتاب السماء لأهل الأرض ودستور الاسلام المسلمين والعلم يفسر بعض آيـات القرآن التى أنزلها الله من عليائهمنذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

وقد ورد ذكر المن والسـلوى فى القرآن الـكريم وأن الله سبحـانه وتعالى قد جعله منحة لبنى اسرائيل بعد أن طردوا من مصر وهاموا على وجوههم فى الصحراء . وحول المن يحدثنا الأستاذ كارم السيد غنيم فيقول :

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لرسول الله محمد ابن عبد الله ﷺ ، معجزة لم ولن تدانيها معجزة أخرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، نجده معجزا فى بلاغة أسلوبه ، فى قصصه وعظاته ، فى تشريعاته ، فى مثله العليا ، فى ... ، نجده معجزا بما حواه من آيات العلم والمعرفة الصحيحة عن الجوانب المادية فى الكون التى يأتى العلم الحديث بوسائله البحثية فيكشف عن بعضها ويميط اللثام عن حقائق منها ، كل ذلك براهين قاطعة على انه كتاب منزل من لدن حكيم ، والناظر فى آيات الخلق لا محالة واصل إلى عظمة الخالق .

فى هذه الحلقة نتعرف على طَرَفٍ من آيات الله فى كونه ، نتعرف على « المَنّ » حيث يقول الحق تبارك وتعالى :

وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧

(البقرة / ٥٧)

وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠

(الأعراف / ١٦٠)

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠

(طه / ٨٠)

فلفظ « المَنّ » ذُكِرَ فى القرآن فى هذه المواضع الثلاثة حيث يعرض الله سبحانه لجوانب من حياة بنى إسرائيل وقصة خروجهم من مصر وبيان لبعض أمراضهم النفسية وإنحرافاتهم العقائدية وخبائثهم القلبية ، وعند الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة لابن كثير والقرطبى وحجازى والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ومجمع البحوث الإسلامية بها وغيرها من الكتب ، وجدنا أنها لا تعدوا ما أورده ابن كثير حيث أوضح أن الله سبحانه أغدق على بنى إسرائيل نعمه العظيمة ، فلما كانوا فى التيه بعد خروجهم من مصر حيث تعقبهم فرعونها ، كان الرزق يتنزل عليهم ، وأوْضَحُ ألوانه المن والسلوى ، فما المقصود بالمَنْ ؟؟ عن ابن عباس : كان المن ينزل عليهم على الأشجار ، فيغدون إليه فيأكلون منه ما شاءوا ، وقال مجاهد : المن صمغة ، وقال عكرمة : المن شىء أنزله الله عليهم مثل الطَلّ .

وقال قتادة : كان المن ينزل عليهم فى محلتهم سقوط الثلج ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طلوع الشمس ، يأخذ الرجل منهم قدر ما يكفيه يومه ذلك ، فإذا تعدى ذلك فسد ولم يبق ، حتى إذا كان يوم سادسه ليوم جمعته ، أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه ، لأنه كان يوم عيد لا يشخص فيه لأمر معيشته ولا يطلبه لشىء ، وهذا كله فى البرية . وقال الربيع بن أنس : المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل ، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه . وقال وهب بن منبه : هو خبز الرقاق مثل الذرة أو مثل النقى . وقد قيل غير ذلك من أقوال كلها لا تشير إلى أنه مادة تخرج من أشجار أو تنتجها كائنات أخرى كالحشرات .

وبعد تقدم العلوم الحديثة والبحوث العلمية يمكننا إضافة أقوال جديدة إلى الأقوال التفسيرية السابقة ، ذلك أن عطاء القرآن دائم غير منقطع ، وإعجازه مستمر على مدار الأيام والسنين ، فاليوم يطلق علماء الحشرات اسم « المن » على فصيلة حشرات هى Aphididae من رتبة الحشرات متجانسة الأجنحة (Homoptera) ، والتى تضم أيضا فصيلة الحشرات القشرية والبق والدقيقى (Coccidae) ، وهى حشرات لها دور خطير فى هذا الموضوع .

ويحسن بنا قبل الخوض فى تفصيل « المن » وبحثه أن نشير إلى أهم عادات حشرات هذه الرتبة هى :

١ ـ القيام بقذف مادة سكرية زائدة عن حاجة أجسامها تدعى الندوة العسلية (Honey dew) وذلك عن طريق الفتحة الشرجية فى الخلف ، وهذا الأمر شائع خصوصا فى المن .

٢ ـ القيام بإخراج شمع إما فى هيئة دقيق (Flour) أو خيوط .

٣ ـ احتواء البطن على نسيج مخصوص يُدْعَى Mycetome ، وهو يأوى كائنات دقيقة الحجم ، يُرَجَّحُ أن تكون وظيفتها تبادل المنفعة مع الحشرات محل الكلام .

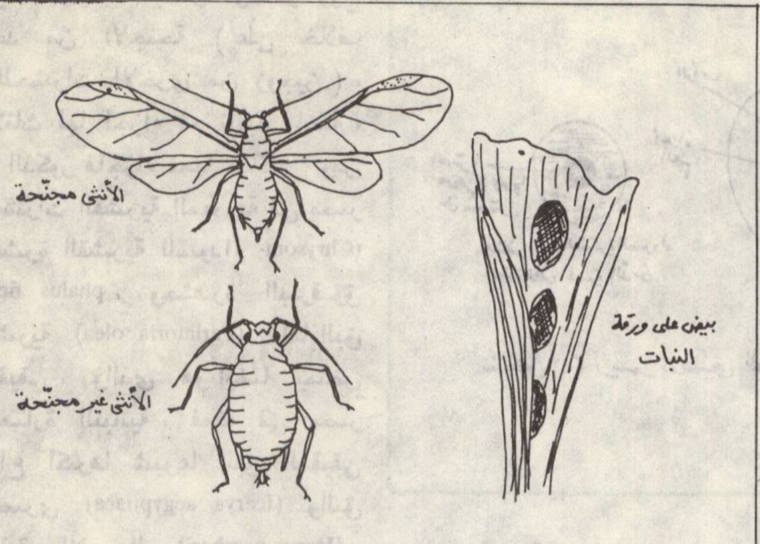

شكل (١) حشرة المن : شكل تخطيطى

فصيلة المن :

يغلب على المن اللون الأسود والأصفر والأخضر والأسمر ، ويتغذى على عصارة النباتات ، وتوجد هذه الحشرات بكثرة على الأوراق والأزهار فى النباتات ، وبعضها يعيش على الجذور ، والطفح الذى تطفحه (أو الطرد الذى تطرده) حشرات المن عبارة عن مادة عسلية تتساقط وتنتشر على أسطح النباتات التى تتواجد عليها هذه الحشرات . يأتى الفطر الأسود لينمو على هذه المواد السكرية إذا لم يزيلها أحد ، كذلك يأتى النمل وغيره من الحشرات التى يستهويها طعم هذه المواد ليزامل الفطر على هذه الموائد الشهية .

أما حشرات المن نفسها فهى صغيرة الحجم جدا ، ولها أجزاء فم ثاقبة ماصة ، وحينما توجد لها أجنحة فإنها تكون شفافة ، ويوجد أعلى البطن من الخلف زوج من الزوائد (Cornicles) ، كما يوجد فى نهاية البطن عادة نهاية طرفية خلفية تسمى الذنب (Cauda) تقع تحت فتحة الشرج . ومن الأنواع المعروفة فى مصر : مَنُّ القطن (Aphis gossypii) ، مَنُّ الذرة (Aphis maidis) ومَنُّ الرمان (Aphis duranta) (شكل ١) .

فصيلة الحشرات القشرية والبق الدقيقى :

وهى حشرات ضارة جدا بالنباتات وأشجار الفاكهة حيث تتغذى على العصارة النباتية ، وتفرز داخل أنسجة النبات إفرازات سامة ينشأ عنها تجعدات فى أوراق النباتات والأفرع الغضة .

تتميز حشرات هذه الفصيلة بأنها صغيرة الحجم ، أجسامها مغطاة بإفرازات شمعية بيضاء دقيقة (كما فى البق الدقيقى) أو مغطاة بقشرة صلبة ذات أشكال وألوان مختلفة تحتمى كل حشرة تحت قشرة واحدة (كما هو الحال فى الحشرات القشرية) . وإناث هذه الحشرات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عديمة الأجنحة بالمرة وللذكر زوج واحد من الأجنحة (على خلاف ما للحشرات الأخرى من زوجين) ، والإناث لها أجزاء فم ثاقبة ماصة ، أما الذكور فأجزاء فمها متآكلة ؛ ومن الحشرات القشرية المعروفة فى مصر الحشرة القشرية السوداء (Chrysomphalus ficus) ، وحشرة البرقوق القشرية (Parlatoria olea) أما البق الدقيقى ، والذى هو أيضا يمتص العصارة النباتية ، فمنه فى مصر أنواع أكثرها شيوعا البق الدقيقى المصرى (Icerya aegyptiaca) والبق الدقيقى الاسترالى (Icerya parchasi) ، وهى منتشرة على أشجار السنط والموالح والعنب ونباتات الزينة والبطيخ والفول السودانى (شكلى ٢ ، ٣) .

دورة الحياة فى الحشرات القشرية والبق الدقيقى :

نظرا لأن هذه الحشرات تعيش حياتها ملتصقة بالنبات العائل فإن إناثها تكون عديمة الأجنحة ذات أجزاء فم ثاقبة ماصة كما ذكرنا من قبل أما ذكورها فتختص فقط بتلقيح الإناث ، ومن ثم فإن وجود الأجنحة لديها هام فى الحركة والتنقل من أنثى إلى أخرى . قد تتوالد هذه الحشرات بطريقة لاجنسية (Asexually) إذا لم تتوفر الذكور أو حتى إذا وجدت ولكن بعدد قليل ، وأما إذا توفرت الذكور فإن الإناث تقوم بالتكاثر بطريقة جنسية (Sexually) . وقد تضع الأنثى بيضا أو قد تلد صغارا على هيئة حوريات لها ثلاثة أزواج من الأرجل وزوج من قرون الإستشعار وعينان وتساعدها هذه الوسائل على الانتقال من مكان إلى آخر ، وبذا يمكنها الانتقال من نبات إلى آخر . ومن أنواع الحشرات القشرية ما تفرز إناثه كيسا من الشمع تضع فيه البيض ويزداد

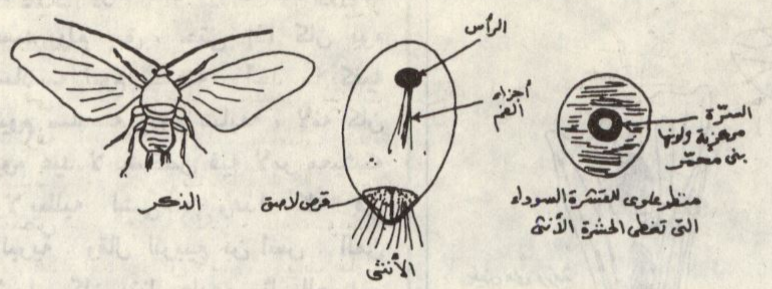

شكل (٢) رسم توضيحى للحشرة القشرية السوداء

حجم الكيس إلى أن ينتهى وضع البيض كله ، وقد يكون هذا الكيس نسيجا متماسكا أو مجرد خيوط رفيعة غير متماسكة . وفى أنواع أخرى يكون جسم الأنثى كله مغطى بطبقة شمعية غليظة أو رقيقة وأثناء وضع البيض داخل هذه الطبقة يتضاءل جسم الحشرة الأم تدريجيا حتى يجف ويصبح أشبه بدرع لوقاية مئات البيض الموجود تحته .

الندوة العسلية (المن) :

كتب عن هذه المادة جلبرت هوايت Gilbert white (١٧٢٠ - ١٧٩٣) فى كتابه « التاريخ الطبيعى » ما يلى : (هذه المادة الحلوة اللزجة من نوع نباتى كما أمكننا أن نتعلم من النحل الذى ندين له بالشكر ، ويمكننا أن نتأكد من أن هذه المادة تسقط بالليل لأنها تشاهد دائما فى الصباح الدافىء الساكن) . وكتب العالمان كيربى وسبنس Kirby & Spence (١٨١٥) هذه الملاحظة (إنك لا شك قد لاحظت ما يسمى البراز العسلى على شجرة القيقب وكذلك على الأشجار الأخرى ، الذى تردد العالم الطبيعى الرومانى بلينى Pliny فى تسميته بعرق السموات أو لعاب النجوم أو سائل نتيجة لإسهال الهواء ، وربما أنك لا تعلم أنه براز المن الذى ينافس السكر وعسل النحل فى طعمه الحلو وفى نقائه) .

تطرد حشرات المن والحشرات القشرية وحشرات البق الدقيقى برازا عسليا عبارة عن سائل رائق ، وذلك من فتحة الشرج ليسقط على الأرض أو على النباتات التى توجد فوقها هذه الحشرات .

ويبدو أن حشرات مثل المن تتغذى باستمرار وتاخذ كميات كبيرة من العصارة الخلوية لتحصل منها على القدر الذى يكفيها من المواد الغذائية ، وأثناء هذه العملية تمتص كمية من السكر والمحتويات الأخرى أكبر بكثير مما تحتاجه ، وتمر الكميات الإضافية مباشرة فى القناة الهضمية إلى الخارج عن طريق فتحة الشرج . وإذا فهذا الإفراز هو البراز العسلى (أو ما نسميه عموما « المن ») ، وهو مرغوب جدا ويبحث عنه النمل والنحل وبعض الذباب وحشرات أخرى كغذاء شهى . والشغف الذى يكنه النمل للحشرات المنتجة لهذه المواد ، خصوصا ما يطلق عليها حشرات

المن ، مرتبط كلية بالمؤونة التى تعطيه له هذه الحشرات من البراز العسلى .

فى أرض سيناء تنتشر نباتات الطرفة (Tamarix sp.) ، وتصاب هذه النباتات بالحشرات القشرية التى تمتص عصاراتها كغذاء لها ، وينتج عن هذه العملية أن تسيل كميات هائلة من العصارة النباتية على شكل قطرات على سطح النبات وتتجمد خلال الساعات الأولى فى الصباح عندما يكون الجو باردا . وتحدث هذه الظاهرة بصفة خاصة فى شهرى يونيو ويوليو وهو الوقت من العام الذى تتكاثر فيه هذه الحشرات بدرجة كبيرة . وكان البدو هناك يقومون بجمع هذه المادة ويبيعونها للرهبان المقيمين بالأديرة فى هذه المناطق ، وهؤلاء يقدمونها بدورهم إلى السياح الذين يقصدون أديرتهم ويطلقون على هذه المادة اسم « خبز الله » ويأكلونها تبركا بها .

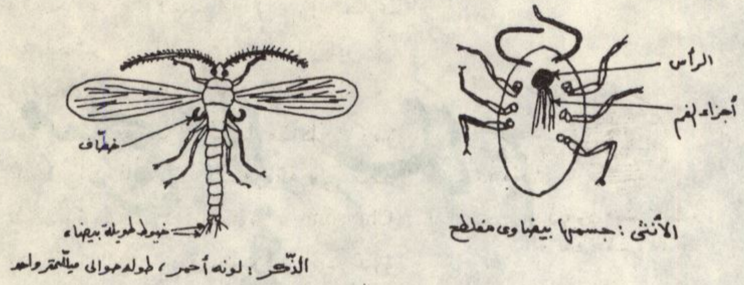

شكل (٣) : رسم توضيحى لحشرة البق الدقيقى

المحتوى الغذائى لمادة « المن » :

قام نفر من العلماء حديثا بتحليل مادة المن كيمائيا بقصد التعرف على محتواها الغذائى وتبين أنها تشتمل على ٥٥٪ من سكر القصب ، ٢٥٪ من المواد السكرية السهلة ، ١٩,٣٪ من الدكسترين . وبذلك تكون هذه المادة ذات قيمة غذائية عالية وبخاصة لإحتوائها على المواد السكرية اللازمة لتوليد الطاقة الحرارية فى الجسم .

وختاما ، فهذه كانت محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على أمر ورد فى القرآن الكريم ، عسى أن نكون قد أوضحنا المقصود منه ، وعلى الله قصد السبيل .

كارم السيد غنيم

رجاء

ترجو أسرة مجلة منبر الاسلام من السادة الأساتذة وأصحاب الفضيلة والدكاترة الذين يسهمون فى نشر الدعوة الاسلامية بمقالاتهم وأبحاثهم أن يتفضلوا مشكورين بذكر اسم السورة ورقم الآية عند الاستشهاد بالقرآن الكريم ، حتى يسهل الرجوع اليها فى المصحف الشريف عند التصوير والمراجعة .

مع التفضل بمراعاة حسن الخط ووضوحه وارسال أصل المقال أو البحث .

« أسرة التحرير »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

منهج الإسلام في تربية النشء

وضع الدين الاسلامى السمح الأسس والقواعد السليمة التى يتم بناء النشء عليها فيقوى البناء ويعلو صرح المجتمع المسلم وقد أرسى الاسلام قواعد صريحة فى هذا الخصوص منها ما يتعلق بالحاضنة ومكوناتها الثقافية والنفسية والدينية حتى يتم بناء النشء على قواعد الدين الاسلامى الحنيف والاهتمام بالرياضة البدنية والتربية الفكرية والارتقاء بمستوى التذوق لدى الطفل الناشىء وما الى ذلك من شروط تسهم فى بناء الفرد واسعاد المجتمع المسلم وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور على على صبح فيقول :

اذا كانت الرضاعة هى الغذاء الكامل للطفل والبناء القوى فالحضانة هى العنصر الفعال للحفاظ على هذا الغذاء والبناء ، فهى مصدر الحرارة والدفء الذى يفيض على الطفل بالعطف والرقة والحنان ، وعن طريقها تتجاوب المشاعر والأحاسيس بين الطفل وأمه ، وتتفاعل بينهما بالوجدان الصادق ، ويسرى بين جوانبها العاطفة الحارة الصادقة ، فهذا الجانب الروحى والمعنوى لا يقل عن جانب الغذاء بل هما معا لابد منهما ليكون الطفل خلقا سويا فى أحسن تقويم كما أراد الله له ذلك . قال تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ **سورة التين آية ٤**

ومن هنا جعل الاسلام الأم لا الأب موطن الحضانة ومصدر اشعاعها ثم أمها ثم القربى بالقربى ، لأن الله سبحانه وتعالى فطرها على الصفات السابقة وجعلها من طبيعة تكوينها البشرى ، حتى توافر لها الكمال فى الشفقة والرقة والعطف والحنان واللطف قال صلى الله عليه وسلم موضحا أحقية الأم بالحضانة .

« أنت أحق به ما لم تنكحى »

فالأم هى صاحبة الحق فى الحضانة مادامت متفرغة لابنها ، ولم تشغل حياتها بزوج آخر والا نزعت منها الى أمها ، ثم القربى فالقربى ، فهن أولى منها لاشتغالها بأمر الزواج الجديد وقد لا يرضى بذلك زوجها الآخر .

أراد عمر رضى الله عنه بعد أن طلق زوجته أم عاصم أن يحتضنه وينزعه من أمه ، لكن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قضى بعاصم لأمه وهو يقول لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . « ريحها وشمها ولطفها خير له منك » .

وحرصا على التنشئة السليمة للطفل ، وكمال الرعاية له اشترط الاسلام فى الحاضنة شروطا لابد منها حتى تؤدى رسالتها نحوه على اتم وجه وهى :

١ — أن تكون الحاضنة مؤمنة لا كافرة ولا فاجرة ، ولا فاسقة ، ومن لا ايمان له لا يؤتمن على شىء لأن منافذ الادراك عند الطفل من مشاعر وأحاسيس تتلقى عن الحاضنة وتختزن ذلك كله فى منطقة اللاشعور ليظهر فى تصرفات الطفل بعد

التميز والبلوغ ، ولهذا يكون الأمر جلل فيما لو كانت الحاضنة غير مؤمنة .

٢ ــ أن تكون أمينة عالمة بأحــوال الطفل ومصالحه فلا تكون منحرفة ولا خائنة ولا مستهترة ولا مستخفة .

٣ ــ أن تكون متفرغة للحضانة فليست عاملة حتى تهمل شئونه وحاجاته وكذلك لا تكون متزوجة فتشغل بزوجها الجديد عنه .

حق التربية :

يولد الطفل على الفطرة خلوا من مكتسبات العقل والوجدان والشعور لكنه على استعداد منذ اللحظة الأولى أن يكون محطة استقبال عن طريق الحواس فى البداية حتى ســن التمييز ، فيستعين بالعقل أيضا معها قال تعالى :

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ
أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

سورة النحل ٧٨

وقال تعالى :
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الروم ٣٠

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود الا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء فهل ترى فيها من جدعاء » .

لهذه الفطرة السليمة الصافية اهتم الاسلام بالحفاظ على صفائها فسـلك مع الطفل منهجا تربويا منذ اللحظة الأولى :

أولا : جعل من الوالدين قدوة زوجية مثالية يصورها قوله تعالى :

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا

سورة الروم ٢١

فالزوجة نفس واحدة يتحقق فيهــا السكن والامن والاستقرار والتجاوب والهدوء والسعادة والاطمئنان والشفقة والمودة والمرحمة ، والصحة والسلامة ، والتعاون والتشاور والاخاء وغيرها من صفات القدوة المثالية .

ثانيا : أن تكون التربية نابعة من شعور الوالدين بالمسئولية أمام الله عز وجل فى تقوى منه وخوف من عذابه وطمع فى رضوانه قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

سورة النساء ١

وقال صلى الله عليه وسلم « والرجل راع على أهله وهو مسئول عنهم،وامرأة الرجل راعية على مال زوجها وولدها وهى مسئولة عنهم .

ثالثا : أن تغرس الأسرة فى نفس الطفل معرفة الله عز وجل بطريقة تتلاءم مع مراحل نضـجه كالقصة الخفيفة والسيرة العطرة مثل قصة ابراهيم ونجاته من النــار ومثل حركة الشمس اليومية ودلالتها على الخالق وهكذا .

رابعا : وعلى الأسرة أن تنمى فى نفس الطفل غرائز الخوف والمراقبة والمحبة والتدبر فى ملكوت الله عز وجل .

خامسا : ترويضه على الصلاة من سبع سنين كما جاء فى الحديث الشريف « **مــروا أولادكـم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر** .

سادسا : على الأسرة أن تفرق فى التربية بين الذكر والأنثى قال النبى صلى الله عليه وسلم « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » فتتعلم البنت أخلاق الاحتشام والحياء وتلتزم حدود الاسلام فى الزينة واللباس والحجاب والتصون وعدم التبرج قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ
مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ

• سورة الأحزاب ٣٢ — ٣٣

وقال أيضا :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل
لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن
جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾

سورة الأحزاب ٥٩

سابعا : على الأسرة أن تنمى فى نفس الطفل الملكات الفكرية والحسية بالتدريب والترويض على شتى المهارات الفنية والرياضية المفيدة كما جاء فى الأثر : « علموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما يجمل من الشعر » .

ثامنا : على الأسرة أن تربى النشء على آداب الاسلام من الرحمة بالصغير وتوقير الكبير كما فى حديث شجر البوادى لابن عمر ، وكذلك مساعدة الضعيف وحسن اختيار الصديق والاحسان الى الجار واخلاق الاسلام فى الاستئذان فلا يدخل بيتا الا بعد الاستئناس والقبول والقاء السلام وغض البصر عما حرم الله : قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ
تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

سورة النور ٢٧

وكذلك الاستئذان على الوالدين فى ثلاثة أوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ
ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ
ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ
طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ
ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾

سورة النور ٥٨

وعلى الأسرة أن تربيهم على آداب الاسلام فى الأماكن التى يسمح فيها بالطعام ، قال تعالى :

لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ
وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ
أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ

سورة النور ٦١

ويربى النشء على آداب الدعوة الى الطعام « ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث » .

ونربيهم على آداب الجلوس والمجالسة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ
فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ
ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾

سورة المجادلة آية ١١

ونربيهم على التواضع فى عزة والاقتصاد فى المشى وخفض الصوت والتوازن فى رعاية المتغيرات الاجتماعية والثقافية وغيرها من أخلاق القرآن الكريم وآدابه فى التربية وممارسة السلوك الانسانى الفاضل ان ذلك لمن عزم الأمور .

على على صبح

https://t.me/megallat/

عدالة نظام التوريث الإسلامي

علم الفرائض : من العلوم الأساسية فى الاسلام ، لأنها تنظم عملية قسمة المواريث ولذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلمه فقال : تعلموا الفرائض وعلموها للناس فانى أمرؤ مقبوض ، والعلم مرفوع وقد اشتهر من الصحافة فى علم الفرائض زيد بن ثابت رضى الله عنه . حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالفرائض زيد ابن ثابت » .

وعن عدالة نظام التوريث فى الاسلام يحدثنا الأستاذ على محمد سلام فيقول :

الحمد لله الوارث الباقى ، الذى يرجع اليه ملك السماوات والأرض بعد فناء خلقه ، وهو جل جلاله حى لا يموت ، يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

لما كان المال عصب الحياة ، وقوام حركتها ، زينة مستحبة ، وشهوة مستلذة ، وجمعه فطرة بشرية جبل الخلق عليها ، من أجله لان كل صعب ، وهان كل شاق « وتحبون المال حبا جما » (الفجر ٢٠) .

ولم ينه الاسلام عن التمتع بهذه الزينة ، وانما وجهها وضبطها كغيرها من الغرائز فى حدود الطيبات والحلال ، فالزم أن يكون الكسب مشروعا ، والانفاق بالمعروف ، وأداء الحقوق والواجبات دون اضرار بمصلحة الفرد أو الجماعة ، وبغير نهب أو قسر أو ربا او تجارة فى محرم ، أو افساد فى دين أو عقل أو عرض .

والانسان مثل الشجرة ، لها جذور وأغصان ، وله أصول وفروع ، وتمتد الفروع تغذيها الجذور فتخرج الثمار والبذور ، التى تستنبت من جديد ، فتضرب جذورها فى الأرض ، وترتفع فروعها فى السماء وتثمر وتنتج خيرا باذن الله . . وهكذا الحياة . .

فالوالد يعمل ، ويكد ويبذل أقصى طاقته بنفس راضية ، لأن ثمرة كفاحه وجهده لن تضيع أو تقف عند حياته القصيرة المحدودة ، بل ستمتد لينتفع بها أبناؤه وأحفاده ، وهم امتداده الطبيعى وفى ذلك تعادل بين الجهد الذى يعطيه والجزاء الذى يلقاه .

والأبناء ينتفعون بجهود آبائهم وأمهاتهم ، ولا تقتصر الصلة بينهم على الأرث المالى فحسب ، بل يرثون منهم صفات واستعدادات جثمانية وعقلية لا يمكن ردها أو تعديلها تؤثر فى مستقبل الأبناء خيرا أو شرا بدون اختيار ، ولذا فانه من العدل الاجتماعى أن يرث الابن أيضا جهود أبويه المادية كى تتعادل المغانم مع المغارم .

ولو تصورنا مجتمعا ينكر على أعضائه توريث بعضهم البعض (ذرية الانسان وقرابته) ، ولما جد أحد فى تحصيل مال ، أو سعى لانمائه ، ولثبطت الهمم ، وفترت الجهود ، وركد النشاط ، وحاقت الخسارة بالمجتمع كله . أن حكمة التوريث تقوم على العدل بين الجهد والغرم والغنم[1] .

---

(١) العدالة الاجتماعية فى الاسلام . الشهيد سيد قطب . ط ٦ دار الشروق ١٩٧٩ ص ٧٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علم الفرائض :

اتخذ فقهاء الاسلام فى آيتى الصدر وخاتمة سورة النساء مصدرا لعلم جليل فى الفقة أفردوه بالتأليف ، وبينوا فيه كل ما اتصل بالارث أسبابا وأركانا وشروطا وموانعا ، وأنواعا كما فصلوا أصناف الورثة ، وأنصبتهم وأحوالهم ، وسمى ذلك العلم « علم الفرائض » من الفريضة بمعنى القدر ، والعامل به فارضا أو فرضيا ، ويتضمن مسائل قسمة المواريث ، ومعرفة نصيب كل صاحب حق فى التركة ، **وقد حث الرسول ﷺ على تعلمه « تعلموا الفرائض وعلموها للناس فانى أمرؤ مقبوض ، والعلم مرفوع ، ويوشك الاثنان أن يختلفا فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما » اخرجه احمد والنسائى ، ويروى عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ :**

« العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة » والفرائض نصف العلم على ما رواه أبو هريرة ، لتعلقها باحدى حالتى الانسان وهى الوفاة ، وباقى الأحكام الشرعية تتعلق بالحياة ، واشتهر من الصحابة رضوان الله عليهم فى هذا الميدان : الامام على ابن أبى طالب (باب مدينة العلم) ، عبد الله بن العباس (حبر الأمة) ، وعبد الله بن مسعود (ترجمان القرآن) وزيد بن ثابت (كاتب الوحى وأفرض الصحابة) .

وبلغ الاهتمام بالفرائض حدا كبير ، فلا تخلو كتب الفقه منه كواحد من أهم أبوابه وأدق مباحثه ، بخلاف فاراده بالدراسة والبحث المستقل ، كما خصه بعض العلماء بالتأليف نظما ، لسهولة حفظ واستيعاب قواعده وحالاته فى المنظومات الشعرية .

وجدير بالملاحظة أننا نجد من تعلم الفرائض من غير علم بها من القرآن ما أسرع ما ينساها فاللهم فقهنا القرآن ، وأشرح به صدورنا ، ونور به قلوبنا ، وعلمنا ما ينفعنا بما علمتنا .

خصائص نظم التوريث قبل الاسلام :

وباطلالة سريعة على خصائص نظم التوريث عند الرومان واليونان واليهود نجد الآتى :

١ ـ حرمان أصول المتوفى من الميراث إذا وجد الفروع .

٢ ـ ايثار كبير للذكور ، وأهمال شنيع للاناث .

٣ ـ يتميز الابن الأكبر بضعف نصيب أثنين من أخوته .

٤ ـ حرمان الزوجة من تركة زوجها ، ولكن من حق الزوج أن يرث زوجته .

٥ ـ حرمان الأم من تركة ابنها او بنتها ، ولكن يرثها ابنها او بنتها أو أبيها او جدها .

٦ ـ الولد المتبنى له نفس حقوق الابن الشرعى ، وحتى الابن من زنا مثل الولد ثابت النسب .

ولا يمكن القول بأنه كان هناك نظام أرث متكامل أو متناسق فى أى حضارة من الحضارات السابقة على الاسلام ولا عند اليهود ، فكلها نتف متفرقة ، ورقع متجمعة بغير ما انسجام ، ويتعذر أن تخرج منها بأحكام واضحة وبسيطة ، وإذا كان فلا تخلو من الضعف والعسف والاجحاف ، والخروج على الفطرة البشرية السليمة بأن تكون الرذيلة كالفضيلة سببا فى الوصول إلى الخير ونعمة النسب .

التوريث فى الجاهلية :

ساد المجتمع الجاهلى بعض المظاهر والعادات كان لها أثرها فى عوامل وأسباب التوريث :

١ ـ كان العرب أهل كر وفر وغارات من أجل الغنائم ، وكان أساس التوريث عندهم الرجولة والفحولة والقوة ، فورثوا الأقوى والأقدر من الرجال على الزود عن الديار ، وحماية الدمار ، وحرم الضعيفين : النساء والأطفال ، وكان الضعف مانعا من التوريث ، رغم وجوب كونه داعيا له ، ومفضيا اليه ، فقلبت الأوضاع المنطقية .

٢ ـ وضعت المرأة فى أخس وأحقر مكان فى المجتمع ، فكانت توأد طفلة ، وتورث امرأة كما يورث المتاع ، وتحبس وتعضل أهمالا وامتهانا ، وبسبب ضعة شأن المرأة فى هذا المجتمع اضطربت أركان الأسرة ، باعتبارها اللبنة الأولى فيه ، وراج السفاح والمخاونة .

٣ ـ ضاعت حقوق اليتامى الضعاف ، وأهدر الولى أموال اليتيم بدلا من أن يحدب هليها حفظا وأمانة .

٤ ـ شاعت عادات التبنى للجلدة الأشداء من الفتيان ، والتحالف من أجل النصرة والمعاونة والوصية للحليف أو لغيره حتى على سبيل الفخر والتباهى .

وكل هذه العوامل كانت رهنا بمشيئة وارادة صاحب المال ، ورغبته فى التبنى والتحالف والوصية ، ولم يكن للقرابة والنسب فعالية أو أثر كبير .

التوريث فى الاسلام :

سطع نور الاسلام من الله بكتاب مبين على رسول أمين ﷺ فواكب طبيعة الفطرة البشرية ، وتمشى مع ما جبل الناس عليه ، فتدرج إلى الأمثل شيئا فشيئا ، ولم يشأ أن يفجأهم بنظام التوريث مرة واحدة .

أولا : بدأ بالدعوة إلى التراحم والتعاطف والبر بالوالدين والاحسان إلى الأقارب بصفة عامة : (البقرة : ٢١٥) .

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ (٢١٥)

فأقر التشريع ما ألفه العرب وجاراهم فى فطرتهم وميولهم ، وأوجب أن يكون الوالدين والأقربين ممن لهم حق فى النفقة وكذلك فى الوصية عند الموت .

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ (١٨٠)

(البقرة : ١٨٠) .

ثانيا : عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، عقد المؤاخاة بين بعض المهاجرين والأنصار ، ليقوى الأواصر وبينهم ، فقد كانوا قلة بين كثرة من الأعداء ، وصارت هذه الأخوة فى مجتمع الايمان أصدق وأقوى من أخوة النسب ، وأنشأت حق التوارث فكان الانصارى يرث المهاجرى دون ذوى رحمه ، ولا ميراث لمن لم يهاجر .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟

(الانفال : ٧٢) .

ثالثا : أبطل التشريع عادة التبنى ، ورد علاقة النسب إلى أسبابها الحقيقية ، علاقات الدم والأبوة والبنوة ، لأن الكلام لا ينشىء نسبا ، ولا يغير واقعا ، ولكن المشاعر الطبيعية تنشأ من كون الولد بضعة من أبيه : وما جعل أدعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم إلى قوله ومواليكم : (الأحزاب ٤ ، ٥)

مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ (٤) ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ

رابعا : بعد أن استقرت الأحوال فى المدينة المنورة شيئا ما بعد غزوة بدر ، وتوفر قدر من الكفاية للمسلمين على إثر السرايا التى لحقت الغزوة ، والغنائم التى حصلوا عليها ، أعيدت الجماعة الاسلامية إلى فطرتها فرد الأرث والتكافل فى الديات إلى قرابة الدم والنسب ، ونسخت كل أسباب التوارث بالحلف والموالاة والتبنى والمؤاخاة ، وقررت الولاية العامة للرسول ﷺ التى تتقدم على قرابة الدم بل على النفس ، كما قررت الأمومة الشعورية لأزواجه بالنسبة لجميع المؤمنين ثم ولاية أولى الأرحام :

خامسا : لما كان النظام الاسلامى يقوم على أساس التكافل الاجتماعى فى الحقوق والواجبات ، وفق الميول الفطرية الثابتة فى النفس البشرية ، فالقريب مكلف باعالة قريبه إذا احتاج والتضامن معه ونصرته فى الديات والتعويضات ، ومن العدل أن يرثه أن ترك مالا ، ومن أجل ذلك شرع الله الأرث وقرره[1] .

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون إلى قوله قولا معروفا :

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (٧) وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٨)

(النساء ٧ ، ٨)

(١) فى ظلال القرآن ـ الشهيد سيد قطب ـ ط ١ دار الشروق ص ٥٨٧ .

وبهذا المبدأ أعطى الاسلام للنساء منذ أربعة عشر قرنا حق الأرث كالرجال ، أعطاهم نصيبا مفروضا لم يحدد ، والاسلام ينظر إلى الفرد حسب قيمته الانسانية وليس حسب قيمته العملية فى الحرب والانتاج .

سادسا : بعد ذلك نزل التشريع التفصيلى المحكم ، محدد الأنصبة والفروض لكل مستحق وبطريقة لم تفصل مع أى من أحكام العبادات والمعاملات تأكيدا للعدالة وتحقيقا للانصاف وحكما من الله العليم الحكيم الرحيم ، خاصة وأن المال مال الله ، يوجهه حيث يشاء ، ويورثه من يشاء يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين إلى قوله عليم حليم .

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢)

(النساء ١١ ، ١٢)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ
مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً
فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

(النساء ١٧٦)

ملاحظات على الآيات :

١ ـ « يوصيكم الله » هذا تأكيد بأن رحمته سبحانه وتعالى وسعت العباد أكثر من أنفسهم يقول الرسول ﷺ : « الله ارحم من الأم بولدها » .

٢ ـ « أولادكم » لفظ الولد يشمل الابن والبنت ، وابن الابن وأن نزل عند فقد الابن ولفظ الوالد يشمل الأب والجد الصحيح عند فقد الأب « أبويه » لفظ يشمل الأب والأم وقد ضمن الشارع الحكيم حقوق الأولاد باعتبارهم امتداد للميت وهى الحالة الشائعة والطبيعية فى الأرث وذلك بفكرة الحجب الكلى والجزئى والتى تعتمد على قاعدة توريث الأقرب يحجب الأبعد .

٣ ـ حدد التشريع أرث الانثى بقدر معروف ، وأخبر انه للذكر مثله مرتين ـ تمشيا مع طبيعة الفطرة الانسانية ـ فجعل ارث الانثى هو الأصل ، وارث الذكر محمول عليه ، يعرف بالاضافة اليه ، واختيار التعبير القرآنى للذكر مثل حظ الأنثتين ليشعر بابطال ما كانت عليه الجاهلية من منع توريث النساء[1] .

ولقد سكت التنزيل عن حكم ارث البنتين ، وذكر نصيب فوق الاثنتين ، وبينت السنة النبوية استحقاق البنتين للثلثين قياسا على الأختين الذى تحدد نصيبهم فى الآية الأخيرة .

واتفق جمهور الفقهاء على انصراف وافادة الجمع على الأثنتين ، مثل صلاة الجماعة تصح باثنين امام ومقتد .

٤ ـ كرمت الأمومة واعترف بفضلها ومبالغة فى صلتها ، ورثت قرابتها وهم الاخوة والأخوات لأم بفرض محدد ، يسبق نصيب الاخوة والأخوات الأشقاء الذين يرثون بالتعصيب إذا اجتمعا .

٥ ـ تحدد نصيب الزوجة أو الزوجات مهما تعددن لأربع بقدر ثابت هو الربع أو الثمن ، بما يرشدنا إلى أن الأصل يجب أن يكون للرجل امرأة واحدة .

٦ ـ الكلالة من معانيها الاعياء والتعب ، واستعمل للقرابة البعيدة لضعفها بالنسبة لقرابة الأصول والفروع وأيضا من معانيها الاحاطة بالشىء مثل احاطة الأكليل بالرأس ، واستعمل لقرابة الميت المحيطين به من جوانبه لا من أعلى ولا من أسفل أى الوالد أو الولد الذين يكونان عمود النسب ، بالكلالة هو من لا ولد له ولا والد .

٧ ـ الدين يجب أن يقدم على الوصية على الرغم من ظاهر الآية : **« من بعد وصية يوصى بها أو دين »** وقد قضى الرسول ﷺ بتقديم الدين على الوصية ، وحكمة ذلك أن الدين ثابت فى ذمة المدين ، والدائن مطالب للمدين قبل وفاته ولورثته بعد وفاته بخلاف الوصية التى تعتبر تبرعا ، وقد قدمها الله سبحانه وتعالى تنبيها على أهميتها حتى لا يتهاون الناس فى أمرها وتشح نفوسهم عن أدائها .

مبادىء وأسس التوريث :

١ ـ التوريث شرع الله .

أن الذى خلق هو الذى فرض هو الذى شرع « فريضة من الله » ، قسم حيث توجد المصلحة وتتوفر المنفعة ، ولم يترك الأمر لارادة البشر ، حتى لا يحكموا الهوى

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

الملك ١٢ .

فهو العالم بصنعته ، ومع ذلك لم تهمل ارادة المورث ، فكان له أن يوصى لغير ورثته فى حدود الثلث ، مداركة لتقصير دينى كزكوات لم تؤد أو اعادة لبعض ذوى الحاجة من الأقارب غير مستحقى الأرث .

٢ ـ مراعاة طبيعة الفطرة الانسانية وحاجة الوارثين .

جاء ترتيب الوارثين بحكمة ، فالفرع مقدم على الأصل لأنه امتداد طبيعى لمورثه ، ولقد تقرر للجميع من الأقارب حقه ، ولم يفرق بين أحد منه فى أصل الميراث ، فالأسرة البشرية كلها من نفس واحدة ، وفاوت بين الذكر والأنثى تمشيا مع الفطرة الانسانية التى تجعل المرأة قوامة على بيتها وأسرتها ، وتجعل الرجل يكد ويكدح لتقديم المال ، وليس ذلك انحياز لجانب الرجل ، فنظرة الاسلام ليست للفرد ذكر أو أنثى ، ولكن من حيث كونه عضوا فى الأسرة الصغيرة والتى تعتبر بدورها عضوا فى المجتمع الاسلامى كله .

٣ ـ اتجاه التشريع إلى تفتيت الثروة .

أن هذا النظام فى التوريث هو أعدل نظام عرفه العالم كما اعترف بذلك الفقهاء ، لأنه يتناسق مع الفطرة ومع الواقع الانسانى ، وقد أرساه الله قرآنا نتعبد به .

(على محمد سلام)

(١) تفسير المنار ـ للامام محمد رشيد رضا . الهيئة المصرية العامة للكتاب جـ ٤ ص ٣٣٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المؤاخاة الأولى في الإسلام

المهاجرون والأنصار كونوا اللبنة الأولى فى المجتمع الاسلامى الجديد بالمدينة ، وكان مجتمعا ناجحا لأن طريقهم كان التعاون على الحق والأخاء والمحبة .

وزاد من تعاونهم أن فكر رسول الله فى التاليف بينهم ويجمعهم على مبدأ يهذب نفوسهم وأرواحهم ، وبهذا التآلف والأخاء التحمت النفوس ، وحل الوفاق والوئام وأصبحت كلمة الله هى العليا .

وعن المؤاخاة الأولى فى الاسلام يحدثنا الأستاذ عبد المعز عبد الحميد الجزار فيقول :

المؤاخاة هى التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم ولما وصل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى المدينة كان مجتمعها مكونا من أصناف كثيرة أهمها المهاجرون والأنصار فاتجهت فكرته صلى الله عليه وسلم أن يؤلف من هذا مجتمعا سليما ، قائما على قانون ، يهذب النفس والروح ، وينظم سلوكه ومعاملاته ، ووضع حجر الأساس للأسرة الاسلامية اذ بنى المسجد الذى يجتمع فيه المسلمون لعبادة الله وحده ، ويلتفون فيه حول رسول الله ، يأخذون عنه مبادىء الدين الاسلامى الحنيف ، ونظم المجتمع ، وبهذا التحمت النفوس والعقليات وتوطدت أواصر الوحدة بينهم وتآلفت القلوب ، وحل الوفاق مكان العصبية والوئام مكان التناحر والخصام ، وأصبحت كلمة الله هى العليا . ولم يقتصر الأمر على هذا بل دعم هذه الخطوة بأن آخى بين المهاجرين والأنصار ، وقرب بين الأوس والخزرج بل زاد الاخاء تدعيما بأن آخى بين أفراد من أعظم القبائل العربية وبين بعض الموالى والعبيد ، آخى بينهم على الحق والمواساة ، ويتوارثون بعد الممات دون ذوى الأرحام .

قال ابن عباس ــ رضى الله عنهما .. « فآخى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بين حمزة ابن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وبين أبى بكر الصديق ، وخارجة بن زيد بن الحارث ، وبين عمر بن الخطاب ، وعتبان بن مالك ، وبين الزبير ابن العوام ، وسلمة بن سلامة بن وقش ويقال : بينه وبين عبد الله بن مسعود ، وبين طلحة ابن عبيد الله ، وكعب بن مالك ، وبين عبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن الربيع ، وقال لسائر أصحابه : « تواخوا وهذا أخى » يعنى على ابن أبى طالب .

قام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال ، وكان مما شد الله عقد نبيه قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن
وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ
كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ
لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾

الأنفال الآيات ٧٢ — ٧٤

فأحكم الله بهذه الآيات العقد الذى عقد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، يتوارث الذين آخوا دون من كان مقيما بمكة من ذوى الأرحام . والقرابات ، فمكث الناس على ذلك العقد ما شاء الله فلما كان بعد بدر أنزل الله تعالى الآية الأخرى فنسخت ما كان قبلها فقال تعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ
بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ
ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

سورة الأنفال الآية : ٧٥

وانقطعت المؤاخاة فى الميراث ، ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذوو رحمه .

وروى الخرائطى ، عن أنس بن مالك — رضى الله عنه قال : « قال المهاجرون : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ، ولا أحسن بذلا من كثير ، لقد كفونا المؤنة ، وأشركونا فى المهنأ ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله قال : « لا ماأثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم » . أخرجه الامام أحمد عن يزيد ، عن حميد ، عن أنس .

وروى مسلم ، والنسائى ، والخرائطى عن ابن عمر ، رضى الله عنهما — قال : « لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم » .

وروى الامام أحمد والشيخان ، عن أنس — رضى الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم واخى بين عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن الربيع ، فعرض سعد على عبد الرحمن أن يناصفه أهله وماله . قال سعد : أنا أكثر أهل المدينة مالا فأقسم لك نصف مالى وانظر أى زوجتى هويت ، نزلت لك عنها ، فاذا حلت تزوجتها ، فقال عبد الرحمن : بارك الله — عز وجل — لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فاشترى وباع .

وروى السهيلى فى الروض الأنف قائلا : « آخى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بين أصحابه حين نزلوا المدينة ، لتذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض ، فلما عز الاسلام واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه وتعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ
بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ
ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

سورة الأنفال آية ٧٥

أعنى فى الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلهم اخوة يعنى فى التواد ، وشمول الدعوة » . ١٨/٢ .

وقد تمت هذه المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار — رضى الله عنهم أجمعين بعد قدوم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى المدينة بخمسة أشهر على المشهور ، وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعين من المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار ويقال : كانوا مائة .

وكانت تلك المؤاخاة النموذج الرائع لتطبيق الأخوة بين أفراد الأمة بشكل عملى ، وهو أمر لم يتحقق للناس ، ولن يتحقق الا فى ظل الاسلام ، حيث لم يستغلها فريق على حساب فريق ، ولم تتخذ وسيلة أو ذريعة لتحقيق غاية فردية ، بل لقيها كل فريق بالتضحية والتفانى والاخلاص فحين نجد موقف الايثار عند الأنصار يطالعنا موقف عزة النفس والتعفف لدى المهاجرين الأبرار فلله كم هى رائعة تلك الأخوة الاسلامية .

وما أحرانا فى هذه الأيام ، وما أحوجنا فى هذه المرحلة من أن ندرك معنى الاخوة فى الله وبالله فنتحاب ونتوادد ، ونتراجم ، ونتفانى فى حبنا لبعض ، وأن نطهر قلوبنا ، من الغل والحقد والطمع ، وأن نضع أيدينا فى يد بعض ، ننشد حياة ملؤها الحب والسعادة حتى ننهض بأمتنا وتعلو راية الحق ، ويرفرف العدل والوئام على البشرية جمعاء . وليتنا ندرك أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

وبالله التوفيق والهدى والهداية

المراجع

١ ــ سيرة ابن هشام .
٢ ــ المواهب اللدنية ١/٣٧٣ .
٣ ــ الدرر ٣٦
٤ ــ الحقبة المثالية فى الاسلام د/شعوط وزيادة .
٥ ــ سبل الهدى والرشاد للصالحى ٣/٥٢٧
٦ ــ الفصول لابن كثير ١٠٦ .

عبد المعز الجزار

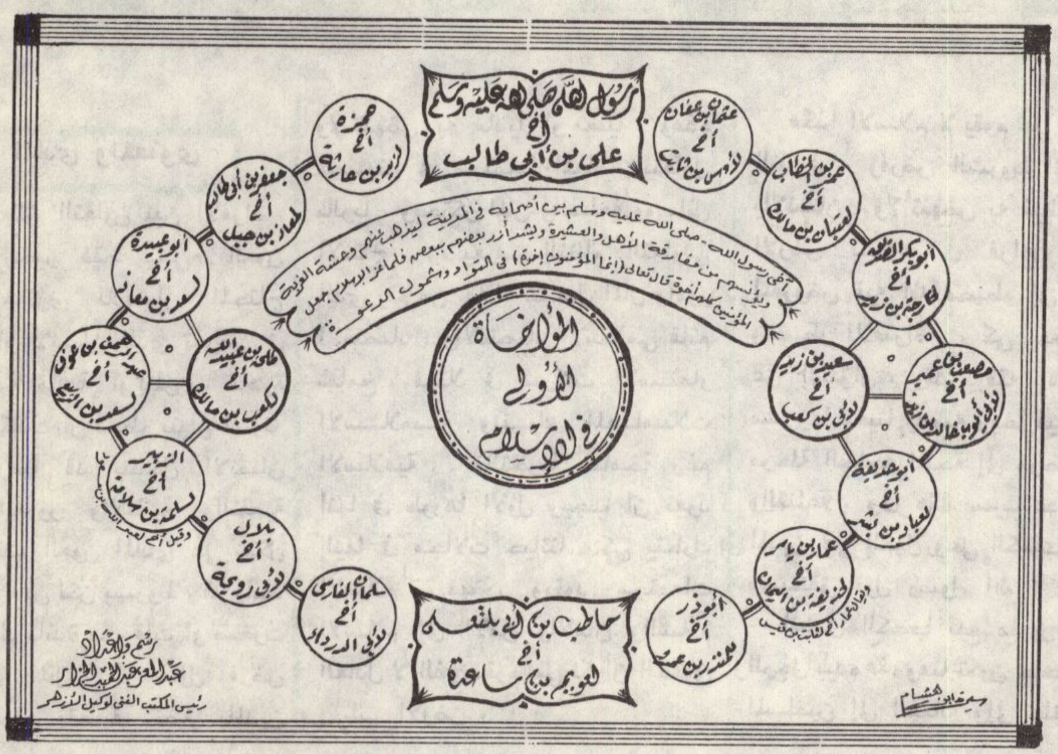

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

رؤية الإسلام للعلاقة بين الدائن والمدين

التشريع الاسلامى ، تشريع متكامل يراعى مصلحة الأفراد والجماعات، فهو يذيب الفوارق بين الطبقات وينزع منهم دواعى الغرور والأنانية ، وينمى فيهم حب الخير .

وهو بذلك ينظم العلاقة بين الأفراد بطريقة لم تنهض بها تنظيمات أخرى بشرية . ومن هذه التنظيمات العلاقة بين الدائن والمدين وهى علاقة هادفة تدل على شمولية الاسلام وشموخه وحضارته .

وعن العلاقة بين الدائن والمدين ورؤية الاسلام لهذه العلاقة يتحدث الأستاذ عبد الرسول الزرقانى ..

ما أجمل تشريع الاسلام حين يذيب الفوارق بين الناس ويستل منهم دواعى الغرور والأنانية الحمقاء ، ويقودهم إلى إحياء إنسانية الانسان التى عانت وستظل من سيطرة المادة وطغيان الجاهلية . . حقا ما أجمل تشريعات الله حين تخلق فى الانسان حب الخير والطهر وتنمى فيه فطرة الحق والرشاد فمثلا قول رسول الله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . .) فى معنى الحديث . . أى تعاون هذا الذى نادى به رسول الله بين الأفراد « وتعاونوا على البر والتقوى » تجديد قرآنى لموضوع التعاون وهل هو مطلق أم مقيد ؟ هل هذا التعاون خير يهدأ له الانسان ويسكن ويبنى من خلاله حضارة الاسلام الشامخة التى يجب أن تقود ؟ أم أن هذا التعاون شر نسعى إليه كى يحطم فينا الانسان الخليفة ، الانسان الأمانة ، الانسان الذى كلف من الله بتحطيم المادية ونبذ الجاهلية ، أيا كان مصدرها وأيا كانت أرضها .

□ العون المادى والمعنوى :

ومن منطلق التعاون بين الأفراد ، والتعاون الخير فقط يجىء العون المادى والمعنوى للانسان المحتاج أو الفقير أو الانسان الذى تعرض فى حياته لأزمة مادية أو لظروف قاهرة ألمت به ، وكادت أن تحطم بنيان أسرته المسلمة ، هنا قد يتدخل الانسان بدواعى الغرور والأنانية والنفعية المطلقة فيقدم العون المادى على شكل مساعدة أو دين لكن بشروط ، قد يأخذ من وراء ذلك فائدة ما ، قلت أو صغرت فوق رأس المال ، أو يحاول فرض شروط أخرى متعسفة تضر بالمدين ولا تنهض به ماديا أو معنيا ، وهذه مصيبتنا فى مجتمعنا المعاصر يتعامل بالربا ، ويحتكر المال والسلعة ووسائل الانتاج ، ولا يعرف النظام التعاونى الذى يتم من خلاله تشغيل المال وأمور الاقتصاد ، والاقتصاد الاسلامى قائم شامخ ، فمثلا فى شركات الاستثمار الاسلامية وبنوك المعاملات الاسلامية . . فالتجربة شامخة رغم أنها فى طورها الأول ويجب أن نعود إليها فى مجالات حياتنا ، كى يتحرك الاسلام وينهض ويقود مجتمعات الاسلام إلى الأمن والأمان والسلام العادل لا الذى يقوم على نكران الحقوق وسلب الأرض .

هكذا الاسلام لا يقوم على استغلال الظروف ، وفرض الشروط التى تضر بالانسان ، ولا تنهض به فيظل لصيق الأرض يتحرك فى فراغ فالمدين المفروض فيه أنه مضطر إلى الدين ، ومضطر للافتراض ، كى يعف نفسه عن السؤال ، وقد يوفقه الله ويبنى مشروعا معينا يعطيه ربحا فينتقل من مرحلة الحاجة الملحة إلى مرحلة اليسر والقناعة ، وفى هذا سيساعد الدائن المدين على العمل وعلى الكسب الحلال وسيحقق قول رسول الله ﷺ :

أفضل الكسب بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده . . وهنا تكون حاجتنا نحن المسلمين إلى العمالة وإلى خلق فرص

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-f

العمل لكل مواطن مسلم ، فنغزو الصحراء ونقيم المشروعات الزراعية والصناعية . . ولا ندعو لقيود على النسل ، فالمسلمين يجب أن يكونوا أكثر عددا لمواجهة الأخطار ولغزو الصحراء المنتشرة فى كل مكان . . صحراء العقل . . صحراء الوجدان العطشى ، كى ينتقل الانسان لوديان الاسلام الخضراء ، ويكون ناضج الفكر ، كامل الرؤية والتفكير ولن يتم ذلك إلا من خلال شريعة الله ومنهاجه فى الحياة فالعمل إذن شىء مقدس ، يجب أن ندعو له ونهىء الفرص أمام جماهيره المؤمنة به ، ولا داعى إطلاقا لتحديد النسل بسبب عامل الدخول وقلة الانتاج ، والحل يتمثل فى الآية الكريمة .

ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ فهنا قد يأخذ المدين الدين ، فيعطيه الله فرصة العمل فيربح ويسدد الدين لكن الاسلام تدخل بشموليته ليحمى الدائن :

فماذا صنع لحماية الدائن ؟

(أ) رغب الاسلام المفسر فى رد الدين ، ودعاه لأن يحافظ عليه لأنه أمانة عنده ، يجب عليه صيانتها ولا نتحرك فى ذلك من منطلق بشرى أعمى قاصر الوعى ، أو نظرية تحاول جاهدة فى دنيا الناس أن تكون شمولية هادفة ، ولا تلبس إلا أن تنتهى ويحكم عليها بالفشل والمرض . . لا فالحركة يجب أن تكون من منطلق الله ، فى الصدقة كما يقول الله

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

(التوبة ١٠٣) .

وهذا هو حديث أبى هريرة (ما نقصت صدقة من مال) .

والحركة يجب أن تكون من منطلق منهج الله فى الأمانة والحفاظ عليها

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا

(النساء ٥٨)

هذا هو منهج الله يوقظ الضمير الانسانى ويعلو به فى آفاق الاسلام الرحبة كى تحيا إنسانية الانسان فى رفاهية وأصالة ومعاصرة .

● تعالوا لمنهج الرسول فى أداء الدين :

ماذا يكون . . وكيف يتم ؟

وما هى النوايا المصاحبة لأداء الدين ؟ تعالوا لرسول الله لنجد الجواب .

(من أخذ أموال الناس يريد أدائها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) هذا موقف .

وهناك موقف آخر يحدد علاقة الدائن بالمدين ، لأنه حدث أن رجلا تقاضى رسول الله فأغلظ له فهمَّ أصحابه : فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا . . وماذا قال فى هذا الموقف ؟ (إن خيركم أحسنكم قضاء) .

وهذه علاقة كريمة هادفة ، لم تنظمها نظرية بشرية ولم ينظمها بنك ولم تنظمها حكومة وإنما نظمت بمنهج الله الذى يجب أن يسود حياتنا ، وهذه شمولية الاسلام ناصعة هادفة شموخ الاسلام وبناء حضارته وهنا السؤال :

هل نعود إلى منهج الله فى المعاملات المالية والاقتصادية كى يتطهر المال وينمو ؟ ذلكم هو السؤال المطروح الآن ؟

(جـ) والجزء الثانى فى حماية الدائن ، خاص بكتابة الدين ، وفى هذا سبق الاسلام كل نظم المال ، بدعوة الضمير الانسانى لتدوين الدين حفاظا على حق الدائن والمدين ، وبشهود وكاتب عدل ، وكل هذه نظم أخذت فيما بعد بما يسمى (بإيصال أو كمبيالة) .

■ تعالوا لقوانين الله فى المال :

لنثبت لكم أن الاسلام دين ودولة ، وانه حياة وحركة وسلوكا فطريا رشيدا تقول قوانين الله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ

الى أن قال

وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ

هكذا ترون قوانين الله فى الآية ٢٨٢ ، ٢٨٣ من سورة البقرة . . قوانين المعاملات المالية ونظرة الاسلام لها وهناك الكثير والكثير ، ولكن المهم أن تنتقل هذه الأفكار وتلك القوانين إلى الميدان الحياتى للانسان كى ينهض من خلالها ويتقدم فى دنيا العلم والصراع المسلح الذى لا مكان فيه للضعيف ، ولمفقود الحركة والسلوك الخير .

ألا يدعو هذا الشمول الاتصالى الذى لا ينفصل عن الواقع بالتغيير أو التهذيب أو النصح والذى ينادى لثقافة الأداء والعمل ، لا لثقافة الكلمة التى تخلو من واقع التطبيق والحركة . .

ألا يدعو هذا الشمول الاتصالى لأن نحاول اعتناقه فى تشريعاتنا الاقتصادية والاجتماعية والقانونية ؟ تساؤل مطروح على جماهيرنا المسلمة . .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

● **الأفضل تدوين الدين :**

● ● لكن قد تكون هناك حالات يتوفر فيها الأمن والأمان وينادى داعى الشرف والفضيلة بعدم كتابة الدين . . هنا فى هذه الحالة لا حرج على الاطلاق فى عدم كتابة الدين ، رغم أنه الأفضل هو التدوين حفاظا على الدين والدائن والمدين .

وهنا تدخل قانون الله ليقول : (فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته) .

وهناك موقف آخر يدعو الانسان لعدم كتابة الأمور المالية حرصا على عدم التعقيد والتباطؤ فى الأمور ، ولأن الأمور التجارية تحتاج إلى المرونة فى التعامل لكثرة جريانها بين الناس ولتيسير معاملات البيع والشراء وهكذا نطقت قوانين الله فى التجارة :

إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا

(البقرة : ٢٨٢)

□ **لو لم يكتب الدين :**

وماذا لو لم يكتب الدين لظروف قاهرة أو لسفر وتعذرت الكتابة ما هو الموقف ؟ هنا يتدخل قانون الله ليحسم الموقف قائلا :

وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ

(البقره : ٢٨٣)

وأخيرا فهذه قوانين الله فى العلاقة التى يجب أن تكون بين الدائن والمدين ، وهناك الكثير والكثير والمهم أن نتحول الفكرة إلى سلوك داخل بنياننا الاقتصادى بصفة عامة ، فينتهى الربا ودواعى الغش والاحتكار ، وتنطلق المجتمعات الانسانية فى رحاب منهج الله ، وهنا الاخلاص الذى يجب أن يكون من الشباب ومجاهدة النفس والحركة الدائبة نحو مجتمع الله كى يتحطم وإلى الأبد مجتمع الشيطان .

● **مجتمع الله التعاون يجب أن يعطى هذه الحقوق :**

ـ إيجاد العمل المناسب لمن لا عمل له بحيث تنتهى هذه البطالة المقنعة وغير المقنعة وتسود الرفاهية الملتزمة بقيم الاسلام داخل مجتمعنا المسلم .

ـ الانفاق على الفقير والمحتاج إلى أن يهىء المجتمع المسلم الفرصة أمامهم للعمل وهذا ما حدث من عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عندما قدم العون المادى لليهودى الضرير .

ـ توفير الأمن والأمان للمواطن المسلم من خلال شريعة الله **« فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع و آمنهم من خوف »** وهكذا ومن خلال هذا العرض السريع لمنطق التعاون الذى يجب أن يسود المجتمع المسلم ممثلا ذلك التعاون فى تقديم العون المادى فى صورة دين أو فى صور أخرى كثيرة شملتها الآية الكريمة

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

(المائدة : ٢) وممثلا ذلك أيضا فى قول الرسول ﷺ (الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه) وأخيرا سنعطى للقارىء تعريفا ذكره الأستاذ عبد السميع المصرى (عن التعاون) فى لغة الاقتصاد الحديث يقول :

(إنه اتحاد موارد كل فرد وقدرته مع موارد وقدرة الآخرين وتنسيقها بحيث تكون مجهودا واحدا مشتركا بغية الوصول إلى نتائج يسعى إليها مجموعهم) .

كتاب مقومات الاقتصاد الاسلامى)

وهنا فى إطار هذه الموازنة بين الموارد المتاحة والقدرات تتحقق فكرة التعاون المطروحة على الساحة الاسلامية بشرط أن يتم كل تعاون فى الاطار الاسلامى الصحيح . . وبهذا وضحت فكرة التعاون المقدمة من خلال العلاقة التى يجب أن تكون بين الدائن والمدين ، وعرفنا من خلالها فكرة التكامل الاجتماعى الذى نفتقده فى مجتمعاتنا المسلمة وحقا كما يقول الرسول الكريم عن المال (نعم المال الصالح عند الرجل الصالح) . . وهذا ما نرجوه لمجتمعنا صلاح المال . . وصلاح الرجال كى نقود البشرية من جديد إلى الأمن والرخاء . .

عبد الرسول الزرقانى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

امتحان اليقين
فى
الإسراء والمعراج

ونختتم باب الشباب بقصيدة للاستاذ عبد الغنى احمد ناجى يتحدث فيها عن الرحلة المباركة للرسول صلى الله عليه وسلم الا وهى رحلة الاسراء والمعراج ، وينادى باحياء هذه الذكرى بحب الله ورسوله ، وأن ننهج نهج المؤمنين ويتضرع الى الله أن يوحد الصف العربى ، ليعيدوا مجد السابقين ، ويناشد الجميع بالتآلف لأنه قوة وهو خير وسيلة للنهضة المباركة ...

سبحان من أسرى بخير المرسلين ... أسرى به فى صحبة الروح الأمين
من بعد مالقيت خديجة ربها ... ومضى الحمام بعمه فى الراحلين
واشتد ناب الكفر فى بث الأذى ... لمحمد ، والمسلمين الأولين

* * *

لم يرض رب العرش ترك حبيبه ... من غير تسرية تصد المشركين
مكروا لاطفاء الهداية ، والهدى ... أنى لهم ، والله خير الماكرين
نادى الاله حبيبه فى ليلة ... فاقت بهذا الدهر آلاف السنين
سمع الاله أنينه ، ودعاءه : ... « رب اهد قومى ، انهم لا يعلمون »
جازاه بالاسراء أسمى منحة ... لم يعطها من قبله للمرسلين
فالأنبياء جميعهم صلى بهم ... رمزا لختم الأنبياء السابقين

* * *

صعد السموات العلا معراجه ... فدنا من الأنوار والعرش المكين
سمع الخطاب من الحبيب ، فأين منه ... الأنبياء ، وأين منه مقربون ؟!
هو خاتم ، هو رحمة ، هو نعمة ... وهداية للحائرين المدلجين
لم يدع مثل الأنبياء من الأذى ... لم يطلب الاهلاك للمتجبرين

* * *

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من رحلة الأنوار عاد « محمد » ... معه الصلاة طهارة للمسلمين
طلع النبى على الورى بنبوءة الا ... سراء والمعراج يمتحن اليقين
نجح الألى قد صدقوا خبر السما ... ء وأذعنوا للحق وضاح الجبين
ملأ اليقين قلوبهم ونفوسهم ... تركوا المراء ، وفرية المتكبرين
أما الذين قلوبهم قد أغلقت ... دون الهدى فلهم عناد المفترين
ضربوا الأكف تحيرا ، ولجاجة ... قد أذهل الاسراء عقلا لا يلين
حسبوا الذى أسرى به هو مثلهم ... فتعجبوا من معجزات المرسلين
ان الذى أسرى به هو ربهم ... هو خالق الأكوان ، رب العالمين
هو موجد الأحياء تسعى فى الدنا ... هو موجد الانسان من ماء وطين
فى الصخرة الصماء تحيا دودة ... من ذا الذى منح الحياة لذا الدفين ؟!
من ذا الذى قد صور الانسان فى الأر ... حام بل من ذا الذى حفظ الجنين ؟
من ذا الذى أعطى العقول بعصرنا ... هذا الذكاء لكشف مخبوء السنين ؟
سفن الفضاء رايتها قد طوفت ... وغزت عنان الكون بالعقل الفطين
أفيعجز المولى الذى منح العقو ... ل ذكاءها ، أفيعجز المولى المعين ؟
أفيعجز المولى عن الاسراء يا ... خسر الذى مارى بعقل المنكرين !!

* * *

فلنعتقد أن الذى أسرى به ... هو من برا الانسان من ماء وطين
هو قادر ، هو خالق ، ويقول عنـ ... ـد ارادة للشىء كن فيكون

* * *

فلنحى هذى الذكريات بعزمنا ... ألا نحيد عن الهدى كى لا نهون
ولنحيها بالحب : حب الهنا ... ورسوله ، والنهج : نهج المؤمنين
ولندع رب العرش ان يهب العر ... وبة وحدة الأهداف والصف المتين
ولندعه للمسلمين هداية ... حتى يعيدوا المجد : مجد السابقين
باخوة وتضامن ، ومودة ... فبتلك فاز المسلمون الأولون

* * *

لاهم لطفك نبتغى فامنن به ... واجعل غذاء القلب من نبع اليقين
وامح الضغائن من نفوس المسـ ... ـلمين جميعهم ، كى يصبحوا متآلفين
ان التآلف كان خير وسيلة ... للنهضة الكبرى على مر السنين
فتآلفوا ، ان لتآلف قوة ... تحمى ذمار الحق فى دنيا ، ودين

عبد الغنى أحمد ناجى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ

الدعوة والدعاة

إعداد : منصور الرفاعي عبيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث إلى الأئمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله/وبعد :

فمما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : ان لربكم فى أيام دهركم نفحات . الا فتعرضوا لها . الا فتعرضوا لها . الا فتعرضوا لها . ومن نفحات الله تبارك وتعالى . الأشهر الحرم التى جاء النهى فيها . عن القتال الا اذا كان صدا للعدوان الغادر على أرض المسلمين أو دفاعا عن عقيدتهم . وشهر رجب هو أول الأشهر الحرم . وقد كانت الجاهلية تعظمه لأن العرب يشدون فيه الرحال . ويذهبون الى بيت الله يطوفون ويسعون . ويحلقون ويقصرون لما وقر فى نفوسهم من دعوة ابراهيم عليه السلام .. والمسلمون اليوم . يأتى عليهم هذا الشهر وقد أمروا بغمد سيوفهم . لكنها تسل من يد المسلم على رقبة اخيه المسلم فى أرض العراق وايران . والدماء تسفك . والأرواح تزهق . والأجساد تحصد بلا عدد . ولا مصلحة من وراء ذلك الا الحقد الأعمى الذى سيطر على النفوس وملأ القلوب . وجعلها لا تعرف الا لغة السيف .

والمسلمون الذين يخوضون تلك المعركة الرهيبة قد خلت قلوبهم من الرحمة لأنهم لم يستمعوا الى قول نبيهم «المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله .. وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » . واذا ما تركنا ساحة القتال بحالتها الرهيبة وجدنا أن المسلمين مطالبون بأن يخوضوا معركة حامية .. وهى معركة كلامية للدفاع عن دينهم لأن المطابع تدفع الى الأسواق الآن بمئات من الكتب تحمل فى طياتها النيل من الاسلام والحقد على أهله . والأسف يملأ القلوب . لأن كتاب تلك الكتب أسماؤهم اسلامية لكن عواطفهم خلت من الايمان الصحيح . ولعل أبرز شىء رأيناه فى الأيام الأخيرة كتاب « قبل السقوط » . وهو كتاب مليىء بالخيال السقيم . وقد سلك مؤلفه مسلكا يكشف عن غروره ويفضح استهتاره . ورغم أن مؤلفه تخصص فى علوم الزراعة الا أنه زج بنفسه فى ميدان لم يؤهل له . ولكنه للغرور الذى تجسد فيه فدس قلمه فى موضوع لم يتخصص فيه . ولم يعرف من جوانبه الا النذر اليسير .. لكن اذا قل ماء الوجه قل حياؤه . فالرجل قد ركبه الغرور فاعتقد أنه أصبح مجمعا علميا متنقلا فى شتى جوانب العلوم والمعارف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد ظهر من سطور الكتاب أنه يستهدف تشويه صورة الاسلام وطمس تاريخه . واحتقار رجاله بدءا من الصحابة الذين عايشوا الرسول عليه الصلاة والسلام الى وقتنا الحاضر . وهو يريد أن يصل من وراء ذلك الى أن العصر الذى نعيش فيه لا يجوز لنا أن نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية . التى هى أمر روحى تقتصر شعائرها على المسجد ولا تخرج عن نطاقه . ثم يستطرد فى القول بأن مصر فرعونية . وأن تطبيق الشريعة فيها سينال من حقوق الأقباط . وهو فى سبيل شرح هذه القضية . يشوه صورة علماء الاسلام . ويرميهم بالجمود والتخلف ثم هو يدعو الى القومية المصرية . ويريد أن يحيى النعرات الجاهلية واذا كان هذا أمر خطير يجب أن ننبه له . لأن الذين يقرأون مثل هذا الكتاب يروعهم ما جاء فيه . ونحن لا نريد أن نجعل من هذا الكتاب ميدانا يتسابق البعض فى قراءته وشرائه ولكن نريد أن ننبه الى عدم التعاون مع مثل هذا الكاتب وعدم ترويج كتبه التى تسىء الى الاسلام والمسلمين .. وعندما نترك هذا الميدان نرى أن حربا تدار فى الخفاء ضد المسلمين . وهى ترويج المخدرات وما فى حكمها مع الاعلان للناس بأن الاسلام لم يحرم هذه .. وهذه دعوة باطلة فان الحق سبحانه يقول

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيه عن كل مسكر ومغير . وقوله : يأتى على الناس زمان يشربون فيها الخمر ويسمونها بغير اسمها .

اننا ونحن نستقبل شهر « رجب » وجب علينا أن نعد أنفسنا ونتهيأ لخوض معركة حامية ضد الظلم والبغى والعدوان والالحاد .. فالالحاد الآن أصبحت له أسواق تقام هنا وهناك .. كذلك فان للحرب ميادين تجتمع لتفترق وتفترق لتجتمع . وهى فى كل تحركاتها تعمل على تشويه الاسلام وضرب قياداته والحط من شأنه .. من هنا فان الأمر يتطلب منا اليقظة والحركة الدائمة. وأن نعمل على ترتيب العقل وصياغة الفكر . وتحديد الهدف لنصل الى غاياتنا فى جو يسوده التخطيط والدقة والتنظيم .

ان المجتمع المعاصر أصبحت المادة فيه هى الشغل الشاغل . وانصرف الناس الى لغة الدرهم والدينار . ونسوا فى هذا الصراع قول نبيهم الكريم : تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار. وفى خضم هذه الأحداث التى جعلت الانسان يتكالب على المادة وجب علينا أن نعايش أمتنا بالحق ونشرح لها أهداف الدعوةالاسلامية . ونعمل على تأصيل القيم الأخلاقية . لأن الامام كالطبيب . فهذا يعالج الجسد وذاك يعالج الروح . وأهم ما نعتمد عليه فى تشخيص الداء ووصف العلاج هو كتاب الله : الذى استمعت اليه الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ..

ومع اليقظة التامة لابد وأن يكون الفهم العميق لمعانى القرآن الكريم حتى اذا قمنا بتشخيص العلاج ووصف الداء كانت النتيجة طيبة فى مضمونها حسنة فى مغزاها .

ان أمتنا اليوم فى حاجة الى أن تعالج نفسها بنفسها من كتاب الله . والذى يقدمه لها هو أنت أيها الداعية . لأنك تحببهم فيما تدعوهم اليه . لأنك تقول وتفعل . ومن هنا يتخذك الناس قدوة لهم لتصل معهم الى شاطىء النجاة وبر الأمان .. ان القرآن الكريم هو الكتاب الهادى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم .

ثم لا ننسى أن هذا القرآن يدعو الى التنمية الاجتماعية . والتنمية الزراعية والتنمية الصناعية. وقبل ذلك وبعده تنمية قدرات الانسان وابراز مواهبه وملكاته ليسهم فى تقدم المجتمع ورفاهيته واسعاد المجتمع البشرى .. فعلينا أن ننبه وأن نكون ياقظين حذرين . والله يقول الحق وهو يهدى الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أيها الدعاة تعالوا نتعلم

من غزوة تبوك

الدكتور على يوسف السبكى

سميت بذلك نسبة إلى موضع معروف فى منتصف طريق المدينة ودمشق وهى غزوة العسرة : لأن المسلمين خرجوا لها فى قلة من الظهر ومن النفقة وفى حر شديد ، حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما فى كرشه من الماء ، وهى الفاضحة : لافتضاح أمر المنافقين فيها وقد وقعت فى رجب سنة تسع لهجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

فقد بلغ رسول الله ﷺ أن الروم جمعت الجموع تريد غزوه فى بلاده ، وكان ذلك فى زمن عسرة الناس ، وجدب البلاد وشدة الحر حين طابت الثمار ، والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ، فأمر عليه الصلاة والسلام بالتجهيز ، وكان رسول الله ﷺ قل ما يخرج فى غزوة إلا كنى عنها وورى بغيرها إلا ما كان من هذه الغزوة فإنه أخبر بمقصده ، لبعد الشقة ، ولشدة العدو ، ليأخذ الناس عدتهم لذلك ، وبعث رسول الله ﷺ إلى أهل مكة وإلى القبائل من العرب يستنفرهم ـ وكانوا كلهم مسلمين فى هذا الوقت ، وحض رسول الله من عنده على الجهاد وأمرهم بالصدقة .

التبرع لهذه الغزوة :

وما أن طلب رسول الله ﷺ من أصحابه أن يتصدقوا حتى أسرعوا وتسابقوا فقد أنفق عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار ، وأعطى ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وخمسين فرسا ، فقال ﷺ : « اللهم أرض عن عثمان فإنى عنه راض » وفى رواية أخرى أن عثمان كان قد جهز عيرا للشام فقال : يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية ، قال عمران بن حصين فسمعته يقول : « لا يضر عثمان ما عمل بعدها » وجاء أبو بكر بماله كله وكان أربعة آلاف درهم ، وجاء عمر بنصف ماله ، وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير ، وجاء طلحة بمال ، وجاء عبد الرحمن ابن عوف بمائتى أوقية فضة ، وجاء سعد بن عبادة بمال ، وجاء محمد ابن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدى بتسعين وسقا من تمر ، وبعثت النساء كل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرط وخواتم ورغم كل هذه الأموال إلا أنها كانت غير كافية بدليل أن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ وهم البكاءون وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بنى عمرو ابن عوف : سالم بن عمير وغلبة ابن زيد ـ أحد بنى حارثة ـ وأبو ليلى عبد الرحمن ـ أخو بنى مازن ابن النجار ـ وعمرو بن الحمام ابن الجموح ـ أخو بنى سلمة ـ وعبد الله بن مغفل المازنى ـ وبعض

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الناس يقول هو عبد الله بن عمرو المازنى - وهرمى بن عبد الله - أخو بنى واقف - وعرباض بن سارية ، فاستحملوا رسول الله ﷺ وكانوا أهل حاجة ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون . وهؤلاء معذرون قبل الرسول عذرهم وأيده الله بالقبول فى قوله تعالى :

لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾

(سورة التوبة ٩١ - ٩٢)

افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ؟ :

أمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأخبر أنه يريد الروم فمنهم من تعلل بعلل لم يقبلها الله ولم يقبلها الرسول من هؤلاء : الجد بن قيس - أحد بنى سلمة - فقد قال له الرسول ﷺ ذات يوم وهو فى جهازه ذلك : يا جد ، هل لك العام فى جلاد بنى الأصفر ؟

فقال : يا رسول الله :

أو تأذن لى ولا تفتنى ، فو الله لقد عرف قومى أنه ما من رجل أشد عجبا بالنساء منى ، وإنى لأخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أنى لا أصبر ، فأعرض عنه رسول الله وقال : قد أذنت لك . وفيه نزل قول الحق تبارك وتعالى :

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾

(التوبة : ٤٩)

وقد تخلف كثير من المنافقين برأسهم : عبد الله بن أبى الذى قال : يغزو محمد بنى الأصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد . ؟ والله لكأنى انظر إلى أصحابه مقرنين فى الأصفاد واجتمع جماعة منهم فقالوا فى حق رسول الله ﷺ وأصحابه ما يريدون من الأرجاف ، فبلغه ذلك فأرسل إليهم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا ، فقالوا : إنما كنا نخوض ونلعب .

روى ابن وهب أخبرنى هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله ابن عمر قال : قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس ما : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء .

فقال رجل فى المجلس : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ونزل القرآن .

قال عبد الله بن عمر : وأنا رأيته متعلقا عقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول : يا رسول الله كنا نخوض ونلعب .

ورسول الله يقول : أبالله وآياته ورسوله تستهزئون ؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم .

وكذلك استأذن كثير من المنافقين فأذن لهم رسول الله - وقد عتب الله عليه فى ذلك بقوله :

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾

(التوبة : ٤٣)

ثم قال سبحانه وتعالى فى حقهم :

إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾

(التوبة : ٤٥)

ثم كذبهم الحق تبارك وتعالى فى عذرهم فقال :

* وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾

(التوبة : ٤٦)

وحتى لا يأسى المسلمون على قعود المنافقين قال سبحانه :

لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَـٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

(التوبة : ٤٧)

وليست الصورة قاتمة كما يظن فهناك الجانب الآخر جانب الصادقين المضىء من أمثال أبى بكر وعمر وعثمان كما قدمنا ومن أمثال البكائين الذين لم يجد رسول الله ﷺ ما يحملهم عليه فعادوا باكين ونضيف إلى هؤلاء : أبا خيثمة الذى رجع إلى أهله فى يوم حار بعد أن سار رسول الله ﷺ أياما ، فوجد امرأتين له فى عريش لهما فى حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت فيه ماء وهيأت له فيه طعاما . فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال :

رسول الله فى الضحى والريح والحر ، وأبو خيثمة فى ظل بارد وطعام مهيأ وامرأتين حسناوين ، فى ماله مقيم ! ما هذا بالنصف .

ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ ، فهيئا لى زادا . ففعلتا . ثم قدم ناضحة فارتحل ، ثم خرج فى طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبو خيثمة عمير ابن وهب الجمحى فى الطريق يطلب رسول الله فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لى ذنبا فما عليك أن تتخلف عنى حتى آتى رسول الله - ففعل . **حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فقال رسول الله : كن أبا خيثمة .

فقالوا : يا رسول الله والله أبو خيثمة . فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله وأخبره خبره . فقال له رسول الله خيرا ، ودعا له بخير .

وأبو ذر الغفارى رضى الله عنه الذى تلوم عليه بعيره ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ماشيا ، ونزل رسول الله فى بعض منازله فقالوا : يا رسول الله إن هذا لرجل يمشى على الطريق وحده ، فقال رسول الله : كن أبا ذر .

فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هو والله أبو ذر .

فقال رسول الله : رحم الله أبا ذر ، يمشى وحده ، ويبعث وحده .

وقد تخلف جماعة من المسلمين لا يتهمون فى إسلامهم منهم : كعب ابن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة ابن الربيع .

الخروج إلى تبوك :

لما اجتمع الرجال خرج بهم رسول الله ﷺ وهم ثلاثون ألفا وولى على المدينة محمد بن مسلمة ، وعلى أهله على بن أبى طالب الذى قال المنافقون فى شأنه : قد استثقله فتركه ، فأسرع إلى رسول الله وشكا له ما سمع ، فقال ﷺ : « اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » ؟

وأعطى ﷺ لواءه الأعظم أبا بكر الصديق ، وفرق الرايات على الزبير راية المهاجرين ، وأسيد بن خضير راية الأوس ، والحباب بن المنذر راية الخزرج . ولما مر الجيش بالحجر وهى ديار ثمود قال ﷺ لأصحابه : « لا تدخلوا ديار الذين ظلموا إلا وانتم باكون » ليشعر قلوبهم رهبة الله ، وكان مستعملا على حرس الجيش عباد بن بشر ، وكان أبو بكر يصلى بالجيش .

فى تبوك :

قال ابن اسحاق : فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك لم يجد هناك جيشا لمحاربته لكن هذا الوصول فى هذا الوقت بالذات أرهب الأعداء وجاء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ فصالحه وأعطاه الجزية ، وأعطاه أهل جربا وأذرح الجزية ، وكتب لهم رسول الله كتابا .

العودة من تبوك :

وفى مرجعه ﷺ من تبوك هم المنافقون بالفتك به فعصمه الله منهم ، ذكر البيهقى فى الدلائل من حديث ابن اسحاق عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن حذيفة قال :

كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به وعمار يسوق الناقة وأنا أسوق وعمار يقوده ، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثنى عشر راكبا قد اعترضوه فيها قال : فأنبهت رسول الله فصرخ فيهم فولوا مدبرين .

فقال رسول الله هل عرفتم القوم ؟

قلنا : يا رسول الله كانوا ملثمين ، ولكن عرفنا الركاب .

قال : هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة .

قال : هل تدرون ما أرادوا ؟

قلنا : لا .

قال : أرادوا أن يزحموا رسول الله فى العقبة فيقتلوه بها .

قلنا : يا رسول الله ألا تبعث لعشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم رأس صاحبهم ؟

قال : لا ، أكره أن تتحدث العرب أن محمدا قاتل بالقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم . اللهم ارمهم بالدبيلة .

قلنا : يا رسول الله وما الدبيلة ؟

قال : شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك .

مسجد الضرار :

قال ابن اسحاق : وقد كان أهل مسجد الضرار ، أتوا رسول الله وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا : يا رسول الله إنا بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه .

فقال رسول الله : إنا على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا إن شاء الله اتينا فصلينا لكم فيه .

فلما انصرف رسول الله ﷺ من تبوك ونزل بذى أوان أتاه المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسألوه إتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه القرآن وأخبره الله تعالى إلى خبرهم وما هموا به قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾

(التوبة : ١٠٧ ـ ١١٠)

فدعا رسول الله مالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن السكن فقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه . فخرجوا سراعا حتى أتوا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك : انظرونى حتى أخرج إليكم بنار من أهلى . فأخذ سعفا من النخل فأشعل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فيه نارا ، ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق أهله عنه .

ماذا نستفيد وماذا نتعلم ؟

١ ـ حنكة النبى ﷺ وبراعته وفهمه العالى لفنون الحرب والقتال فقد كان عليه الصلاة والسلام قل ما يخرج فى غزوة إلا كنى عنها وورى بغيرها سوى هذه الغزوة لظروفها الخاصة .

٢ ـ إذا دعا داعى الجهاد وجد الجد خرج المسلمون للجهاد فى سبيل الله باذلين المهج والأرواح والأموال أملا فيما عند الله وابتغاء رضوانه وطمعا فى جنته وخوفا من ناره .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

(التوبة : ١١١)

٣ ـ سخاء الصحابة رضوان الله عليهم فى التبرع لتسيير جيوش المسلمين إلى كل أنحاء الدنيا رافعة راية الإسلام مدافعة عنه متصدية لكل من توسوس له نفسه فى الاعتداء على دياره ويتجلى هذا السخاء فيما تبرع به عثمان وأبو بكر وغيرهم من الصحابة الكرام .

٤ ـ النبى ﷺ يحارب فى هذه الغزوة رغم وصوله إلى الفاصلة بين دولة الروم والعرب حيث لم يجد هناك جيشا يحاربه لكن وصوله إلى هذه الحدود قد أرهب الرومان ومن وراءهم حتى أن بعض القبائل أعلنت ولاءها ودفعت الجزية .

٥ ـ امتلاء قلوب المنافقين بالحقد تجاه النبى ﷺ ورسالته ومحاولتهم الدائمة القضاء على الإسلام بالمؤامرات والإشاعات المغرضة وقد ظهر هذا الحقد واضحا فى هذه الغزوة حيث حاولوا قتله عليه الصلاة والسلام فى طريق عودته بعد ما فشلوا فى تفتيت المسلمين حينما اعتذروا عن الجهاد بحجج واهية .

٦ ـ إتيان صاحب أيلة ومصالحته لرسول الله ﷺ ودفعه الجزية وكذلك دفع أهل جربا وأذرح أيضا للجزية مما يوضح قوة المسلمين وعزتهم .

٧ ـ الرسول ﷺ بشر معرض لما يتعرض له البشر فقد ذكر البيهقى فى الدلائل والحاكم من حديث عقبة ابن عامر قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فاسترقد رسول الله لما كان منها على ليلة ، فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح ، فقال : ألم أقل لك يا بلال أكلألنا الفجر ؟ فقال : يا رسول الله ذهب بى الذى ذهب بك . فانتقل رسول الله من ذلك المكان غير بعيد ثم صلى .

٨ ـ جمع النبى ﷺ بين الصلاتين فى هذه الغزوة فلمسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين فى غزوة تبوك ، فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، قال شعبة فقلت لابن عباس : ما حمله على ذلك ؟

قال : أراد أن لا يحرج أحدا من أمته .

وله عن معاذ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فكان يصلى الظهر والعصر جمعا ، والمغرب والعشاء جمعا ويستدل من هذا على جواز الجمع مطلقا فى السفر خلافا لمن قصره على الحج فقط .

٩ ـ محاولة المنافقين الاحتماء فى كلمة مسجد لتفتيت جماعة المسلمين وبنائهم لمسجد الضرار ، لكن الحق تبارك وتعالى فضحهم وفضح نيتهم الخبيثة وأخبر نبيه ﷺ بما دبروا له من كيد للإسلام والمسلمين فأمر ﷺ بهدم هذا المسجد وإحراقه .

١٠ ـ وبهذه الغزوة يكون النبى ﷺ قد أعطى المؤشر للمسلمين من بعده إلى أن يواصلوا فتوحاتهم حتى ينتشر الإسلام وتصل دعوته إلى جميع بقاع الأرض وما جيش أسامة الذى أنفذه أبو بكر إلا تأكيدا لهذا .

وروى البخارى عن البراء رضى الله عنه أنه قال : «ما رَأَيْتُ أَهْلَ المدينة فَرِحُوا بشىء فَرَحَهُم برسول الله صلى الله عليه وسلم» . وروى ابن ماجه عن أَنَس رضى الله عنه أنه قال : «لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أَضَاء منها كُلُّ شىء» . وروى ابن أَبى خيثمة رضى الله عنه قال : «شَهِدْتُ يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أَرَ يوماً أَحْسَنَ منه ولا أَضوأ» .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جانب من الزهد عند أبى نواس « بقية »

وعاشقان التف خداهما
عند التثام الحجر الأسود
فاشتفيا من غير أن يأثما
كأنما كان الى موعد
لولا دفاع الناس اياهنا
لما استفاقا آخر المسند
ظللنا كلانا ساترا وجهه
مما يلى جانبه اليد
نفعل بالمسجد مالم يكن
يفعله الأبرار فى المسجد

ويستطرد العقاد قائلا « ونكاد نجزم بأنه كذب على نفسه ليستخرج من هذا الموقف ملحمة يتخيلها ولا نراها تحدث فى مزدحم الطواف(١) .

كانت زهديات أبى النواس فى معظمها مقطوعات تكشف عن ملامح عصره ويتمثل هذا فى تيار الزهد ، اذ لم يكن العصر شرا فى جميع مناحيه ، فالى جانب انتشار التيار الحسى برز التيار الروحى حتى عند بعض شعراء المجون الذين تأثروا بهذا التيار ، وراحوا يرددون أنغام الزهد ، فمنهم من كان يثوب الى نفسه فيترك ما تردى فيه من فسق ومجون ، فيقلع عن غيه الى الأبد ، كما فعل « محمد بن حازم » الجاهلى ومنهم من كان يقلع عن التهتك فترات قد تطول وقد تقصر كما نرى عند أبى نواس .

وهذه المقطوعات الزهدية اذا نظرنا اليها نظرة متأملة أدركنا انها بعيدة عن الصنعة والتكلف وانها أقرب الى التلقائية وهذا ما جعلنا نشعر بحرارتها وصدق عاطفتها ، وبساطة تركيبها ورقة الفاظها وقرب صورها على ندرتها ، ويمكن أن نستدل على ذلك بمقطوعته التالية(٢) :

الله أعلى
كل ناع فسينعى
كل باك فسيبكى
كل مذخور سيفنى
كل مذكور سينسى
ليس غير الله يبقى
من علا فالله أعلى
ان شيئا قد كفيناه
له نسعى ونشقى
ان للشر وللخير نسيما ليس يخفى
كل مستخف بسر
فمن الله بمرآى
لا ترى شيئا على الله من الأشياء يخفى

(١) السابق ١٥٧ — ١٥٨ .
(٢) الديوان ٦١٧ .

فالمقطوعة تنبىء أن صاحبها ليس صانعا متكلفا وأن كل همه أن يفرج عن عاطفته المحبوسة بأقرب عبارة ترد على قريحته وان كان فيها بعض الضعف والتكرار ، ولو كان هدفه نيل ثناء الناس على شعره أو منافسة غيره من الشعراء لتمهل ونضج شعره كما يفعل كثير من الشعراء .

كما أن قاموس الشاعر ومادته العفوية فى زهدياته رغم كثرة تداولها فانها ذات دلالات وايحاءات عميقة لا تتطلب من القارىء عمق روية وامعان نظر أو مراجعة دائمة لمعاجم اللغة .

كذلك نراه فى زهدياته يميل الى الموسيقى الهادئة من خلال الأوزان الخفيفة أو المجزوءة أحيانا ذات القدرة على التآلف والانسجام بين الألفاظ وقد تتضمن بعض الموضوعات الزهدية عواطف وأحاسيس متنوعة من الخوف والندم والرجاء والأمل فى عفو الله ولكن هذه المشاعر ينتظمها خيط واحد ويسيطر عليها جو نفسى واحد ومع أن البيت فيها يكاد يكون وحدة مستقلة الا أن المقطوعة تبدو متماسكة فى جملتها كما لو كانت ذات وحدة عضوية بمقاييس النقد الحديث .

وبعد فهذا هو ابو نواس الذى عاش فى عصر اصابته الفتن والحروب والتمزق الداخلى ، ولا شك أن تيار الزهد الذى ظهر فى هذا الوقت كان رد فعل لتيار الضياع الذى أحس به الشعراء فمنهم من لجأ الى اللذة والمجون يغرق همومه فيها ، ومنهم من لجأ الى الزهد للهروب من هذا الواقع المؤلم .

وكان ابو نواس متأرجحا بين هذا وذاك ، ومن ثم ظهر هذا التناقض فى أشعاره ، وأنا بحديثى عن زهده لست بصدد تبرئته من الفحش ولا من الغزل الماجن وانما اريد أن أسلط الضوء على الجانب الآخر من حياته وشخصيته المتمثل فى زهده وتنسكه ، فقد كان زهده بمثابة حصنه الذى يلجأ اليه كلما أحس بالضعف أو بالاغتراب النفسى والوحدة فى هذه الحياة .

واخيرا لا يمكن القول بان أبا نواس زهد بعدان وصل الى درجة التشبع من الآثام وانه اقلع عنها تماما فليس عندنا ما يؤكد أن شعره الزهدى صار فى آخر حياته ، ولكنه كان يتمثل مراحل حياته المختلفة مما يدل على انه يمثل فترات صحو حقيقية من خلال مسيرة حياته الماجنة ضمنها التوبة الى الله والتوكل عليه والثقة التامة برحمته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أخبار العالم الإسلامي

دعم التعاون الاقتصادى الاستثمارى بين هيئة الأوقاف المصرية والصين

● التقى د. يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمن الغذائى بفضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والوفد الاقتصادى الاسلامى الصينى برئاسة السيد / محمود أمين مدير عام الشركة الاسلامية للتعاون الدولى والفنى بمنطقة تنفشيا ذات الحكم الذاتى بالصين .. حيث تم توقيع الاتفاق المبدئى لاستصلاح واستثمار ٤ آلاف فدان تابعة للأوقاف بالتل الكبير بالتعاون مع هيئة الأوقاف المصرية ونص الاتفاق على أن يلزم الجانب المصرى بالتمويل الكامل لاستثمار هذا المشروع ، ويلزم الجانب الصينى بتقديم الخدمات الفنية والمعدات والآلات والأنواع الجيدة من الحيوانات والطيور الداجنة والأشجار والحبوب على أن يتم سداد أسعارها بالتقسيط مع التمتع بأسعار تفضيلية .. كما نص الاتفاق على وصول فرقة عمل صينية تضم خبراء فى تربية المواشى والدواجن والتشجير والبساتين والأراضى الزراعية والمزارع السمكية والرى والميكنة الزراعية .

وكان فضيلة الدكتور أبو النور قد استقبل الوفد الصينى فور وصوله الى القاهرة حيث تم استعراض الدراسات التى تهدف الى دعم التعاون الاقتصادى الاستثمارى بين هيئة الأوقاف المصرية والصين لاستصلاح ٤ آلاف فدان تابعة للأوقاف بمنطقة التل الكبير ، واقامة مشروعات مشتركة تضم مزارع سمكية وحيوانية وزراعية ..

وقد صرح رئيس الوفد الصينى أنه متفائل بنجاح هذه المشروعات خاصة بعد تفقده للموقع. وأعلن أنه سيتم تزويد المشروع بسلالات حيوانية ودواجن وأسماك .. كما سيتم تزويده بالميكنة من الصين . كما صرح الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أن هذا المشروع سيكون رمزا للتعاون والصداقة بين الشعبين ، وأن التعاون بينهما فى المجالات السلمية والعلمية والاقتصادية دليل على تقدم مصر والصين معا وأن جسور الصداقة ممتدة بين الشعبين .

وقد كان الوفد الصينى فى زيارة لمصر لمدة أسبوعين .. بهدف الدراسة الميدانية ووضع خطة للتنفيذ .

ضم ١٢ مسجد الى وزارة الأوقاف

● أصدر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات بضم ١٣ مسجدا الى وزارة الأوقاف ، على أن تتولى مديريات الأوقاف المختصة استلام ما يكون ملحقا بهذه المساجد من أعيان وخلافه ، وبصفة خاصة استلام سكن الامام الذى يتم تسليمه بالتالى الى الامام كسكن خاص له مدة عمله بالمسجد .

وهذه المساجد موزعة على ٦ محافظات بواقع ٦ مساجد فى محافظة القليوبية ، ومسجدين فى كل من محافظتى القاهرة والشرقية ، ومسجد واحد فى كل من محافظات البحيرة والغربية والمنيا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

باكستان تدين
الاستهانة بحرمة المسجد الاقصى

أدان السيد رئيس وزراء باكستان حادث الاعتداء على حرمة المسجد الأقصى وأعلن التزام باكستان الذى لا يتغير بتحرير القدس الشريف . وفى بيان أعلن فى اسلام آباد نيابة عن حكومة باكستان ، قال السيد رئيس وزراء باكستان :

● ان تدنيس الصهيونية للمسجد الأقصى أولى القبلتين الذى حدث مؤخرا أثار حنق باكستان حكومة وشعبا واننا ندين أشد الادانة قيام مجموعة من اليهود بأداء الصلاة اليهودية فى المسجد الأقصى الشريف وكذلك ندين أى محاولات صهيونية لمنع المسلمين من التمكن فى الوصول الى ثالث مقدسات الاسلام .

ان اسرائيل ملامة بقرارات مجلس الأمن بمنظمة الأمم المتحدة الملزمة أن تبتعد عن محاولة تغيير معالم مدينة القدس عامة ومقدسات المسلمين والمسيحيين بوجه خاص .

ان الاستهانة الصهيونية المتبجحة بالقرارات الدولية والمعتقدات الدينية ومشاعر المسلمين أثارت مشاعر الغضب والقلق والادانة لدى المسلمين . انه لواجب جماعى على المجتمع الدولى وخاصة على تلك الدول التى لها علاقات مع اسرائيل أن يكبحوا جماح الصهيونية عن أى أعمال ضد حرمة المسجد الأقصى .

ان شعب باكستان لن يهدأ الا وقد تحرر القدس الشريف من ارهاب الاحتلال الصهيونى واسترداد المسجد ليعود الى كنف المسلمين ورعايتهم وحبهم وهم الذين كانوا حراسه الشرعيين لما يربو على أربعة عشر قرنا من الزمان ونتمنى أن نكرر مرة أخرى ان أى اتفاق أو ترتيب أو اقتراح يفشل فى استعادة القدس الشريف الى السيادة الاسلامية والعربية لن يكون مقبولا لدى العالم الاسلامى أو ينجح فى ارساء السلام فى الأرض المقدسة .

● أصدر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا بندب د. عبد الله عبد الشكور كامل رئيس الادارة المركزية لشئون الدعوة ، رئيسا للقطاع بديوان عام الوزارة ، ويقوم بأعمال وكيل الوزارة .

كما أصدر فضيلته قرارا آخر بندب السادة :الأستاذ محمود بدوى الخولى ، رئيس الادارة المركزية لشئون مكتب الوزير ، مديرا لمديرية أوقاف القاهرة .

والأستاذ أحمد لبيب أبو السعود ، رئيس الادارة المركزية للشئون المالية والادارية بالوزارة رئيسا للادارة المركزية لشئون الملكية العقارية والزراعية بهيئة الأوقاف المصرية لمدة عام .

والأستاذ عبد الوهاب خلاوى حسن ، مدير عام المكتب الفنى للوزير ، رئيسا للادارة المركزية لشئون الدعوة لمدة عام .

والأستاذ المهندس اسماعيل أمين مرعى ، مدير عام الادارة العامة للشئون الهندسية ، رئيسا للادارة المركزية للشئون المالية والادارة لمدة عام.

والأستاذ شمس الدين محمد ابراهيم ، مدير عام الادارة العامة للتفتيش العام رئيسا للادارة المركزية لشئون مكتب الوزير لمدة عام ، ويشرف على الادارة العامة للتفتيش العام .

ويعود فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد ،مديرا عاما للادارة العامة للمساجد .

● كما أصدر فضيلته أيضا عدة قرارات أخرى بتشكيل سبعة مجالس ادارات مساجد ، منها ثلاثة مجالس ادارات بمحافظة الجيزة هى مسجد سيدى سلام بامبابة ، ومسجد عزبة دولار ببولاق الدكرور ، ومسجد عثمان بن عفان بالبدرشين ، ومجلسين بالقاهرة يخصان مسجد كلية النصر بالمعادى ، ومسجد نبيهة يكن بالمنيرة ،ومجلس ادارة واحد بالقليوبية ويخص مسجد عبد الحافظ بكفر المناقر ببنها ، ومجلس ادارة واحد بالمنوفية ويخص مسجد سيدى شبل بالشهداء .

شارك فى الاعداد : السيد عليوه ـ أحمد حسن ـ صلاح شحاتة ـ تصوير نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مواجهة واقعية بين العرب والقرآن

الدكتور أحمد شلبى

بعد أن تعرفنا على جوانب من اعجاز القرآن وأن البلغاء أدركوا ما فى القرآن من روعة وجلال وفصاحة وبيان لا يرقى لها الفكر البشرى بعد هذا نريد أن نذكر بعض النماذج عن المواجهة الواقعية بين العرب والقرآن الكريم . وقد كان العرب بالنسبة للقرآن الكريم ثلاث طوائف :

١ — طائفة عرفت بالقوة والشجاعة فاعترفت باعجاز القرآن واتبعت الرسول صلوات الله عليه .

٢ — طائفة اعترفت باعجاز القرآن ولكن صدتها أسباب أخرى عن اتباع محمد عليه الصلاة والسلام .

٣ — طائفة قليلة آثرت المكابرة وتحدت القرآن بدافع من عصبية أو حسد ولكنها على كل حال انهزمت فى تحديها هزيمة منكرة .

وسنعطى بعض التفاصيل عن كل من هذه الطوائف :

١ — وتمتاز الطائفة الأولى بأنها جماعة آثرت العدالة وكان فى نفوس أصحابها طهارة من الأحقاد والأدناس كما كانت فيهم شجاعة وصراحة فما أن أدركوا اعجاز القرآن وأحسوا بالمعجزة قوية غلابة حتى انضموا لمحمد صلى الله عليه وسلم واعتنقوا الاسلام وتمسكوا به ولعل زعيم هذه الجماعة هو الخليفة الطيب الذكر عمر بن الخطاب فقد كان قبل اسلامه شديدا على المسلمين وقد روى عن ابن اسحاق أن عمر خرج متوشحا بسيفه فلقيه نعيم بن عبد الله فسأله : الى أين ؟ قال عمر أريد أن أقتل محمدا ذلك الذى فرق أمر قريش وسب آلهتها قال نعيم : خير لك أن ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم فقد التحقت أختك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بمحمد فثار عمر وقصد دار أخته وزوجها فلما شارف الدار سمع صوت تلاوة اذ كان عندهما خباب بن الأرت يقرئهما سورة « طه » فأيقن عمر بصدق ما سمعه عن أخته واندفع الى الدار غاضبا فلما أحس به خباب اختفى وأخفت فاطمة الصحيفة فصاح عمر بأخته : ماذا كنتم تقرأون ؟ فاضطربت أخته ، فلطمها عمر ولطم زوجها فصاحت به أخته : انه ليس من حقك أن تلطمنا وسال منها الدم فأدرك عمر خطأه وهدأ ثم طلب أن يرى هذه الصحيفة فقرأ فيها :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) إِلَّا
تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٣) تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥)
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الثَّرَىٰ (٦) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧)
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (٨)

سورة طه آية ١ ــ ٨

وكان عمر مثالا فى البلاغة والفصاحة ووزن الكلام فأدرك مافى هذا الكلام من روعة وجلال واعجاز فقصد محمدا صلى الله عليه وسلم وأعلن اسلامه .

ومن هؤلاء كذلك جبير بن مطعم وكان هذا قد سمع من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الطور فلما بلغ قوله تعالى :

أَمْ يَقُولُونَ
تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن
كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ
الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل
لَّا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ
الْمُصَيْطِرُونَ (٣٧) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٣٨) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ
الْبَنُونَ (٣٩) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٠)
أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤١) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا
فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ (٤٢) أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٣) وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ (٤٤)

الى أن وصل الرسول فى القراءة الى قوله تعالى :

فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥)

سورة الطور آية ٣٣ ــ ٤٥

قال جبير : فارتعدت ووقر الاسلام فى قلبى وسرعان ما أعلنت اسلامى وسلك هذا المنهج كثير من الفصحاء وظل هؤلاء يتغنون بجمال القرآن ويشيدون بما فيه من اعجاز وابداع فقد روى أن لبيد بن ربيعة أحد شعراء المعلقات توقف عن قول الشعر بعد أن أسلم ولم يرو عنه أنه قال شعرا فى الأربعين سنة التى أمضاها فى ظل الاسلام الا قوله :

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وكان اذا سئل عن شعره تلا سورة من القرآن وقال : أبدلنى الله خيرا منه .

ويروى أن عربيا مر بفتاة تنشد الرجز التالى :

استغفر الله لذنبى كله
قتلت انسانا بغير حله

مثل غزال ناعم فى دله
وانتصف الليل ولم اصله

(أى لم أمنحه الدفء والرعاية)

فقال لها العربى يا فتاة أرجوزتك أبلغ ماسمعت من القول قالت الفتاة . وهل ترك القرآن لنا بلاغة يا عماه ؟ لو قرات القرآن لوجدت أن أقوالنا هباء .

قال لها العربى : ماذا تقصدين ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قالت الفتاة : هذه يا عماه آية واحدة منقصار الآيات ، بها أمران ، ونهيان ، ووعدان ، مع جزالة وروعة أسلوب .

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ
أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا
تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

سورة القصص آية ٧

فأخذ العربى يكرر الآية ويقول : نعم هذا نوع آخر من القول لا عهد لنا به .

٢ ــ ونجيء الآن للطائفة الثانية ، هؤلاء الذين لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لسبب او لآخر ولكنهم خضعوا للقرآن واعترفوا اعترافات جازمة بما للقرآن من حلاوة وبما لأسلوبه من سحر وروعة واعجاز ومن هؤلاء الوليد بن المغيرة (أبو خالد بن الوليد) الذى ــ كما يقول البيضاوى ــ سمع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة السجدة فجاء قومه وقال لهم لقد سمعت من محمد صلى الله عليه وسلم آنفا كلاما ماهو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى عليه وكان كثيرون من قريش يحسون باحساس الوليد ولكن قل فيهم من كان مثل الوليد شجاعة وجاها يستطيع أن يصرح بما فى نفسه ولقد كان تصريح الوليد ذلك فاجعة لقريش لأن مثل ذلك دليل على ميل الوليد للاسلام ولذلك صاحت قريش صبأ الوليد قال ابن اخيه ابو جهل أنا اكفيكموه وقام فقعد اليه حزينا وكلمه بما أحماه وحمسه فتأثر الوليد بكلام ابى جهل وقام الى قريش وهتف فيهم :

تقولون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يحنق ؟ وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن ؟ وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا ؟ فقالوا فى كل منها : لا فقال : ما هو الا ساحر أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ففرحت قريش بذلك بعد أن ظنت أن الوليد مال للاسلام .

وقد روى القرآن الكريم هذه القصة مهددا بالويل والثبور فقال تعالى :

ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾
ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾
سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ
قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا
سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ
سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾
لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾

سورة المدثر آية ١١ ــ ٢٩

وسمع الوليد هذا الكلام الملتهب فى معناه الرائع فى نهجه وأسلوبه سمعه ولسان حاله يقول : يتوعدنى ولكنه جميل الأسلوب حتى فى توعده وتهديده .

ومن هؤلاء كذلك عتبة بن ربيعه فقد جاء عتبة الى الرسول يعرض عليهالمال والسلطان فاستمع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

له الرسول بكثير من الصبر والأناة حتى انتهى من كلامه ثم سأله الرسول أو قد فرغت ؟ قال عتبة : نعم قال محمد : فاسمع منى : واخذ عليه السلام يقرأ آيات من سورة فصلت هى قوله تعالى :

* قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩)
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ (١٢) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً
مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (١٣)

سورة فصلت آية ٩ ــ ١٣

فلما سمع عتبه هذه الآيات اهتز واضطرب ووضع يده على فم الرسول وقال له : ناشدتك الله والرحم أن تكف .

وعاد عتبة الى قومه الذين كانوا ينتظرونه ولكنهم رأوه على حال غير ماكانوا يتوقعونه فقال بعضهم لبعض : لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به ولما جلس لهم وسألوه ماوراءك ؟ قال ورائى انى سمعت قولاماسمعت والله بمثله قط ماهو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعونى وخلوا بين هذا الرجل وما هو فيه قالوا : سحرك بلسانه .

ومع هذا الموقف من عتبة فان العصبية القبلية منعته من اعلان اسلامه وهناك قصة أخرى من هذا النوع ترويها كتب الأدب والتاريخ عن ثلاثة من قريش هم أبو سفيان وأبو جهل والأخنس بن شريق فهؤلاء لم يتبعوا محمدا فى بادىء الأمر وكانوا من أقسى أعدائه ولكنهم كانوا يتسللون فرادى الى جدار بيت الأرقم ليتسمعوا من الكوى والنوافذ الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو يتلو القرآن وكان كل منهم يظن انه وحده الذى يفعل ذلك ولا يدرى شيئا عن صاحبيه وكان كل منهم يتخذ مجلسه من مكان مظلم بحيث لا تراه العيون وحدث مرة بعد أن انتهى محمد من تلاوته للقرآن ان التقى الثلاثة بالقرب من دار الأرقم وهم يتخذون طريقهم عائدين الى بيوتهم وسأل كل منهم صاحبيه ؟ من أين جئتما ؟ وفى غمرة من الدهشة لم يحر أحد منهم جوابا واتهم كل منهم الآخرين بالذهاب لسماع محمد واعترفوا بأنهم فى الذنب سواء ولكنهم أضافوا الى ذلك اعترافهم بخطورة العمل الذى عملوه فاقبالهم على سماع القرآن قد يقودهم لاتباع محمد وهذا مالا يحبونه ولذلك أقسموا الا يعودوا الى ذلك مرة أخرى وعادوا الى بيوتهم .

وفى الليلة التالية تحدث أحدهم الى نفسه قائلا: ان أحدا من هذين الرفيقين لن يذهب الليلة لسماع القرآن فما على ان حنثت فى يمينى وذهبت لأسمع هذا الكلام العذب ؟ وذهب ولكن كلا من الرفيقين الآخرين كان قد حدث نفسه بمثل ذلك وانتهى الى نفس النتيجة ولما فرغ محمد من التلاوة أراد كل منهم أن يتأكد انه وحده الذى جاء • فأخذ يطوف حول دار الأرقم فتقابل الثلاثة . ودار عتاب وشجار ممزوج بالضعف واقسموا مرة أخرى ولكنهم حنثوا أيضا مرة أخرى واقترح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

احدهم فى هذه المرة ان يجتمعوا فى المساء فى بيت احدهم ليرقب بعضهم بعضا اذ ان الواحد منهم وحده لا يستطيع ان يتغلب على دوافع الرغبة فى نفسه وبذلك استطاعوا أن يتوقفوا عن الاستمرار فى ذهابهم لسماع القرآن .

أما الطائفة الثالثة فتشمل هؤلاء العرب الذين أعماهم الضلال فأرادوا ن يجحدوا ضوء الشمس الساطعة فانكروا اعجاز القرآن وادعوا استطاعتهم أن يأتوا بمثله وبدأوا ذلك واذا بالاعجاز يأتيهم من ناحية أخرى هم أنهم تهاووا وأغلق عليهم فقالوا سخفا أقل بكثير من كلامهم الذى تعودوا أن يقولوه فى مناسبات غير مناسبات تحديهم للقرآن ومحاولتهم تقليده والاتيان بمثله .

ولاشك أن السخف الذى قالوه لا يستحق أن يروى ولكننا نثبت منه نموذجا واحدا مصداقا لما قلناه .

سورة الضفادع

يا ضفدع ابنه ضفدع ، نقى ماتنقين أعلاك فى الماء واسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين .

ومن الواضح أن محاولة هؤلاء المعاندين ان يأتوا بمثل القرآن تحمل فى طياتها تقديرهم للقرآن الكريم واعجابهم به ولو كان القرآن لم ينل اجلالهم واعجابهم لما حاولوا تقليده ولما بذلوا الجهد لتحقيق ذلك .

وقد روى لنا التاريخ انه عندما زالت مؤثرات العصبية والحسد عن هؤلاء عاد اكثرهم يعترفون بجلال القرآن وكثيرون منهم اعتنقوا الاسلام وأصبحوا من خيرة تابعيه ومن هؤلاء « سجاح » التى ادعت النبوة يوما فى بنى تميم وذكرت أنه أوحى اليها بقرآن ثم فشلت فى اقناع الناس وربما فشلت فى اقناع نفسها وعندما خف داعى العصبية فى التأثير عليها اعتنقت الاسلام ورجعت ترتل القرآن الكريم ومسحت من قلبها تلك الخرافات التى توهمت حينا انها تنافس آى الذكر الحكيم .

ومن هؤلاء كذلك طليحة بن خويلد الذى ادعى النبوة وادعى الوحى والقرآن ثم لم تساعده بضاعته على اطالة الوقوف فى وجه الحق فعاد يؤمن باعجاز القرآن ويعتنق الاسلام بحماسة ظهر اثرها فى مواقفه الحربية مناضلا مع المسلمين فى حروبهم ضد الفرس ولم يجن طليحه من التنبؤ الذى زعمه الا تصغير شأنه بتصغير اسمه واسم أبيه فأصبح اسمه طليحة بن خويلد وكان فى الأصل طلحة بن خالد وظل الاسم المصغر علما على الرجل حتى بعد أن تاب وأناب كأن العرب لم يستطيعوا أن يغفروا له غفرانا تاما محاولته خديعتهم بما أسماه قرآنا .

ومن تقدير العرب للقرآن واعجازه ان جميع من ادعوا النبوة منهم احسوا بسطوة القرآن وأثره فى نفوس الناس وكيف أنه جعل الكثيرين يدينون بالاسلام ولهذا اتخذوا فصيح القول معجزة لهم فادعوا جميعهم نزول الوحى عليهم وادعوا انه جاءهم بقرآن وهذا دليل واضح على ما لفصيح القول من اثر عند العرب .

ولسنا فى حاجة الى مزيد من القول عن قيمة الأسلوب الرائع عند العرب فطالما كانت جموعهم تلتف حول الشعراء يسمعون قصائدهم ويطربون لها وقد دعاهم تقديسهم للفصيح من القول أن يعلقوا خير قصائد الجاهلية فى الكعبة لتكون فى مكان واحد مع معبوداتهم ولتوضع فى المكان الذى يحجون اليه ويتبركون به وقد سبق أن أشرنا لذلك .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أهميتها

الرَّضَاعَة الطَّبِيعِيَّة

دينياً وصحياً

دكتور السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

الحمد لله رب العالمين ، الذى خلق الانسان فى أحسن تقويم ، والذى خلق الذكر والأنثى ثم خلق منهما نسلهما ، جيلا بعد جيل ، لتستمر الحياة على الأرض ، الى أن يشاء الله ، وقد خلق الله لمخلوقاته كلها ، الأسباب التى تكفل لها الحياة والاستمرار فيها ، الى أن تصل للأجل المحدد ، الذى كتبه الله لها .

والانسان الذى خلقه الله على الأرض وجعله خليفته ، وفضله على كثير من خلقه حباه الله بعناية ورعاية خاصة ، تزيد على غيره من المخلوقات ، ليقوم بعبادة الله الواحد الأحد الذى قدر كل شىء فأحسن تقديره .

ومن مظاهر عناية الله بخلقه — وبخاصة الانسان — توفير السبل ، التى تحفظ للجنين حياته ، حتى يحين موعد ولادته ، ثم توفير الغذاء المناسب له بعد ولادته ، بادرار اللبن من ثدى أمه ، يكون له طعاما وشرابا يقتاته الى أن يكبر ويكتفى بتناول الطعام العادى .

وبالرغم من توفير الله للطفل أفضل طعام بعد ولادته حيث يحقق له الغذاء الكامل الا أن البعض بدأ فى الفترة الأخيرة ، يسعى الى عدم الارضاع للطفل من لبن الأم ، واعطائه ألبانا صناعية ، لاعتقاده ان هذه الألبان الصناعية ، تحتوى على عديد من المواد الأفيد صحيا للطفل ، وأن الرضاعة الصناعية تعطى الحرية للأم ، فى الخروج من البيت فى أى وقت ولأى مدة دون التأثير على طعام الطفل ، الى غير ذلك من المبررات غير المناسبة ، التى تؤدى الى الاضرار بالطفل ، وحرمانه من طعامه الذى وهبه الله له ، والذى يحقق له الصحة البدنية والنفسية .

أولا — أهمية الرضاعة الطبيعية

١ — الرضاعة الطبيعية من فطرة الله ، ومن أوامره :

الرضاعة من فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لحكم جليلة ، وبها يتحقق الخير للطفل وللوالدين ولغيرهم ، اذ أن الله لا يأمر الا بالحق والصواب ، والملتزم بأوامر الله يناله الخير ، ويشهد منافع عديدة ، تعود عليه نتيجة التزامه بها ، أما من يعرض عنها ، فانه يحرم نفسه الخير الذى أعده الله له .

والعاقل من يتحرى دائما أن تكون تصرفاته متفقة مع الحق والصواب ، اذ هما يقودان الى صراط الله المستقيم الذى يؤدى الى النجاة ، فى الحياة الدنيا والآخرة .

وقد أسند الله تعالى الرضاعة الى الوالدة ، لأنها أقدر من غيرها على ذلك ، فقال تعالى :

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ

البقرة ٢٣٣

فقوله تعالى (يرضعن) خبر معناه الأمر على الوجوب ، لبعض الوالدات ، وعلى جهة الندب لبعضهن لأسباب صحية خاصة بهن ، أو بالطفل ، كما لو كان الرضاع يسبب ضررا للأم أو للصغير ، أو كان لبنها قليلا لا يكفيه .

٢ ـ آراء الفقهاء فى مدى وجوب الرضاع على الأم :

يتفق الفقهاء على أن الرضاع يجب على الأم ديانة ، لأن الله تعالى أمر الوالدات بارضاع أولادهن ، فى قوله تعالى :

* وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

البقرة ٢٣٣

وان كان الأمر جاء فى صورة الخبر ، الا انه خبر فى معنى الأمر ، فعلى الأم أن تقوم بارضاع طفلها وبخاصة « اللبأ » وهو أول اللبن النازل بعد الولادة ، لأن الولد لا يقوى ، ولا تشتد بنيته ، الا به ، ولتواتر أهل المعرفة والعلم على أهمية « اللبأ » الصحية الغذائية للطفل .

كما أنه على الأم ـ ديانة ـ ان ترضع طفلها بعد ذلك ، من لبنها ، الذى جعله الله لطفلها غذاء مفيدا ، افضل من اى غذاء آخر ، سواء أكانت زوجة لأبى الصغير أم معتدة منه ، أم أجنبية عنه ، فان امتنعت عن ارضاع الطفل ، رغم مقدرتها على ذلك ، وثبوت عدم تضررها أو تضرر الطفل من ارضاعه بلبنها ، فانها تكون آثمة ، أمام الله سبحانه وتعالى ، يحاسبها على امتناعها .

٣ ـ مدة الرضاعة :

من الأهمية بمكان ، تحديد الفترة التى ينبغى للأم أن ترضع خلالها طفلها ، وقد تمت الاشارة الى هذه الفترة فى قوله تعالى :

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ

البقرة ٢٣٣

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« فانما الرضاعة من المجاعة » أى أن الرضاعة التى تثبت بها الحرمة ، وتحل بها الخلوة هى حيث يكون الرضيع طفلا ، يسد اللبن جوعته .

وتحديد العامين فى الآية القرآنية ، وان لم يكن تحديد ايجاب ، لأن اتمام الرضاعة علق بارادة الوالدين ، كما فى قوله تعالى :

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

البقرة ٢٣٣

الا ان المقصود من التحديد الذى ورد فى الآية المشار اليها سالفا ، هو قطع التنازع بين الزوجين ، اذا تنازعا فى مدة الرضاعة ، فان أراد الأب أن يفطمه قبل الحولين ، ولم ترض الأم ، لم يكن له ذلك ، وكذلك الحال ، لو كان على العكس ، أى أرادت الأم الفطام ورفض الأب ، فالفطام فى أقل من حولين لا يجوز ، الا عند رضا الوالدين ، وعند المشاورة مع أرباب التجارب ، ولأن الوالدين قلما يتوافقان على

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاضرار بالولد ، لغرض النفس ، ثم لتقدير توافقهما اعتبر المشاورة مع غيرهما ، وعند ذلك يبعد أن تحصل موافقة الكل على ما يكون فيه اضرار بالولد .

٤ ـ الرضاعة الطبيعية حسن اقتداء :

تكررت الاشارة الى الرضاعة فى القرآن الكريم ، تصريحا أو تلميحا ، فى آيات عديدة والمعنى فى هذه الآيات ، فيما يتعلق بالرضاعة ، يشير الى عدة أمور منها :

مدة الرضاعة ، والرضاعة من الأم ، والمحرمات من الرضاعة ، الى غير ذلك من الأمور المتعلقة بالرضاعة .

وفى قصة موسى عليه السلام ، العبرة والقدوة الحسنة ، فعند ولادته أوحى الله الى أمه بارضاعه عليه السلام ، وعندما ألقته فى اليم ، بشرها الله بأنه سيرده اليها ، لترضعه وقد حرم الله عليه المراضع ، فرفض موسى عليه السلام ، أن يرضع من أية مرضعة ، وقد يسر الله بعد ذلك ، الأسباب التى أدت الى عودة أم موسى اليه لترضعه ، ويتحقق وعد الله سبحانه وتعالى ، فان قوله الحق وهو علام الغيوب .

فقصة موسى عليه السلام وغيرها من القصص التى وردت فى القرآن الكريم ، فيها العبر ، وتدعو للتأمل والتفكر والاقتداء ، والمراد من ذكر هذه القصص هو أن يعتبر بها العاقل الذى يتفكر وينتفع بمعرفته ، وقد قال الله تعالى عن ذلك :

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

يوسف ١١١

ثانيا : فوائد الرضاعة الطبيعية البدنية والنفسية

١ ـ من الناحية البدنية :

من الحقائق العلمية التى لا يختلف عليها الباحثون والعلماء والأطباء أنه ليس هناك غذاء يمكن أن يقوم مقام لبن الأم ، وقد أكدت التجارب العديدة التى أجريت بهذا الشأن ، أهمية لبن الأم وفائدته البدنية والنفسية للطفل ، علاوة على أنه لذيذ الطعم معتدل الحرارة .

وقد اكتشف العلماء أن ثدى الأم ، يفرز فى الأيام الأولى من ولادة الطفل سائلا أبيض يميل الى الصفرة ، لزجا سميكا يعرف «بالكلستروم» أى « اللبأ » ، أو « المسمار » يحتوى على قيمة غذائية كبيرة لا غنى له عنها ، ولا بديل لها بأى شىء صناعى آخر .

كما أنه تبين أن لبن الأم يتناسب مع جنس المولود ونوعه وعمره وان مكوناته تختص بنمو المخ والأعصاب والقدرات الذهنية بالدرجة الأولى ثم العضلات والجهاز الحركى فى المرتبة الثانية .

وقد لوحظ أن الأطفال الذين يتناولون ألبانا صناعية يكونون أكثر عرضة لأمراض سوء التغذية والاسهال المصحوب بالجفاف ، اذ أن لبن الأم يحتوى على المواد الغذائية اللازمة للطفل ، وبنسب معينة ، تلائم حاجات الطفل فى مختلف مراحل فترة رضاعته ، ولهذا فقد سمى العلماء لبن الأم بـ « الدم الأبيض » لأنه يحتوى على جميع مكونات الدم الذى يجرى فى عروق الانسان .

٢ ـ من الناحية النفسية :

من المشاهد أن الأم عندما ترضع طفلها ، فانها تضمه اليها ، فيشعر بالدفء والحنان .
وقد لاحظ العلماء أن الطفل عند الرضاعة ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يسمع دقات قلب أمه ، مما يحدث له نوعا من الاطمئنان والراحة ، وقد أوصى العلماء القائمين على دور الحضانة ، أن يسجلوا هذه الضربات على شرائط تسجيل ، ليسمعها الطفل حين الرضاعة ، فتحقق له راحة نفسية ، تقارب تلك التى يشعر بها الطفل الرضيع من أمه ، كما قيل ان هزات القلب المنتظمة تؤدى الى نمو خلايا معينة فى مخ الطفل ، تجعله أكثر سلامة من الناحيتين الصحية والنفسية .

وكذلك الحال بعد الرضاعة ، اذ ينصح الأطباء بحمل الطفل ، والربت على ظهره ليتجشأ ويخرج الهواء من المعدة ، ليتفادى الاصابة بالغازات أو المغص أو غير ذلك من المنغصات التى قد تحدث بالجهاز الهضمى ، فاذا تجشأ الطفل استراح بدنيا ، واستراح نفسيا ، لعدم شعوره بما يتعبه أو يؤلمه ، وبخاصة اذا لاعبته الأم ، أو بقيت معه قليلا لأنه بذلك سيكون فى سرور كبير ، وراحة نفسية بالغة ، لأن حاجته الى الغذاء قد تمت وكذلك حاجته الى الحب والملاعبة .

٣ ــ الرضاعة الطبيعية رحمة من الله للأم وللطفل :

أوصى القرآن الكريم خيرا بوالدى الطفل ، وطلب عدم الحاق أى ضرر بالوالد أو الوالدة بسبب الطفل ، وهذا من باب الرعاية والرحمة بالوالدين ، علاوة على أن الضرر الذى يصيب أحدهما غالبا ما يصل الى الصغير ويؤدى الى الاضرار به أيضا .

وقد أمر الله بالتوسعة فى النفقة على الأمهات المرضعات ، على قدر سعة الأب فقال تعالى :

عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ **البقرة ٢٣٦**

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ **الطلاق ٧**

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا **الطلاق ٧**

أى ما أعطاها من الرزق ، فان الأم عندما تصلها نفقتها من الأب ، تستطيع أن تتناول الطعام والغذاء الذى تحتاجه ، مما يجعل اللبن الذى يتناوله الطفل ، مغذيا ومحتويا على كافة العناصر الغذائية التى يحتاجها جسمه .

ان الله سبحانه وتعالى رحيم بالطفل ، وقد يسر له كافة السبل التى توفر وصول اللبن اليه فى راحة وبدون مشقة ، ويحقق له الغذاء المفيد بطعم حلو المذاق ، « ففى الوقت الذى يكون الجنين فى رحم الأم ، ينصب من الدم نصيب وافر اليه ، حتى يصير مادة لنمو أعضاء ذلك الولد وازدياده ، فاذا انفصل ذلك الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب الى جانب الثدى ، ليتولد منه اللبن الذى يكون غذاء له ، وعند تولد اللبن فى الضرع ، أحدث الله تعالى فى حلمة الثدى ، ثقوبا صغيرة ومساما ضيقة ، وجعلها بحيث اذا اتصل المص أو الحلب بتلك الحلمة ، انفصل اللبن عنها ، فى تلك المسام الضيقة ، ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا ، فحينئذ لا يخرج منها الا ما كان فى غاية الصفاء واللطافة ، وأما الأجزاء الكثيفة ، فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فتبقى فى الداخل ، فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصا ، موافقا لبدن الصبى سائغا للشاربين ، كما أنه تعالى ، ألهم الصبى الى المص ، فان الأم كلما ألقمت حلمة الثدى فى فم الصبى ، فانه فى الحال يأخذ فى المص ، فلولا أن الفاعل المختار الرحيم ألهم ذلك الصبى ، ذلك العمل المخصوص ، لما حصل الانتفاع بتخليق ذلك اللبن فى الثدى » .

ثالثا : عيوب اعطاء الطفل ألبانا خلاف لبن الأم

١ ــ من الناحية الصحية :

الرضاعة الطبيعية لا تعد لها رضاعة أخرى صناعية ، مهما قيل عن محتوياتها التى أضيفت لها من الفيتامينات أو المعادن أو غير ذلك من المواد الغذائية لأنه من المعلوم طبيا أن المواد الطبيعية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كالفواكه والخضروات واللحوم وغيرها من المواد الغذائية تكون أنسب ما تكون ، من حيث فائدتها للجسم وعدم تضرر الجسم منها ، عندما تكون طازجة ، وأقرب ما تكون لحالتها الطبيعية ، أما ان تعرضت للغلى مرة أو عدة مرات أو وضعت فى درجات حرارة منخفضة عن الصفر ، للحفظ من التلف فان ذلك يؤدى الى فقدان هذه المواد الطبيعية لكثير من عناصرها الغذائية المفيدة للجسم .

كما أن اللبن الحيوانى والمجفف يختلف عن لبن الأم فى عدة أمور ، منها ما يلى :

(أ) ان اللبن الحيوانى يحتاج الى الغلى لتعقيمه وتجب المحافظة عليه بعد ذلك من التلوث ، أو الحشرات ، أما اللبن الآدمى فلا يحتاج لذلك ، كما أنه خال من البكتريا التى تسبب النزلات المعوية .

(ب) ان اللبن الحيوانى يحتاج الى تخفيف بالماء قبل اعطائه للطفل ، وكمية الماء التى تضاف للبن يحتاج تحديدها الى دقة ، فالاقلال من الماء يؤدى الى جعل اللبن أعسر هضما ، والاكثار منه يؤدى الى اقلال قيمة اللبن الغذائية .

(ج) ان الماء الذى يضاف الى اللبن ينبغى غليه لضمان خلوه من الميكروبات ، ثم تبريده ليكون فى الدرجة المناسبة التى تناسب الطفل .

(د) عند تحضير الرضعة الصناعية للطفل تتعرض أحيانا للتلوث بالميكروبات لأسباب عديدة .

(هـ) أن الألبان المجففة عديدة ومتنوعة وما يناسب طفلا قد لا يناسب طفلا آخر ، مما يسبب له متاعب فى جهازه الهضمى .

(و) لبن الأم يحتوى على مضادات حيوية تساعد على زيادة المناعة لدى الطفل .

(ز) اللبن الآدمى يقل عن ألبان الحيوانات الثديية فى نسبة الزلال والدهون والأملاح ونسب بقية المعادن متعادلة مع احتياجات الجسم ، مما يحقق للطفل أفضل العناصر التى تحقق له الحيوية والصحة والعافية .

٢ ـ من الناحية المالية :

اللجوء الى الألبان الخارجية ـ دون ضرورة تدعو اليها ـ اسراف ، ينهى عنه الاسلام ، بصرف النظر فيما اذا كان المشترى قادرا على الشراء دون مشقة أو يحتاج ثمن الألبان الخارجية فى اشباع حاجة من حاجاته الأخرى الضرورية ، كالمأكل أو الملبس له أو لأسرته .

فالشخص القادر من الأفضل له أن يتصدق بمبلغ من المال أو ينفق هذا المبلغ فى أى وجه من وجوه البر ، بدلا من أن يشترى البانا خارجية ، ليست مفيدة للطفل كلبن أمه ، وهو بذلك يستبدل الغث بالثمين ، ويغذى طفله على خلاف ما أمر الله به ، ويغير اللبن الذى أجراه الله فى ثدى الأم ، ليكون غذاء للطفل ورزقا له .

وكفانا زجرا عن الاسراف أن الله تعالى قال عن المسرفين ، انهم اخوان الشياطين وانه لا يحبهم ، وقد نهى عن الاسراف وذم المسرفين ، فى كثير من الآيات القرآنية ، ومن ذلك قوله تعالى :

وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ

وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

الأنعام ١٤١

وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾

غافر ٤٣

خاتمة :

بعد استعراضنا السابق لأهمية الرضاعة الطبيعية للطفل ، ينبغى علينا أن نحرص على أن نرضع أطفالنا من ألبان أمهاتهم ، والا نلجأ الى اية بدائل أخرى طبيعية أو صناعية الا للضرورة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

القصوى ، لأنه من المعروف أن الضرورات تبيح المحظورات .

ونود ان نشير الى أن علماء الدين والطب يحرصون دائما على بيان أهمية الرضاعة الطبيعية لأنها الأفضل للطفل وذلك فى مختلف الندوات والمؤتمرات التى تعقد لهذا الغرض ومن ذلك المؤتمر العلمى الأول لجمعية أصدقاء لبن الأم المصرية ، المنعقد فى القاهرة فى ٢٨ — ١٩٨٥/٣/٢٩ م فقد تضمنت كلماتهم النصائح والحقائق الهامة التالية :

— ان الرضاعة الصناعية ان لم تفتك بالطفل وتودى بحياته فانها سوف تقضى بالحتم بانتاج أطفال دون المستوى الصحى الطبيعى الذى سوف يمتد حتما الى شبابهم وسنوات انتاجهم .

— ان الثورة الحقيقية التى تحقق الصحة والحياة للطفل تقوم على دعائم أربعة هى :

١ — الرضاعة الطبيعية .

٢ — الارواء عن طريق الفم .

٣ — التطعيمات المختلفة ضد الأمراض الستة المعروفة .

٤ — تتبع نمو الطفل .

فان الرضاعة الطبيعية تعتبر الدعامة الأولى فى هذا المجال .

« يكشف العلم الحديث على مر السنين فوائد جديدة للبن الأم كنا نجهلها فى الماضى وهذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى وعلى واجبنا فى اطاعة تعاليمه فى ان تعطى الأم ثديها لرضيعها » .

فينبغى علينا ان نستجيب لأوامر الله سبحانه وتعالى ونقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرضع أطفالنا البانا صناعية الا للضرورة القصوى ، وبخاصة ان العلم الحديث والأطباء يؤكدان على أهمية الرضاعة الطبيعية وأنها الأفضل للطفل ، وندعو الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه ، انه سميع الدعاء وانه على كل شىء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

المراجع

الجامع لأحكام القرآن — للقرطبى ج ٣ ص ١٦١ .

الأحوال الشخصية — محمد أبو زهرة من ص ٤٧٠ الى ص ٤٧٣ بتصرف .

الأحوال الشخصية (حقوق الأولاد والأقارب) محمد الحسينى ص ١٢٤ .

صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٧٨ — والمجاعة مفعلة من الجوع .

التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٦ ص ١١٨ ، ص ١٢٣ .

من بحث طبى عن الرضاعة الطبيعية للأستاذ الدكتور أحمد مصطفى عيسى أستاذ الأطفال بجامعة الأزهر .

التفسير الكبير للفخر الرازى ج ٢ ص ٦٦ .
بتصرف من
Manual of Pediatrics
د. فؤاد البحيرى وآخرون ص ٢١ ، ٢٢ .
من كلمة الأستاذ الدكتور أحمد مصطفى عيسى فى المؤتمر .

كلمة الشيخ الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية ووكيل الأزهر الشريف .

كلمة الأستاذ الدكتور فؤاد على البحيرى رئيس قسم الأطفال بجامعة الأزهر .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة

لا تنظر إلى صغر الخطيئة
ولكن .. انظر إلى من عصيت

الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومى

للقرآن العظيم أسراره العظيمة ،يتجلى ذلك فى كل آية من آياته وفى كل كلمة من كلماته . والآن نعيش فى ضوء قوله تعالى :

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

سورة الاسراء آية ١٦

وللامام القرطبى تعليق جميل على هذه الآية يقول فيه :
((أى واذا أردنا اهلاك قرية أمرنا مترفيها بالطاعة اعذارا وانذارا وتخويفا ووعيدا . (ففسقوا) : اى فخرجوا عن الطاعة عاصين لنا ، (فحق عليها القول): اى فوجب عليها الوعيد . (فدمرناها تدميرا) : اى استأصلناها بالهلاك)) .
وهذا على قراءة : أمرنا - بتخفيف الميم .
وهناك قراءة بتشديد الميم ذكرها القرطبى وقال : ((اى جعلناهم أمراء مسلطين)) ا.هـ

ويقول الألوسى : ((واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا بالطاعة - كما أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس وسعيد بن جبير - على لسان الرسول المبعوث الى اهلها . (مترفيها) : اى متنعميها وجباريها وملوكها وخصهم بالذكر مع توجه الأمر الى الكل لانهم ائمة الفسق ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم ، ولأن توجه الأمر اليهم آكد ، ويدل على تقدير الطاعة أن فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص الفسق فى الشرع بمعصية خاصة ، وذكر الضد يدل على الضد)) .

وبعد أن ناقش الألوسى فهم الزمخشرى فى الآية ورد عليه قال : ((والتدمير هو الاهلاك مع طمس الأثر وهدم البناء . والآية تدل على اهلاك أهل القرية على أتم وجه ، واهلاك جميعهم لصدور الفسق منهم جميعا ، فان غير المترف يتبع المترف عادة)) . ا.هـ .

واذا كان المقصود بالتدمير كما ذكره المفسرون هو الاستئصال والاهلاك وطمس المعالم ، فهل يدخل فيه التدمير النفسى والتدمير العصبى ، والتدمير الاقتصادى للأفراد وللامم مع بقاء الصورة والهيكل اذا خرجوا عن منهاج الله وسنة رسول الله صلوات الله وتسليماته عليه وخاضوا فى الباطل ، واتبعوا الهوى ، وخلدوا الى الأرض وبعدوا عن تعاليم السماء ؟

تساؤل يرد على الذهن ويحتاج الى التأمل والتفكير .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمقصود من هذا كله هو أن نحاول البعد عن الفسوق والمعاصى والترف المهلك ما استطعنا الى ذلك من سبيل ، لكى نكون فى وقاية من عذاب الله وسخطه وغضبه . يقول سبحانه :

وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

« النساء : ١٤ »

وكما يختفى النور عن وجه المرآة بسبب ذرات الغبار تحجب القلوب عن أنوار الحق بسبب ذرات المعاصى . فالعز كل العز فى طاعة الله ، والذل كل الذل فى معصية الله . يقول سبحانه :

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾

« فاطر : ١٠ » .

ويقول المولى جل وعز فى الحديث القدسى :

« أنا العزيز فمن أراد العز فليطع العزيز ».

ويقول الحسن البصرى : « أبى الله عز وجل الا أن يعز من أطاعه ويذل من عصاه » .

ولهذا كله يحذر الاسلام الحنيف تحذيرا شديدا من المعاصى والذنوب وينظر اليها على أنها ماحقة للبركة فى الأرزاق وفى الأعمار .

فللمعاصى آثارها المهلكات ونتائجها المدمرات التى تظهر ان عاجلا وان آجلا على كل من ارتكب اثما أو اقترف جرما ما لم يعجل بالتوبة النصوح لله تعالى .

وقد توسع ابن القيم فى ذكر هذه الآثار ، فمنها :

الحرمان من نور العلم ، لأن العلم نور يقذفه الله فى القلب والمعصية تطفىء ذلك النور .

وقد قال الامام مالك للامام الشافعى عندما قابله فى المدينة المنورة فى أيامه الأولى ، وقد أعجب بنجابته وتوقد ذكائه :

« ان الله قد ألقى على قلبك نورا ، فلا تطفئه بظلمة المعصية » .

وقد ترجم الامام الشافعى رضى الله عنه هذا المعنى فيما بعد فقال :

شكوت الى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى الى ترك المعاصى
وقال اعلم بأن العلم فضل
وفضل الله لا يؤتاه عاصى

ومن آثار المعاصى : الحرمان من الرزق . روى الامام عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه »** .

ولله در القائل :

اذ كنت فى نعمة فارعها
فان الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد
فرب العباد سريع النقم
وسافر بقلبك بين الورى
لتبصر آثار من قد ظلم

فتلك مساكنهم بعدهم
شهود عليهم ولا تتهم
وما كان شىء عليهم أضر
من الظلم وهو الذى قد قصم
صلوا بالجحيم وفاتوا النعـ
ـيم وكان الذى نالهم كالحلم

فعلى الذين يتكلون فى اكتساب معاشهم على الذكاء والخبرة والعلاقات الاجتماعية بين الناس، أن يعلموا أن الطاعة لله ورسوله هى المطلوبة أولا ، ثم يكون الذكاء والخبرة والعلاقات الاجتماعية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن آثار المعاصى أن يجد العاصى فى الأعم الأغلب الأمور أمامه معسرة ، فاذا كان هناك لليسر مقدمات ومبشرات فان العسر أيضا له مقدمات ومحذرات . يقول الله تعالى :

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

« الليل : ٥ ـ ١٠ »

ومن آثار المعاصى أن يجد العاصى ظلمة فى قلبه يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم ، فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره ، فان الطاعة نور والمعصية ظلمة، وكلما انغمس فى المعصية اشتدت الظلمة، وتضاعفت حيرته فى الحياة ، حتى يقع فى البدع والضلالات، ويتعرض للأمور المهلكات .

روى احمد والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« ان المؤمن اذا اذنب ذنبا نكتت نكتة سوداء فى قلبه ، فان تاب واستغفر صقل قلبه ، وان لم يتب زادت حتى تعلو قلبه ـ اى تغشيه وتغطيه تلك النكتة السوداء ـ فذلك الران الذى ذكره الله تعالى فى كتابه فقال :

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

« سورة المطففين آية ١٤ »

اى من الخطايا والسيئات ، وفى قوله تعالى : « يكسبون » معنى الاستمرار والاسترسال ، وران عليه ستره وغطاه . والمعنى : ان قلوبهم قد أصبحت فى غلف من ظلمات المعاصى ، حتى لم يبق منفذ للنور يدخل اليها منه .

يقول حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما :

« ان للحسنة ضياءا فى الوجه ، ونورا فى القلب ، وسعة فى الرزق ، وقوة فى البدن ، ومحبة فى قلوب الخلق ، وان للسيئة سوادا فى الوجه ، وظلمة فى القلب ، ووهنا فى البدن ، ونقصا فى الرزق ، وبغضة فى قلوب الخلق » .

ان قوة المؤمن فى قلبه ، ويتبعها قوة البدن ، وان قوة الفاجر فى بدنه ، ولكن فؤاده هواء ، فاذا جد الجد ، وحزب الأمر طارت نفوس الفجار شعاعا ، وعصفت بهم الريح ، ومالت بهم الأهواء حيثما مالت .

واذا كانت المعاصى تمحق البركة فى الرزق فانها تمحق البركة فى العمر أيضا . والسر كل السر هو أن حياة المؤمن تكون فى حياة قلبه بطاعة ربه ، وذكر مولاه ، والتمسك بمنهاجه ومنهاج سنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وهنا نجد البركة كل البركة فى الرزق والعافية والعمر وكل حركة من حركاته . ولذلك رأينا الامام الغزالى رحمه الله يقدم لأمة الاسلام أمهات الكتب ، وقد مات عن خمسة وخمسين عاما تقريبا .

وكذلك الامام النووى يقدم لأمة الاسلام البحور الذاخرة بالعلم وقد مات عن خمسة وأربعين عاما تقريبا .

ومن آثار المعاصى أن السيئة تلد السيئة ، والمعصية تحرض على المعصية الأخرى ، كما أن الحسنة تلد الحسنة ، وترغب فى الحسنة الأخرى .

قال أحد الصالحين : « ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها ، وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها » .

ومن آثار المعاصى أنها سبب لهوان العبد على ربه ، وسقوطه من عينه سبحانه . قال الحسن البصرى رحمه الله عن العصاة :

« هانوا على ربهم فعصوه ، ولو عزوا عليه لعصمهم » .

واذا هان العبد على الله لم يكرمه احد كما قال الله تعالى :

وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾

« سورة الزمر آية ٣٧ »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الناس رجلان : رجل بر تقى كريم على الله، ورجل فاجر شقى هين على الله » .

وان عظم الناس العاصى فى الظاهر لحاجتهم اليه ، أو لخوفهم منه ومن شره ، فهو فى قلوبهم أحقر شىء وأهونه .

يقول الله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى:

« اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى » .

ومن آثار المعاصى الاحساس بوحشة يجدها العاصى فى قلبه بينه وبين الله لا توازنها ولاتقارنها لذة أصلا ، ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها. وتقوى هذه الوحشة عند العصاة حتى تتحول الى جفوة بينهم وبين الصالحين من عباد الله، وتتأكد هذه الوحشة حتى تتحول الى نفور بينه وبين زوجه وأولاده . قال أحد الصالحين :

« انى لأعصى الله فأرى أثر ذلك فى خلق امراتى ودابتى » .

وهذا أمر لا يحس به الا من فى قلبه حياة .

يقول ابن عجيبة الحسينى فى كتابه : (ايقاظ الهمم) :

« موت القلب سببه ثلاثة أشياء : (حب الدنيا والغفلة عن ذكر الله ، وارسال الجوارح فى معاصى الله) . وعلامة موته ثلاثة أشياء : (عدم الحزن على مافات من الطاعات وترك الندم على ما فعلت من الزلات ، وصحبتك للغافلين الأموات) ، وذلك لأن صدور الطاعة من العبد عنوان السعادة ، وصدور المعصية علامة الشقاوة، فان كان القلب حيا بالمعرفة والايمان آلمه ما يوجب شقاوته ، وأفرحه مايوجب سعادته ، وصدور الطاعة من العبد علامة على رضا مولاه ، وصدور المعصية علامة على غضبه ، فالقلب الحى يحس بما يرضيه عند مولاه فيفرح ، وما يسخطه عليه فيحزن ، والقلب الميت لا يحس بشىء . قد استوى عنده وجود الطاعة والمعصية ، لا يفرح بطاعة وموافقة ، ولا يحزن على زلة ولا معصية ، كما هو شأن الميت فى الحس » .١.هـ

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من سرته حسناته وساءته سيئاته فهو مؤمن » .

وترتفع درجة الاحساس بالذنب عند كل من دنا من مولاه وزادت خشيته حتى قال هلال بن سعد رضى الله عنه :

« لا تنظر الى صغر الخطيئة ، ولكن انظر الى من عصيت » .

يقول الشاعر الحكيم :

رأيت الذنوب تميت القلوب
وقد يورث الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب
وخير لنفسك عصيانها

واذا كانت السموم تفتك بالأبدان ، فان المعاصى تفتك بالأبدان والقلوب .

وفى مراسيل الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفى كنفه مالم يمالىء قراؤها امراءها ، ومالم يزك صلحاؤها فجارها ، وما لم يهن خيارها شرارها ، فاذا هم فعلوا رفع الله يده عنهم، ثم سلط عليهم جبابرتهم فيسومونهم سوء العذاب، ثم ضربهم الله بالفاقة والفقر » .

وقد كتبت السيدة عائشة رضى الله عنها الى معاوية فقالت :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

« أما بعد : فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما » .

قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه : «عجبت من ذى عقل يقول فى دعائه :

« اللهم لا تشمت بى الأعداء . » ثم هو يشمت بنفسه كل عدو له » .

قيل له : « وكيف ذلك ؟ » .

قال : « يعصى الله فيشمت به يوم القيامة » .

والمعاصى اذا تغلغلت فى البيوت وعششت فيها أصابها الشؤم من كل مكان ، ثم أحاط هذا الشؤم بما حولها .

قال عكرمة : دواب الأرض وهوامها تصرخ وتقول : منعنا القطر بذنوب بنى آدم » .

ويرى بعض السلف فى قوله تعالى :

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

« الروم : ٤١ »

أن الفساد هو النقص والشر والآلام التى يحدثها الله فى الأرض بمعاصى العباد . ويقولون: « كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله لكم من سلطانه عقوبة » .

وقال آخرون : « المراد بالفساد الذنوب وموجباتها » .

ومن آثار المعاصى انها تطفىء الغيرة الايمانية فى نفوس العصاة ، وتضعف فى القلب تعظيم الرب جل جلاله ، وتقلل من الحياء الذى هو مادة الحياة للمؤمن ، والذى هو أصل كل خير . ويترتب على ذلك كله خروج العبد من دائرة الاحسان ، ومنعه من ثواب المحسنين .

، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال :

« كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل علينا بوجهه فقال :

« يا معشر المهاجرين : خمس خصال ، أعوذ بالله أن تدركوهن :

ما ظهرت الفاحشة فى قوم حتى أعلنوا بها الا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا . ولا نقص قوم المكيال الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة ، وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خفر قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوا من غير هم، فأخذوا بعض مافى أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله فى كتابه الا جعل الله بأسهم بينهم ».

تنعى أسرة تحرير مجلة منبر الاسلام الى الأمة الاسلامية عالما جليلا وفقيها فاضلا وكاتبا من أوفى كتابها هوفضيلة الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى الذى كان مثال العالم الزاهد الصادق..المجاهد فى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة رحمه الله رحمة واسعة وجزاهعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هكذا الوصول

في منطق الدين ورؤيا الصوفية

الأستاذ صبحي محمود جميرة

بات من المستقر عندى أن التصوف من الاسلام ، ولا ينفصل عنه ، وليس غريب عليه ، وما حـدث ذلك الا بعـد دراسة التصوف والتعرف على مذاهب رجاله ـ فمن يجهل الشيء فكيف يحكم عليه ؟ ـ واذا كان مصطلح التصوف حادث ، فان المعانى التى احتواها ، والقيم التى احتضنها مسميات دينية أصلية ، وليست مبتدعة ، واسـتحداث الأسـماء لا يغير من ذات المسمى ـ فقد أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد أنه سيف الله ، وما أخفى ذلك ذات خالد ـ اذ أن منتهى الغاية اتيـان قواعد الدين والعمل بها ، والتصوف يقضى بذلك ، ولا يرفضه، ولا يطالب بغيره .

واذا نظرنا الى الاسلام ككل ، فلابد من أخذه من سيرة رسول الله التى هى اتباع للقرآن ، وسلوك مهدى برعاية الله وتربيته ، واذا نظرنا الى الاسـلام على التفصيل نجده :

١ ـ عقيدة ، ولا تسلم العقيدة الا بالاستجابة لوحى السماء ، وما رسمه رسول الله ، ومن بعده صحابته ، ومن بعدهم التابعين ، ومن بعـدهم خلف لا تنتهى سلسلتهم الى الصلاح ، وحمل لواء الحق .

٢ ـ العبادات ، وتسـتقى تلك من المذاهب الفقهية التى هى بمثابة تفسير للقـرآن والسنة ، ووقائع الحال التى حدثت وأجمع على الحكم فيها.

٣ ـ المعاملات ، وتلك محلها الاجتهاد المبنى على النص حتى لا يقع المسلم فى حرج عند انعدام النص ، ووقائع المعاملات غير متناهية ، ولـذا لا ينقفل باب الاجتهاد أبدا ، ولكن لابد من عمل العقـل لاستخلاص الحـكم والمجتهد المصـيب له أجران ، والمخطىء له أجر واحد .

٤ ـ الأخـلاق ، والتى هى التصوف ، وسمته الغالبة بشرط الا تخالف ما اتى بالنص ، وما كان عليه العمل ، وما تناقله الأخبـار ، واذا اهتم التصوف بتراجم الرجال فما ذاك الا لأنه عرف الحق على أيديهم ، وكانوا أمثلة عملية لتطبيق الدين ، فان سئل عن معنى الزهد ما هو ؟ . هنا نقول : أنظر الى أبى بكر رضوان الله عليه ، فقد قـدم ماله فى سبيل الله ، وعندما سئل عما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أبقى لأولاده قال : تركت لهم الله ورسوله . أى أن الزهد ليس أنس بحطام الدنيا ، ولكنه أنس بالله الـــذى خلق وأوجد كل ما فى أيدى البشر .

مع الأخـــذ فى الاعتبار أن هـــذا التقســيم لا يفترض الفصل بين مكونات الاسلام ، بل هو من باب العلم ، أما العمل فيقتضى الأخذ به ككل .

ثم يحتاج الأمر الى التدليل على صدق الدعوى بأن التصوف من الاسلام لا ينفك عنه ، ولاينفصل بل هو الحق عين الاسلام ، ولهذا فانا أصطحب معى كلمات رقيقة مما كتبه الامام الغزالى لنغوص فى أعماقها ، ولندع الحكم يجرى على كل لسان صادق ، ويشع من كل قلب يعى الحق .

يقول الامام الغزالى فى مقدمة بحثه (كيمياء السعادة) ما نصه : الحمد لله الذى أصعد قوالب الأصفياء بالمجاهدة ، وأســعد قلــوب الأولياء بالمشاهدة ، وحلى ألسنة المؤمنين بالذكر ، وجلى خواطر العارفين بالفكر ، وحرس سواد العباد عن الفساد ، وحبس مراد الزهاد عن السداد ، وخلص أشباح المتقين من ظلم الشهوات ، وصفى أرواح الموقنين عن ظلم الشبهات ، وقبل أعمال الأخيار بأداء الصلوات ، وأيد خصال الأحرار بأسد الصلات . أن تلك المقدمة تعتبر ترجمة حقيقية لمنهج التصوف الـــذى هو الاسلام ، وان تلك الترجمة تبرز أصول وقواعد الوصول الى الله ســبحانه وتعــالى فى(١) المجــاهدة(٢) ، المشاهدة(٣) ، الذكر(٤) ، الفكر(٥) ، البعد عن الفســـاد(٦) ، طلب الآخــرة(٧) ، البعــد عن الشــهوات(٨) ، مجانبة الشــبهات(٩) ، أداء العبادات(١٠) ، حسن المعاشرة .

أولا : المجاهدة : لا تــكون المجاهدة الا من الأصفياء ، وهم قوم صفت قلوبهم لله فاصطفاهم الله ، ولننظر الى قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣٣)

آل عمران ٣٣

فكانت منهم المجاهدة

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾

آل عمران ٣٥

وفى قول الله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (٧٥)

الحج ٧٥

ثم يلفت الله أبصارنا الى أن هذا الاصطفاء موقوف على :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٧٧) ۩ ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾

الحج ٧٧ ، ٧٨

ثانيا : المشاهدة : ولا يصل الى هذا المقام الا الأولياء ، وهم قــوم تولاهم الله برعايته فتولوا الله بالعبادة ، وهم قــوم تولوا اصلاح بواطنهم فلما خلصت قذف الله من نوره فيها فاستحوز على الباطن ، وسرى على الظاهر .. وفى معرض تكلم الله عن الأولياء يقول :

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣)

يونس ٦٢ ، ٦٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

ثم يتبع الله بعد اظهار مقامات الأولياء الجزاء « السهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » .

فأما جزاء الآخرة فيتمثل فى الجنة ، وأما بشرى الدنيا فتتمثل فى مشاهدة دواعى الحق عن الله سبحانه وتعالى ، ويكفى فى هـذا المقام قـول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل : « من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وتلك المشاهدة لا تقاس بالحس ، ولكن تقاس بالذوق ، فالنشـوة اذا حلت بالنفس لا يمكن وصفها ، الا قول القائل أكاد أطير من الفرح ، وهذا لا يقاس بالعقل .

ثالثا : الذكر : بعد استغراق المؤمن فى الفكر ، ينشغل فى ذكـر من عرفه ، ولا يفتر لسانه عن مناجاة مقصوده وغايته ، ويتلخص ذلك من قول الله :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾

الأحزاب ٤١

لأن هـذا الذكر يستتبعه صـلاة من اللـه والملائكة على الذاكر ، ثم رحمة تفيض ، ثم أمن يوم القيـامة الذى دليله سـلام من الله والملائكة ، ثم أجر كريم ، ليس له وصف بمعيار البشر .

رابعا : الفكر : واذا كان الذكر يحصل باللسان والقلب والجوارح ، فان الفكر يحصل بالعين والعقل حتى يستغرق المؤمن كلية فى اللـه ، ولتحقق كل حاسة حظها من صفو العبادة ، وقد دفع ذلك أحد العارفين عندما كان يقرأ قول الله :

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

الغاشية ١٧ ـــ ٢٠

أن يخرج من بيته وينظر فى ملـكوت الله . وعلى هـذا فان الفكر يستتبع نظر المؤمن فى مخلوقات الله ليزداد يقينا ، ويصح منه المعتقد ، وكلما ازداد المؤمن بالله معرفة ازداد له عباده .

خامسا : البعد عن الفسـاد : وكيف يعصى العبد ربه وفى كل ثانية من الزمن تأتيه من الله نعمة ، وكيف يفسد العبد فى الأرض وقد خلقها لنا الله صالحة طيعة لنعبده عليها ؟ . ان الفساد ادخال العطب على ما هو صالح بنفسه ، والفساد صنعة الفجرة الذين حادوا عن منهج الله ، ولكن العباد (بضم العين) لا يغيب عنهم عاقبة الفساد فى ملمح من قـول الله :

إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

القصص ٧٦ ـــ ٧٧

ولـمـا كان الله لا يحب الفساد خسف بقارون الأرض وبكل فتنته ، فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين .

سادسا : طلب الآخـرة : ان العمل فى الدنيا بالحلال ، والأخذ بأعمال الآخرة هو الزهد الذى عناه الصوفية حتى جاء فى احدى الأدعية « اللهم اجعل الدنيا فى يـدى ولا تجعلها فى قلبى » وعلى هذا فان الدنيا اذا كانت فى اليد المؤمنة كانت الزكاة والصدقة والبر والرحمة ، واذا خلى القلب من فتنة الدنيا انمحى الطمع والجشع والبخل . اذا الزهد يـورث المسلم حب الفضائل ، وبغض الرذائل متمثلا بقول الحق : **« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فسادا »**.

ولا يحق لنا أن نأخذ الزهد بمعنى الاعراض عن الدنيا ، ولكن هو العمل لـمـا هو باق وخالد ، أما الأخذ من الدنيا يكون بقدر حفظ عزة المسلمين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والاســـلام . وليست تلك بمعادلة صــعبة ، اذ اننا نجد معنى الزهد عند رسول الله ، فما أتاه من هدية أكل وأطعم معه الفقراء ، وما أتاه من صدقة الا جعلها خالصة للفقراء ، ترخصا فيها وبعدا عن الطمع .

سابعا : البعد عن الشهوات : والشهوات هى مصيدة الخطيئة ، وشراك الهلاك ، انهـــا تدفع بصاحبها الى العمل دون تدبر ولا تروى ، وبواطن الأمور لا تكون ظاهرة ، وهنا قد تكون العاقبة خاسرة . والبعد هنا مقصود به عــدم الاندفاع وراء المحرم لأن النفس تعشقه ، فالمحرم على النفس المؤمنة محظور ، أما اتيان الشهوة فى حلها فأمر مطلوب لابقاء الجسم بشهوة الأكل ، وابقاء الجنس بشهوة الجماع .

ثامنا : مجانبة الشبهات : ولما كانت الشهوات مهلكة للجســـم ، فان الشبهات مهلــكة للعقل والاعتقاد ، وما جر بكثير الى الكفر والالحاد الا العمل فى الآيات المتشابهة وترك المحكم ، وما على المسلم من ذلك تكليف ، ويحكم هذا الأمر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » . فأنا أعبد الله لأنه هو الله الخالق البارىء المصور .. وليس لى فى الاستواء واليد تدخل . وبينما اشتغل المتكلمون فى الكلام اشتغل الصوفية فى القـــرب من اللـــه وتصفية بواطنهم مما سوى الله .

تاسعا : أداء : العبادات : أن هذا تصريح من الصوفية بأنه لا يقبل من العبد عمل ، أى عمل ، الا اذا أدى ما افترضه اللـــه عليه ، أى التزام جانب الشرع ، واتيان ما أمـــر به ، وذاك محكوم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة سبحانه وتعالى وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبـــه .. « أى أن النوافل تابعة للفرائض ، ولا تقبل بدونها ، ومن ثم علينا أن ندرك أن النوافل المنصوص عليها هى من جنس ما افترضه الله علينا ولا تخرج عليه .

عاشرا : حسن الصلات : وما كان الدين ، وما كانت رسالة السماء الا لتصحيح الصلات فيما بين الانسان وربه ، وبين الانسان ونفسه ، وبين الانسان وأهله ، وبين الانسان وجيرانه ، وبين الانسان وسائر الناس . وفى هـــذا المعنى يأتينا الخبر عن الامام أبى حنيفة رضوان الله عليه اذ كان له جار يفسد فى نفسه بشرب الخمر ، والمجاهرة بالغناء والمعازف ، ولم يستجب لنصح الامام ، ولكن لمـــا علم أبو حنيفة أن جاره مقبوض عليه من جند الأمير ذهب الى الأمير ليتشفع لجاره.

وفى هذا المقام يقول الله سبحانه وتعالى :

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

التوبة ٦

فاذا كان الله قد شرع العذر للمشرك ، فكيف نحجبه عن المؤمنين ؟ .

وبعد فتلك قضايا التصوف ، وليس لنا أن تفتن بأفعال من يزعم التصوف بجهل ، وليس لنا ان نحكم على التصوف بما استبدع فيه ، ولكن علينا ان ناخذه عن مشايخه الأوائل لأنه تمثيل للدين وتفسير له .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

تحضير الأرواح

السؤال : هــل تحضـير الأرواح حقيقة أو خرافة ؟

عادل السيد حسن غزال
شبراباص ــ منوفية

الجواب : معلوم أن حقيقة الروح غير معروفة الى الآن ، وقد قال تعالى لمن سألوا عنها :
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ
ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾
(سورة الاسراء ٨٥)

وحاول الناس قديما وحديثا أن يضعوا لهــا تعريفا يحدد ماهيتها فلم يفلحوا ، وما قيل فى ذلك لم يسلم من النقد ، وأكثر ما جاء فى كلامهم هو ذكر خواصها وآثارها لا ذكر حقيقتها ، شأنهم فى ذلك شأن التيار الكهربائى .

واذا كانوا قد عجزوا عن معرفة حقيقتها وهى متصلة بالجسم الحى فــان معرفة مكانها بعــد مفارقتها للجسم فيهــا كلام كثير ، واذا جهلوا مكانها فكيف يحضرونها ، وهل ذلك من السهولة بحيث اذا دعيت أجابت ؟ ان العلماء قد وصلوا ببحوثهم الى التقاط الأصوات من الجــو وتمييز بعضها عن بعض ، وهم جادون فى التقاط الأرواح اذا عرفوا مكانها ومواصفات كل روح من أرواح الموتى ، والبحث فى ذلك لا يوجد ما يمنعه ، والآية المذكورة فيها احتمالات للمراد من الروح ، هل هى الروح التى بها يحيا الانسان ، أو القرآن، أو جبريل أو شىء آخر،والمهم أن نعرف أن تحضير الأرواح أمر مازال مظنونا أو مشكوكا فيه ، ونحن غير مكلفين لا بالبحث ولا بالاعتقــاد فى هذا الشــأن .

قاب قوسين

السؤال : ما معنى قوله تعالى :
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾
سورة النجم ٩
حلمى فرج ــ الكويت

الجواب : معنى « قاب » قدر أو مقــدار ، والقوس قيل هو آلة الصيد والحرب المعــروفة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عند العرب ، وقيل المراد به الذراع التى يقاس بها ، وهى لغة بعض الحجازيين ، وقيل هى لغة أزد شنوءة أيضا ، والمراد بالقوسين الاثنان ، وقيل المراد قوس واحد كما قال الكسائى . يقال : بين الشيئين قاب قوس أى قدره ، وفى الحديث الصحيح « ولقاب قوس أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

والآية تتحدث اما عن قرب الله سبحانه من النبى صلى الله عليه وسلم ، والمراد قرب المكانة لا المكان ، فهو قرب عطف ولطف وايناس ، واما عن قرب جبريل من الله ، وهو قرب منزلة أيضا كما روى فى الحديث « ان أقرب الملائكة من الله جبريل عليه السلام » . واما عن قرب جبريل من النبى صلى الله عليه وسلم عند نزوله بالوحى عليه ، والسورة فى أولها تؤكد صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى نزول الوحى عليه من الله فهو ما ينطق عن الهوى ، نزل به جبريل شديدالقوى، من الأفق الأعلى ودنا وتدلى فكان قريبا جدا من الرسول عليه الصلاة والسلام حتى بلغه ما أوحى به ، فما يقوله من عند الله حق « ما كذب الفؤاد ما رأى » ثم تتحدث الآية عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل مرة أخرى ، غير التى جاءه فيها فى الغار وعلى أثرها كذب المشركون ما ادعاه من رؤيته ، وهذه المرة عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، ويقول المفسرون ان ذلك كان ليلة المعراج ، وكلامهم هناك كثير يمكن الرجوع اليه .

القضاء والقدر

السؤال : اذا كان الله قد كتب لكل انسان نهايته فلماذا يحاسبنا على ما نعمله ؟

سمير عبد العزيز عمارة ــ جامعة بنها

الجواب : أجيب كثيرا على هذا السؤال ، باختصار أقول ، ليست كتابة الله نهاية الانسان قسرا وجبرا له أن يفعل ما كتبه عليه ، ولكنها علم من الله سبق قبل خلق الانسان أنه سيختار كذا أو كذا من الأعمال بحريته دون اكراه عليه .

إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ

(سورة الانسان ٣)

والانسان عندما يتوجه لعمل الشىء لا يعرف ان كان مقدرا عليه أولا ، فهو لا يعرف ذلك الا بعد أن يقع منه ، فالله يجازيه على ما عمله باختياره وبحريته .

هذا ، وقد يظن الانسان أن شرب الخمر مكتوب عليه فيشرع فى الشرب فيفاجأ بمن يأخذ الكأس منه أو بأى شىء آخر يمنعه وهنا يعرف أنه لم يكتب عليه ، والخلاصة أن المكتوب مجهول ،وعلى الانسان أن يمتثل أوامر الله ، وسيجازيه على ما وقع منه باختياره الحر ، يستوى فى ذلك الطاعة والمعصية :

مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(سورة فصلت ٤٦)

فصل لربك وانحر

السؤال : ما المراد بالصلاة والنحر فى قوله تعالى « فصل لربك وانحر » .

ع . ى . م . بالمنصورة

الجواب : اختلف العلماء فى نزول سورة الكوثر ، هل كان بمكة أو بالمدينة ، فعلى القول بنزولها فى مكة يكون المراد بالصلاة الصلاة المفروضة ، سواء منها ماكان قبل ليلة الاسراء ، حيث قيل ان الصلاة كانت ركعتين أول النهار وركعتين آخره ، وما كان بعد ليلة الاسراء ، وهى الصلوات الخمس ، والمراد بالنحر هو الذبح ، بذكر اسم الله أو التقرب اليه ، والمعنى اجعل صلاتك ونحرك يا محمد لله لا لغيره كما يفعل المشركون.
ولا يصح أن يراد بالصلاة صلاة العيد ولا بالنحر تقديم الأضاحى أو الهدى ، فذلك لم يشرع الا فى المدينة بالاجماع كما حكاه ابن عمر .

وعلى القول الثانى بنزولها فى المدينة ، يحتمل رأى غير ما سبق ، وهو أن المراد بالصلاة صلاة العيد وبالنحر ذبح الأضحية . كما رآه قتادة وعطاء وعكرمة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم ينحر ثم يصلى ، فأمره الله أن يصلى ثم ينحر ، وقال سعيد بن جبير : المراد بالصلاة صلاة الصبح المفروضة بالمزدلفة والنحر يكون بمنى ، وجاء عنه انها نزلت فى الحديبية للتحلل من الاحصار .

والقول الأول هو الراجح ، لأن أقوى الروايات فى سبب النزول تدل على انها نزلت بمكة ، حين عاب المشركون موت ولد النبى وقالوا : صار ابتر على ما كان من عادتهم فيمن يموت وليس له ولد — وما قيل من أن ذلك كان بالمدينة عند موت ولده ابراهيم ضعيف — فالله سبحانه يسلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه الكوثر اى الخير الكثير ، وهذا الخير الكثير على أرجح الاقوال ، هو نهر فى الجنة كما جاء فى رواية البخارى أو الحوض الذى يكون فى الموقف قبل دخول الجنة كما جاء فى رواية مسلم أو هو النبوة .

وفى مقابل هذا الخير الكثير يجب أن يشكر النبى ربه عليه بأن تكون صلاته كلها ونحره كله لله وحده وليس لغيره ، والمراد أن يستمر فى دعوته ويثبت على عقيدته وسلوكه ، غير عابىء بما يقوله المشركون ، فالأبتر فى الحقيقة هم هؤلاء الذين قطع الله عنهم الخير بسبب كفرهم .

ومن البعيد أن يكون الشكر على الكوثر صلاة العيد ونحر الأضحية أو الهدى .

قال ابن العربى : والذى عندى أنه أراد : اعبد ربك وانحر له ، فلا يكن عملك الا لمن خصك بالكوثر ، وبالحرى أن يكون جميع العمل يوازى هذه الخصوصية من الكوثر وهو الخير الكثير ، الذى اعطاكه الله ، أو النهر الذى طينه مسك ، وعدد آنيته نجوم السماء ، أما أن يوازى هذا صلاة يوم النحر وذبح كبش أو بقرة أو بدنة، فذلك يبعد فى التقدير والتدبير وموازنة الثواب للعبادة « تفسير القرطبى ج ٢٠ ص ٢٢٠ » .

اجر الأعمال الاضافية

السؤال : تصرف المصلحة حوافز شهرية بنسبة ٥٠٪ اذا مكث الموظف أربع ساعات ، لكن الشغل ضعيف يمكن انجازه فى ساعتين ، وفى بعض الأحيان تحرر الكشوف لساعات العمل الاضافية عن أيام الجمع ، مع العلم بانه لا يحضر أحد ، فما حكم هذه الحوافز ؟

م أ٠ ك٠ — بورسعيد

الجواب : هذا السؤال يجيب عليه الضمير الحى حتى لو لم يكن هناك دين ، فماذا يكون الجواب اذا كان هناك دين يقرر أن الأجر على قدر العمل، فان لم يكن هناك عمل أصلا ، أو كان هناك عمل بسيط فالأجر المقرر لا يستحقه أمثال هؤلاء ، والذين يتواطئون عليه آثمون ، يأكلون سحتا وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به ،وهذا السلوك من أسباب تأخر المجتمعات . مصروفات بدون ايرادات ، أو أجر بدون عمل وانتاج ، أو خسارة بدون كسب ، قل ما شئت فالنتيجة واحدة ، وعلينا جميعا أن نراقب الله فيما وكل الينا من أعمال ، وأن نعطى بقدر ما نأخذ ان لم نعط أكثر مما نأخذ، أين المتقون ؟؟ .

خياطة ملابس النساء

السؤال : أمتلك ماكينة خياطة هى مورد رزقى الوحيد ، وأخيط للسيدات الملابس الموضة ، فهل كسبى حرام ؟

ن٠ع٠ س٠ — دمياط

الجواب : مادمت لاتتأكدين أن هذه الملابس ستكون للخروج والاختلاط بالناس فخياطتها غير محرمة ، لأنه يجوز أن تلبسها المرأة فى بيتها لزوجها ومحارمها ، كما يحتمل أنها تخرج بها ، فالأمر غير مقطوع به،مثل ذلك مثل من يبيع العطور وادوات الزينة للنساء ، فأنها تستعمل فيما يحل وفيما يحرم ، وكذلك أقمشة النساء ، بل التعامل فى كل ما يستعمل للخير والشر لا يحرم على الانسان ، فليس هناك شىء يستعمل فى الخير خاصة ولا يمكن أن يستعمل فى الشر ولو بوجه من الوجوه .

أما اذا كانت الملابس التى تخاط لا تستعمل الا فى الشر ، ولا يوجد مكان لاستعمالها فى الخير، وتعلم الخياطة أن هذا الثوب للأشياء المحرمة فيحرم عليها أن تخيط هذا الثوب ، لأنه معونة على الشر ، والدال على الشر أو المساعد عليه شريك فى الاثم ، والادلة على ذلك كثيرة ، لا مجال لذكرها هنا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السؤال : مات رجل وترك أولادا صغارا وكبارا ، وعاشوا دون أن يقسموا أموالهم ، فلو زارهم الانسان وقدموا له تحية هل يجوز تناولها أو لا يجوز خوفا من أكل مال اليتامى ظلما كما يقول القرآن الكريم ؟

احمد فقهان
امام وخطيب جامع كوندوغدو
بلدة علودى — مارنى — تركيا

الجواب : يقول الله سبحانه :

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

سورة النساء : ١٠

هذه الآية تنهى عن أكل مال اليتيم ظلما أى بغير حق ، فان كان بحق فلا مانع منه ، ويوضح ذلك قوله تعالى فى آية سابقة فى السورة نفسها:

وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ

سورة النساء : ٦

فهى تعالج خطأ وقع فيه الناس وهو الطمع فى مال اليتيم حيث كان الوصى يتصرف فيه لمصلحة نفسه لا لمصلحة اليتيم ، حتى اذا كبر لم يجد له مالا ، أو يجد ماله قد قل لأن الوصى لم يتصرف فيه لصالحه . وقد أباح الله للوصى أن يأخذ من مال اليتيم ما يوازى اشرافه عليه على أن يكون ذلك فى الحد المعقول ، وذلك اذا كان محتاجا ، اما اذا كان مستغنيا فالأولى أن يستعفف ولا يأخذ شيئا فى مقابل الاشراف عليه .

ولما كانت النصوص فى القرآن والسنة تحذر من أكل مال اليتيم بدون وجه حق ، تحرج الناس عن كفالته خشية الوقوع فى المحذور ، وذلك أمر يترتب عليه اهمال اليتيم وضياعه ، فاذن الله للناس أن يشرفوا على أموال اليتامى على أن يراقبوا الله فلا يتصرفوا تصرفا فى غير مصلحتهم، قال تعالى :

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ

سورة البقرة : ٢٢٠

واذا كان هذا فى حق الأوصياء فهو أيضا فى حق كل انسان يطمع فى مال اليتيم ، وقد يحدث ان الذين يتركهم الميت من الأولاد يكون فيهم كبار، فلا تنطبق عليهم أحكام اليتامى ، لأنه لا يتم بعد الحلم أى البلوغ ، ومع الكبار يوجد صغار وأموالهم مختلطة بعضها ببعض ، وهنا نقطتان ، النقطة الأولى خاصة بمخالطة الأولاد الكبار لأخوتهم الصغار ، فيجب التحرز من الطمع فى أموالهم أو التصرف فيها على وجه ليس فيه مصلحتهم ، وحيث أن الأموال مختلطة فيصعب تنفيذ ذلك ، ولهذا ترك الله الأمر لضمير الكبار ورقابتهم لله « والله يعلم المفسد من المصلح » والنقطة الثانية خاصة بعلاقة الأجانب بهؤلاء الأولاد ، فى مثل زيارتهم وتناول التحية التى تقدم اليهم ، وحيث أن أموال الكبار مختلطة بأموال الصغار فلا تمييز فيما يقدم للضيف هل هو من نصيب الكبار فيجوز تناوله أو من نصيب الصغار فلا يجوز ، لا يمكن الحكم بحرمة تناول التحية . لأن مناط التحريم هو التيقن ولا يوجد ، واذا لم يمكن الحكم بالحرمة فأقل ما يحكم به هو الكراهة التنزيهية ، وذلك للشبه ، ومن اتقى الشبهات كان لدينه أورع . وقد يكون من المستحسن أن يتناول الضيف من التحية أقل شىء حتى لا يكون فى الامتناع الكلى بعض آلام نفسية لليتامى ، وليكن امامنا دائما قول الله سبحانه :

وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ

سورة البقرة : ٢٢٠

فلتكن هناك زيارة خالصة لله تخفيفا على اليتامى ، وليكن معها هدية لهم ان أمكن حتى لا يرزاهم فى شىء لو تناول التحية ، فالمندوب أن نعطى لهم ولا نأخذ منهم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

التتيم والتعبد والخلة بين يدى الإسراء والمعراج

عزيزى القارىء

تأتى ذكرى الاسراء والمعراج صحوة اسلامية مباركة فى تاريخ الدعوة الاسلامية وتستمر هذه الذكرى صحوة فى تاريخ الأمة الاسلامية .. صحوة ماجدة تستل من الأمة قنوطها وبأسها ، وتبصرها بما آل اليه حالها ، وتهديها سبل رشدها وفلاحها وتقواها.

ومن هذا المنطلق وتلك الركيزة الاسلامية يأتى حديث القرآن والسنة عمن يحب الله سبحانه من عباده ، وذكر ما يحبه من أعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم .

ومراتب المحبة عشرة(١) : الأول العلاقة والارادة والصبابة ، والغرام وهو الحب الملازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ، ثم الود وهو صفو المحبة وخالصها ولبها ، ثم الشغف أى أن الحب وصل شغاف قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ، ثم العشق وهو الحب المفرط الذى يخاف على صاحبه منه ، وبه فسر .

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة البقرة ٢٨٦

---

(١) انظر بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادى طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثم التتيم وهو المحبة والتذلل ، تيمه الحب أى عبده وذلله ، وتيم الله عبد الله ، ثم التعبد وهو فوق التتيم فان العبد الذى ملك المحبوب رقه فلم يبق له شىء من نفسه البته ، بل كله لمحبوبه ظاهرا وباطنا ، ولما كمل سيد ولد آدم هذه المرتبة وصفه الله بها فى أشرف مقاماته بقوله :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

أول سورة الاسراء

وهنا يتحقق لكل ذى قلب وذى بصيرة أن يعى أن تمام المحبة الالهية كامنة بكل أبعادها فى منطوق العبودية وأن أول من حقق هذا المعنى وأشاعه فكرا وسلوكا هو سيدنا محمد سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فقد كان صلوات الله وسلامه عليه تجسيدا حيا ، وأسوة حسنة للخلق الاسلامى العظيم فقد كان خلقه القرآن .

ومن ثم فان تمام العبودية تحقق لخاتم الرسل والأنبياء فى ذكرى الاسراء والمعراج حيث كانت فريضة الصلاة هى منحة السماء الى الأمة المحمدية تحقيقا للأخذ بأسباب التعبد والحرص عليه كل الحرص اذا ما أراد المسلم الصادق أن يحظى بشرف هذه المرتبة من الحب التى حظى بها الرسول وهو فى أشرف مقاماته .. ويذكر القرآن هذه الصفة فى مقام الدعوة أيضا :

وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾

سورة الجن آية ١٩

وفى مقام التحدى :

وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾

سورة البقرة آية ٢٣

وبذلك استحق التقدم على الخلائق فى الدنيا والآخرة .

العاشر : مرتبة الخلة التى انفرد بها الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، كما صح عنه « ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا » وقال « لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن » والخلة هى المحبة التى تخللت روح « المحب » وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه .

جعلنا الله من محبيه المتعبدين له بالفرائض والمتقربين اليه بالنوافل .

انه نعم المولى ونعم النصير .

والى لقاء مع الأسباب الجالية للمحبة ـ فى العدد القادم ـ ان شاء الله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رسالة هـذا الشهر

« فى رحاب الاسراء والمعراج »

تقبل علينا – نحن أمـة الاسـلام – شهور الخير والبركات ومواسم الطاعات للمسلمين أولا هى رجب مضر وشعبان ورمضان المعظم وكلهامواسم خير وطاعات لعباد الله المسلمين. وشهر رجب كرمه الله تعالى بالاسراء والمعراج .

ان الذى يتأمل فى الظروف والأحـداث التىسبقت رحلة الاسراء والمعـراج يجـد أن تلك الرحلة المباركة كانت بالنسبة لرسول الله صلىالله عليه وسلم بمثابة العبـور من المحنة الى المنحة فلقد اشتد ايذاء المشركين له خاصة بعدأن فقد أهم الأسـبـاب لحمايته داخليا وخارجيا زوجه خديجة وعمه أبا طالب فقدهما فى السنةالعاشرة من البعثة تلك السـنة التى تسـمى بـ « عام الحزن » .

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلميدعو قبيلة ثقيف الى عبادة الله الواحد القهار ونبذ عبادة الأوثان فما كان من أهل الطائف الأأن سلطوا عليه سفهاءهم وأغروا به صبيانهم . فخرجوا وراءه يرمونه بالحجارة حتى سال الدممن قدميه الشريفتين وعندئذ وكما هى عادته صلى الله عليه وسـلم رفع أكف الضراعة الى مولاهيدعوه : « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنتـرب المستضعفين وأنت ربى الى من تـكلنى ؟؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ أم الى عدو ملكته أمرى ؟؟ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت لهالظلمات وصلح عليه أمـر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبىحتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك .. » . وعلى حين فترة تفاقم الأحداث واشتداد الأذى تمتد يدالعناية الالهية الى محمد بن عبد الله فيكرمه الله تعالى برحلة الاسراء والمعراج التى شهدت أروعوأعظم تكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلى اماما بجميع الأنبياء فكان ذلك دليلاعلى أنه خير خلق الله فى أرض الله وحيث صعد الى سدرة المنتهى والى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام ولم يسبق أحد قط من الأنبياء أنارتقى الى تلك المنزلة حيث كلمه الله سبحانه وتعالى :

ورحم الله البوصيرى اذ يقول معبرا عن ذلك:

سريت من حـرم ليـلا الى حـرم ... كمـا سرى البـدر فى داج من الظلم
وبـت ترقى الـى أن نلت منـزلة ... من قاب قوسين لم تـدرك ولم ترم
وقـدمتك جمـيع الأنبيـاء بهـا ... والرسل تقـديم مخـدوم على خدم
وأنت تختـرق السبع الطبـاق بهم ... فى موكب كنت فيـه صـاحب العلم

فالأسراء هو الذهاب برسول الله صلى اللهعليه وسلم من المسجد الحرام بمكة المكرمة الى المسجد الأقصى بالقدس وعن ذلك يقول المولىعز وجل :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ « سورة الاسراء آية ١ »

قال عليه السـلام عن تلك الرحلة « آتيتبالبراق وهو دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بىحتى آتيت بيت المقدس فربطت الدابة فى الحلقة التى كانت يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليتفيه ركعتين ثم خرجت فأتانى جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبتالفطرة » .

« رواه أحمد فى المسند »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for

والمعراج : هو صعوده عليه السلام من المسجد الأقصى الى ما فوق السموات السبع الى سدرة المنتهى حيث أوحى الله اليه • وعن ذلك يقول المولى عز وجل :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ (سورة النجم ١ـ١٨)

ولعل أهم حدث فى تلك الرحلة هو فريضة الصلاة • من فوق سبع سموات •

قال أمير الشعراء أحمد شوقى :

يتساءلون وأنت أطهر هيكل ... بالروح أم بالهيكل الاسراء
بهما سموت مطهرا وكلاهما ... نور روحانية وبهاء

الشيخ/صابر هريدى جمعة على

سوهاج ـ طهطا ـ القيسارية

رحلة الاسراء والمعراج

فى السابع والعشرين من شهر رجب كل عام يتجدد ذكرى الاسراء والمعراج •• ذكرى الرحلة المباركة •• التى يحتفى بها المسلمون كل عام ••بعد أن انتهت القطيعة التى فرضتها قريش على بنى هاشم وبنى عبد المطلب وما كادت تنتهى آلام هذه القطيعة على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى فجع بموت عمه أبى طالب •• ثم لحقت به الزوجة البارة خديجة ـ رضى الله عنها ـ (وتتابعت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بموتهما المصائب ونالت منه قريش وكانوا يؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفى طعامه من القاذورات) وشعر محمد بجو مكة مقبضا •• فقرر السفر الى الطائف •• ولكنه عاد منها مهموما مكروبا على مانزل به من ايذاء أهلها عندما دعاهم الى الايمان بالله •• ووسط الهموم يتجه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى العلى القدير : (اللهم اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، ياأرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ ! الى بعيد يتجهمنى ، ام الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى •• أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك •• لك العتبى حتى ترضى ، ولاحول ولاقوة الا بك) •• ويأتيه العون من الله ويدعوه سبحانه الى حضرته القدسية فى رحلة مباركة •• تبدأ بالاسراء من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى بالقدس ، ثم المعراج الى السموات العلا ثم الى سدرة المنتهى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وفى المسجد الأقصى استقبله لفيف من الأنبياء ـ عليهم وعلى نبينا السلام ـ وقد تهيأوا لاستقباله .. وصلى بهم اماما .. وبعد الصلاة قام كل نبى واثنى على الله ، وألقى كل منهم كلمته وبعد أن فرغوا جميعا قام النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم (عليه السلام) : محمد (صلى الله عليه وسلم) كلكم أثنى على ربه ، وانى مثن على ربى .

الحمدلله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل على الفرقان فيه بيان لكل شىء ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى أمة وسطا ، وجعل أمتى هم الأولين وهم الآخرين ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما .

فقال ابراهيم (عليه السلام) : (مخاطبا الأنبياء) بهذا فضلكم محمد ((صلى الله عليه وسلم)) . ثم عرج برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المسجد الأقصى (منتهى رحلة الاسراء) الى الملكوت الأعلى . ثم الى سدرة المنتهى .. انا نسألك من خير ماسألك منه نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه .. وأنت المستعان وعليك البلاغ .

سامى السيد الصفتى
اصطبارى شبين الكوم منوفية

الرحلة المباركة

كلما دار الزمن دورته وسار العام سيرته يأتى على المسلمين ذكريات عظام يقف المرء أمامها مشدوها بجلالها وعظمتها ومن هذه الذكريات الكريمة ذكرى رحلتى الاسراء والمعراج للمصطفى صلى الله عليه وسلم .

فبعد حياة عامرة بالحب والوفاء بينه وبين زوجته الأولى السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها واتتها المنية عليها رحمة الله تعالى وبموتها فقد أحد الحصنين المنيعين للاسلام فى صدر دعوته ثم مالبث وأن لحق الحصن الثانى عمه أبو طالب بعد السيدة خديجة بشهور ثم حزن مرة أخرى على فراق عمه لدرجة أنه سمى هذا العام بعام الحزن ، ولماذا لا يحزن عليه وقد كان الصخرة التى تتحطم عليها كل مؤامرات الجهل والشرك وقد سخر جاهه وسلطانه للدفاع عنه وكف المشركين من أن تنال منه وبموت هذين الحصنين فرح المشركون وأعدوا عدتهم للنيل من رسول الله فذهب الى الطائف عله يجد من ينصره ولكنهم حرضوا عليه سفهاءهم وعبيدهم فرموه بالحجارة وزيد بن حارثة يحاول عبثا الدفاع عنه حتى شج رأسه وكان نفر ممن رق لحاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قاموا بصرف الأوباش عنه فهتف يقول قولته المشهورة ((اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس . أنت أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أم الى عدو ملكته أمرى؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل على غضبك ، أو ينزل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك)) .

وفى وسط هذه العواصف والأنواء الهوجاء جاء حفل التكريم والتتويج للنبى الخاتم فى أطهر وأقدس المقامات . جاءت رحلة الاسراء ثم المعراج كتسرية عنه ، وتأييدا لدعوته ، وحفزا لهمته واستجابة لتضرعه كانت الرحلة الى قدس الأقداس تقريبا له وتكريما :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الاسراء آية ١

لقد كرم الله نبيه وأكرمه فى هذه الرحلة المباركة من حيث أمامته للأنبياء فى بيت المقدس ، وما أراه من آيات كبرى فى المعراج لم يرها غيره وتكليمه ربه سبحانه بل ورؤيته اياه ، وتجاوزه السموات السبع حتى سدرة المنتهى وما أعطيه من الصلاة ومضاعفة الحسنات واعتراف الأنبياء برسالته وامامته :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾

سورة النجم من ٣ ــ ١٨

نعم لقد كانت رحلة الاسراء والمعراج نظامادقيقا للحياة ووسيلة لتخطى عقبات جسام واعانة للمجاهدة بالنفس والنفيس فى سبيل الدعوة .

لقد أرضاه ربه واجتباه وزكاه بالاسراء والمعراج فاذا حال العام حوله ومرت بالمسلمين هذه الذكرى العطرة وجب عليهم أن يتدارسوا آثارها فيما بينهم ويستخلصوا العبر والعظات لتنفعهم الى ما فيه خيرى الدنيا والآخرة .

واذ تمر هذه الذكرى بالمسلمين اليوم وهم فى فرقة وتنافر وتخاصم وتناحر وجب عليهم أن يعملوا على استعادة المسجد الأقصى الأسير من براثن الصهيونية ، المسجد الذى كان أول قبلة للمسلمين ، وأسرى برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اليه .

والطريق الوحيد الى استعادة هذا المسجد لن يتاتى الا بالاتحاد وتضافر الجهود والبعد عن الخلافات والاختلافات .

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

سورة آل عمران ١٠٣

لابد من عودة هذا المسجد مرة أخرى المسجد الذى تهفو اليه قلوب الموحدين فى مشارق الأرض ومغاربها فلك الله يا اقصى ولئن كان قد قدر لك ان تقع أسيرا فى يد الظلم والطغيان فان نصر الله قريب وماذلك على الله ببعيد فلن يهدأ بال المسلمين حتى تعود الى كنفهم ولئن ظللت حقبة من الزمن وانت مكبل بسلاسل الجبروت فان عين الله لا تنام ولقد سبق لك مثل هذا الابتلاء فصبرت حتى فك الله قيدك واعاد مجدك وطهرك من عبث العابثين .

وفى هذه الذكرى العطرة يجب علينا الا نياس من روح الله ونثق فى وعد الله وعهده الذى لا يتخلف وأن يغلب عسر يسرين .

فمعا أيها الموحدون نحو بيت المقدس وقوة الله غالبة .

خالد محمد عبد الحليم الأصور
اتميدة ــ ميت غمر ــ دقهلية

ان رحلة الاسراء والمعراج ان دلت على شىء فانما تدل على كمال احاطة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وحبه له ورعايته وكيف لا والله سبحانه وتعالى اصطفاه واختاره ليكون خاتم النبيين وامام المرسلين فصلاة وسلاما عليك يا من صلى عليك الله والملائكة والناس أجمعين حيث يقول فى محكم آياته :

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ **سورة الأحزاب الآية ٥٦**

التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« يارب »

الخلق يسـجد عنـد بابك أجمـع
فالـكون يارب لأمـرك يخضـع

وقضـاؤك اللهـم أنت قضـيته
من ذا الـذى لقضاء حـكمك يمنع

وباسـمك الأذان كبـر داويـا
اللـه أكبـر والبـرية تسـمع

وكتابه قبس يضىء بـه الـورى
ويعـز ربـك مـن بـه يتذرع

وجعلت للمظلـوم عدلك قاضيا
فلنعـم مـا تقضى لمـن يتطلـع

أنت القـوى وليس غيرك قـادرا
أنـت المعين وليس غيرك انفـع

انت المصـور للخـلائق كلهـا
سـبحانك اللهـم انـت المبـدع

فلبئس مـن يدعـو لغير شريعة
هى منبـر هى قبلـة هى مشرع

هى يـا الهـى قـوة ابـدية
وعتـاد بطشـك للمظالم يقشـع

هى ثـورة للنـور تشرق بالهـدى
فى كـل قلب للشريعة يصـدع

هى مطلع للآمـال فى هـذا الـورى
هى قلعـة الايمـان نعم الواضـع

نعـم الـذى انزلت فهـو حقيقـة
ودلائـل الاعجـاز وهـو المهجـع

تمضى العصـور وتنقضى أحداثها
وكتـابك اللهـم لايتصـدع

محمد حسن شريف

عطـاء الأم

يـا أم سـر الحيـاة أنـت
أخـى اليـك ومنـك أختـى

لقـد حبينـا بـكل بـر
عـلى يديـك ومـا مننت

وهـل حبـا محسـن واسـدى
جميـل جـود كمـا حبـوت

أمـاه ما فى الوجـود حـان
حنـا علينـا كمـا حنـوت

فانت ظـل لنـا ظليل
اليـه نـاوى بـكل بيت

هيهـات امى يفـى صـنيعى
ولسـت أخشى فقـد عفوت

أمـاه هـذا الوليـد يخطـو
كمـا يـراك وحيث شـئت

ومصر ترنـو الى خطـاه
فهـل الى صـوتها سـعيت

فمصر أم لنـا جميعـا
بنت قـوانا كمـا بنيـت

نهلت مـن نيلهـا فراتـا
فسـاغ درا بـه غـذوت

در حبيـب لـه نلبـى
بـكل روح اذا دعـوت

سيد عبد الرؤوف سيد
الموجه الأول للغة العربية ــ سابقا ــ أسيوط

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بريد التعارف

الاسم : توبة عبد الكريم
السن : ١٩ سنة
الهواية : جمع الطوابع والقراءة والمراسلة
العنوان : بريد ليشانة حدب ٩٨ دائرة طولقة ــ ولاية بسكرةــ الجزائر

الاسم : عبد المجيد محمد عليان الحوراتي
السن : ٢٣ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المطالعة والتعارف
العنوان : الأردن ــ اربه ــ عنبه

الاسم : حميداني عيسى
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الديني والمراسلة
العنوان : م. ذراع السواري ــ عين سارة ــ الحلقة ــ الجزائر

الاسم : فرج محمود عواض
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع وكرة القدم
العنوان : ش نجلاء ــ ساقلته ــ سوهاج ــ ج.م.ع

الاسم : عبده الدرديري محمود
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كتابة الشعر والمراسلة والاطلاع
العنوان : ش ناصر ــ ساقلته ــ سوهاج ــ ج.م.ع

الاسم : ابراهيم خليل ابراهيم
السن : ٢٢ سنة
المهنة : خريج تجارة
الهواية : الاطلاع والمراسلة وجمع الطوابع
العنوان : شبرا الخيمة ــ مساكن المقاولون العرب عمارة ٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسم : عبده السيد طلبه
السن : ٢٣ سنة
المهنة : مهندس كهرباء
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والمطالعة الدينية
العنوان : الشرقية — الابراهيمية— ص.ب السدس

الاسم : محمد عبد العزيز أحمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الدينى بشبرا الخيمة
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : شبرا الخيمة — ش ٤ منزل — ١

الاسم : حسين حسن معوض
السن : ٣٢ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة والمراسلةوالاطلاع الدينى
العنوان : منشية السلام دكرنس دقهلية

الاسم : طارق صبحى عباس حسن
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى — كرة القدم
العنوان : ش الجمهورية — حوش عيسى — بحيرة

الاسم : خالد محمدى أحمد الحبشى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية وكرة القدم
العنوان : دنشواى — الشهداء — المنوفية

الاسم : مجدى محمد حسين
السن : ٣٠ سنة
المهنة : قوات مسلحة
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : شارع العجاتى رقم ١١ السيدة زينب

الاسم : محمد محمد أحمد عبد الرحمن
المهنة : طالب بالمدرسة المعمارية الزخرفية بالمنصورة
الهواية : قراءة وحفظ القرآن والمراسلة
العنوان : المدرسة المعمارية الزخرفية بالمنصورة

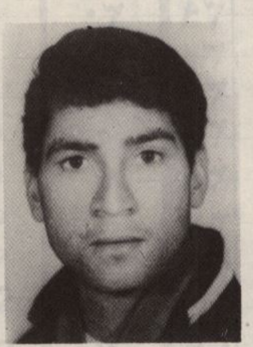

الاسم : محمد الساعدى سيد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بالمعهد الدينى الأزهرى بسمالوط
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ القرآن
العنوان : المنيا — سمالوط — طرفة الكوم — ج.م.ع

الاسم : محمد مصطفى عرابى
السن : ٣٠ سنة
المهنة : فنى كهرباء بمحطة مياه بنى سويف
الهواية : القراءة والالكترونيات
العنوان : بنى سويف الجديدة ش ١٨ عمارة ١

الاسم : عبد الكريم محمد مكى
السن : ٢٩ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة وكرة القدم
العنوان : قرية المعطوانى — ادفو— أسوان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٤٠٦	مارس ١٩٨٦	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأربعاء	١	١٢	٤٣	٤	١٠	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
الخميس	٢	١٣	٤٢		٩		٥		٢٩		١		١٨	
الجمعة	٣	١٤	٤٢		٧		٤		٢٩		٢		١٩	
السبت	٤	١٥	٤٩		٦		٤		٢٩		٣		٢٠	
الأحد	٥	١٦	٤٨		٥		٤		٢٩		٤		٢١	
الاثنين	٦	١٧	٤٧		٤		٤		٢٩		٤		٢١	
الثلاثاء	٧	١٨	٤٥		٢		٣		٢٩		٥		٢٢	
الأربعاء	٨	١٩	٤٤		١		٣		٣٠		٦		٢٣	
الخميس	٩	٢٠	٤٣		—	٦	٣		٣٠		٦		٢٣	
الجمعة	١٠	٢١	٤٢		٥٩	٥	٢		٣٠		٧		٢٤	
السبت	١١	٢٢	٤١		٥٨		٢		٣٠		٧		٢٥	
الأحد	١٢	٢٣	٣٩		٥٦		٢		٣٠		٨		٢٦	
الإثنين	١٣	٢٤	٣٨		٥٥		٢		٣٠		٨		٢٦	
الثلاثاء	١٤	٢٥	٣٦		٥٣		١		٣٠		٩		٢٧	
الأربعاء	١٥	٢٦	٣٥		٥٢		١		٣٠		١٠		٢٨	
الخميس	١٦	٢٧	٣٤		٥١		١		٣٠		١١		٢٩	
الجمعة	١٧	٢٨	٣٣		٥٠		١		٣٠		١١		٢٩	
السبت	١٨	٢٩	٣١		٤٩		—	١٢	٣٠		١١		٣٠	
الأحد	١٩	٣٠	٣٩		٤٨		—	١٢	٣٠		١٢		٣١	
الإثنين	٢٠	٣١	٣٨		٤٧		—	١٢	٣٠		١٢		٣١	
الثلاثاء	٢١	١ أبريل	٣٧		٤٥		٥٩	١١	٣٠		١٣		٣٢	
الأربعاء	٢٢	٢	٣٦		٤٤		٥٩		٣٠		١٤		٣٣	
الخميس	٢٣	٣	٣٥		٤٣		٥٩		٣٠		١٤		٣٣	
الجمعة	٢٤	٤	٣٣		٤١		٥٨		٣٠		١٥		٣٤	
السبت	٢٥	٥	٣٢		٤٠		٥٨		٣٠		١٦		٣٥	
الأحد	٢٦	٦	٣١		٣٩		٥٨		٣٠		١٦		٣٥	
الإثنين	٢٧	٧	٢٩		٣٨		٥٧		٣٠		١٧		٣٦	
الثلاثاء	٢٨	٨	٢٨		٣٧		٥٧		٣٠		١٨		٣٧	
الأربعاء	٢٩	٩	٢٧	٤	٣٦	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٨	٦	٣٨	٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

1. Ai dos mermadores,[1]
2. Que, quando alguém lhes mede algo, exigem a medida plena:
3. Porém, quando eles medem ou pesam para os demais, burlam-nos.
4. Porventura, não consideram que serão ressuscitados,[2]
5. Para o dia terrível,
6. Dia em que os seres comparecerão perante o Senhor do Universo?
7. Qual! Sabei que o registro dos ignóbeis estará preservado em Sijjin.[3]
8. E o que te fará entender o que é Sijjin?
9. É um registro manuscrito.[4]
10. Ai, nesse dia, dos desmentidores!
11. Que negam o Dia do Juízo,
12. Coisa que ninguém nega, senão o transgressor, pecador.
13. É aquele que, quando lhe são recitados os Nossos versículos, diz: São meras fábulas dos primitivos!
14. Qual! Em seus corações há a ignomínia do que cometeram.
15. Qual! Em verdade, nesse dia, estar-lhes-á vedado o contemplar seu Senhor.
16. Então entrarão na fogueira.
17. Em seguida, ser-lhes-á dito: Esta é a (realidade) que negáveis!
18. Qual! Sabei que o registro dos piedosos está preservado em Il'lilin![5]
19. E o que te fará entender o que é Il'lilin?
20. É um registro manuscrito,
21. Atestado por aqueles que estão próximos (de seu Senhor).
22. Em verdade, os piedosos estarão em deleite.

1. A palavra "mermadores" deve aqui ser tomada com sentido amplo e geral. Ela compreende aqueles que proporcionam medidas e pesos de menos, mas abrange muito mais que isso. Os próximos dois versículos deixam claro que o que é condenável é o espírito de injustiça, ou seja, dar pouco e pedir muitíssimo. Isto pode ser verificado em transações comerciais, em que uma pessoa estabelece padrões mais altos para si próprio do que o faria para outras pessoas. Em questões domésticas ou sociais, um indivíduo ou grupo exige honra, respeito e adjutório, que ele não é capaz de dispensar aos outros em circunstâncias similares. Isso é pior que o egoísmo unilateral, porquanto trata-se de injustiça em dose dupla. Todavia, pior que tudo é quando se trata de religião ou da vida espiritual; com que cara uma pessoa pediria pela misericórdia e pelo Amor de Deus, sendo que ela se furtaria em dispensá-los a seus semelhantes? Sob certo aspécto, isto é a corroboração da Norma; "Faze para os outros o que queres que façam para ti". Porém, é mais completamente expresso. Deveis conceder, no todo, o que é requerido de vós, não importando se esperais ou desejais receber plena consideração por parte de terceiros, ou não.

2. As sanções legais e sociais contra a Fraude dependem, para a sua eficácia, do fator flagrante. As sanções morais e religiosas são de espécies diferentes. Desejaríeis degradar a vossa própria natureza? Não levais em consideração que haverá o Dia do Acerto de Contas perante um Juíz, Que de tudo sabe, pois é o Ressalvador de todos os interesses, Senhor e Velador de todos os Mundos? Não importando se os outros conhecem as vossas mazelas ou não, vós estareis culposos perante Deus.

3. Esta é uma palavra proveniente da mesma raiz de Sijijn, prisão. Ela rima e se contrasta com Il'lilin, do vers. 18 desta, mais adiante. Portanto, ela é compreendida pelos exegetas como um local, uma prisão ou uma masmorra, em que os iníquos serão confinados, estando pendente a sua apresentação perante o Trono do Julgamento. A menção do Registro Manuscrito, no vers. 9 desta, talvez evidencie e que **Sijjin** seja o nome do Registro dos Feitos Denegridos, embora esse versículo seja elítico e talvez apenas descreva o local, pelo significado de seu conteúdo.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

"SURAT ALMUTTAFFIFIN"
SURATA DOS MERMADORES

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso

(٨٣) سُورَةُ المُطَفِّفِينَ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَثَلَاثُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾
أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾
يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾
كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ
ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

Not-fo

MINBAR ALISLAM

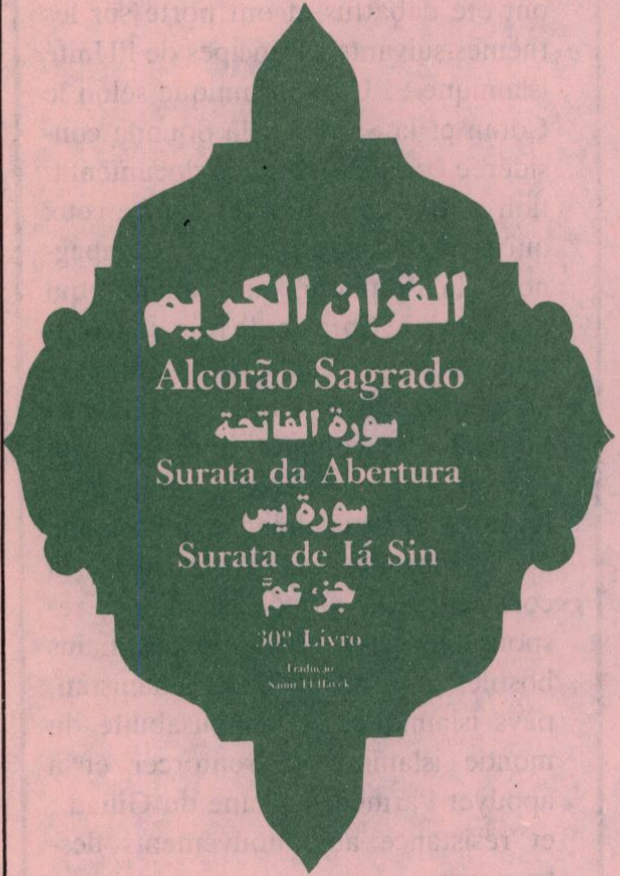

TRIBUNA DO ISLAO

Sujectos

1 — Caoa Leitor

2 — "Surat Almuttaffifin"
Surata Dos Mermadores

MINBAR AL ISLAM
TRIBUNA DO ISLAO

Revista publicada pelo Conselho Superior dos Assuntos Islámicos

Chefe da ediçao do Conselho :

Dr. MUHAMMAD EL AHMADE ABOUEL-NOOR

Ministro de Waqfa o Chefe do Conselho Superior dos Assuntos Islámicos.

Director-Chefe :

Dr. Emara Nageeb

Conselho da Ediçao :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editor : Sr. Fouad Haiba

Caoa Leitor,

Este trabalho é da inteira responsabilidade dos editores do Minbar Al Islam, e da umacompreensao islamica, a ideia e outros assuntos, como noticias, opinioes juridicas.

Editor

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

NOUVELLES
DU MONDE ISLAMIQUE

Par : EHSSAN MOUSTAPHA EL ZAYAT

— Le grand Imam Al Sheikh Gad El Hak Aly Gad El Hak, a posé la pierre fondamentale du complexe islamique du "petit moslem" a "Shawbek occidental, à Badrashein, dans le gouvernorat de Guizeh. Les membres du club du petit moslem ont participé à la fête religieuse organisée à cette occasion ...

Le complexe islamique sera construit grâce aux donations des gens de bien de la région de Shawbak Al Gharbi ... Le Dr. ingénieur, Zaki Hawash, y a contribué par sa science et ses connaissances, en effet il a mis les dessins techniques du complexe et supervise lui-même son exécution ... Le complexe se compose d'une mosquée, d'un club pour le petit moslem, d'un autre pour la jeunesse, et d'un centre pour la formation des personnes responsables de l'Appel islamique, d'un atelier pour entraîner les jeunes filles aux travaux publics, servant ainsi les habitants du Badrashein ...

— Le Dr. Abdel Latif Kanno, fondateur et exécuteur du projet de la Maison du Coran de Manaama à Bahrein, a déclaré l'achèvement des premières étapes de ce projet qui comprend : une mosquée dont la capacité d'assimilation est de 3 mille personnes ; une bibliothèque qui renfermerait des livres de référence très importants, des études et des recherches islamiques sur la "Sirra", sur la fois islamique, sur les sciences de la région ...

— Le Conseil Suprême mondial des mosquées a tenu un grand colloque en Malaisie, pour y discuter le thème de l'unité islamique tel qu'il est relaté dans le Coran ... Plus de 31 sujets y ont été débattus et ont porté sur les thèmes suivants : Principes de l'Unité islamique ; l'Unité islamique selon le Coran et la Sounna ; la Sounna considérée comme source de documentation ; attitude à adopter contre ceux qui renient la Sounna ; les compagnons du Prophète, ou "Sahaba" qui ont appris le Coran et le rôle qu'ils ont joué ; prestige acquis par ces compagnons, et confirmé dans le Coran et la Sounna ; les complots étrangers qui sèment la discorde et les troubles dans les rangs des musulmans ; la Palestine et la mosquée Al Aksa, dans la conscience du monde islamique, responsable de sa libération des mains hostiles ; le problème Afghanistan, pays islamique, et responsabilité du monde islamique à renforcer et à appuyer l'armée Afghane du Gihad ; et résistance aux mouvements destructeurs.

Le Secrétariat général du Conseil Suprème des mosquées organisa également une session pour l'entrainement des Imams, Orateurs, et responsables de l'Appel islamique, immédiatement après la clôture du colloque. Deux cents stagiaires malaisiens choisis participèrent à l'entraînement.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Il se mit un jour à table avec quelques personnes qui lui offrirent des morceaux de foie et de la bosse du chameau. Il demanda : "est-ce de cela que les gens mangent". On lui répondit : ,.on te les a réservés"; "quel mauvais serviteur de Dieu ! Moi, manger les meilleures parties alors que tous mangent les os" répliqua-t-il. Les gens ne trouvaient pas le beurre, il s'en priva jusqu'à ce qu'ils l'eussent trouvé et employé; il se contenta de manger à l'huile et lorsqu'il sentait son ventre crier il disait : "grouille, ou ne grouille pas, tu ne l'auras pas jusqu'à ce que tout le monde l'eût".

Ainsi fut Omar Ibn-El-Khttab, l'un des exemples, les plus remarquables, des faiseurs d'hommes dans l'Islam, et surtout l'un des plus grands bâtisseurs d'Etats.

Passons en revue tous les Compagnons du Prophète, — que le salut lui soit accordé — qui jouèrent un rôle important dans l'appel à l'Islam et qui contribuèrent, par leurs efforts, à la constiution de l'Empire Musulman, nous remarquons qu'ils étaient tous jeunes.

Le Prophète — que Dieu lui accorde le salut — en fit Ses Compagnons et ses Disciples parce qu'il avait trouvé dans leur cœur assez de place pour la foi et les enseignements de l'Islam. Il trouva chez eux un esprit pur, une intelligence ouverte et une perspicacité qui leur permettaient de comprendre le message que Dieu révélait à Son serviteur. Il le leur annonçait, ils l'assimilaient alors et leur âme en était pénétrée car l'âme de ces jeunes — que Dieu les ait en Son paradis — leur conscience, et leur esprit étaient toujours prêts à accepter les principes honnêtes qu'ils adoptaient facilement et volontiers puisque la sagesse de leurs instincts les menaient au bien. En effet, les préceptes les plus élevés, et les plus purs sont ceux-là qui se rapprochent de l'instinct droit, de cet instinct que Dieu nous a donné.

C'est ainsi que ces jeunes jouèrent un rôle essentiel dans l'appel à l'Islam, dans la fondation du premier Etat musulman, car le Prophète — que Dieu lui accorde le Salut — n'avait choisi, que ces jeunes pour leur enseigner les nouveaux principes, et cela afin que leur cœur en soit rempli, que leur ambition fût de les réaliser et de les défendre. C'est le rôle des jeunes dans tout mouvement de renaissance et de réveil.

En effet, la jeunesse fait la force de toutes les révolutions et elle est le pilier de toute réforme — Lorsqu'on examine l'histoire des messages célestes, et celle des révolutions sociales, on remarque que c'est la jeunesse presque seule qui en est à la base — Or, l'Islam — comme nous l'avons dit — est l'exemple le plus remarquable de la révolution faite par les jeunes, et nous entreprenons actuellement un mouvement de réforme et d'amélioration. Nous sommes actuellement à une époque de nouvelle résurrection de l'Islam où un groupe de jeunes sentirent qu'il fallait entreprendre une réforme. Ils commencèrent par se réformer eux-mêmes, et ensuite par réformer leur pays. L'ardeur de leur foi se révélait par la lumière et le feu.

Quant au feu, il détruisit l'hypocrisie dans la région et il continue à s'étendre la détruisant dans beaucoup d'autres régions de la terre.

La lumière, d'autre part, a éclairé la voie au peuple et l'a réveillé de son profond sommeil. Cette lumière s'étendit et s'étend dans beaucoup de régions de la terre, réveillant les populations et leur éclairant le chemin. Les jeunes, sont là, dans ce peuple et dans d'autres peuples, comme vous, répondant à l'appel avec enthousiosme, foi et volonté d'agir en vue de se réformer eux-mêmes et de réformer leur peuple, que n'arrêtent ni l'injustice ni la force matérielle. La jeunesse continue ainsi à surmonter les difficultés, à vaincre les obstacles tout en suivant les traces de ses pieux prédécesseurs.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Ce fameux évènement de la grotte "Hirac" marque le début de l'Apostolat de Mohamad, que Dieu le bénisse et lui accorde la salut.

Toutefois, le plus grandiose des miracles, si l'on ose le nommer tel, ce fut le grand évènement que tous les fidèles adeptes de l'Islam commémorent en ce mois béni de Ragab — septième mois de l'année de l'Hégire, lequel est le "Voyage Nocturne" que le Messager d'Allah, Mohamad, béni soit-il, entreprit la nuit du vingt-sept du mois de Ragab de la Mosquée d'Al Kaaba jusqu'à la Mosquée "Al Aksa" à Jérusalem, ainsi que son ascension, la même nuit sur une monture étrange — Al-Boraq — vers le haut du septième Ciel où il reçut les instructions concernant l'doration du Seignenur, ainsi que la prescription du nombre des prières desquelles doit s'aquitter le croyant musulman sa journée.

Le Coran nous cite ce miracle divin, dans la Sourate intitulée "Al-Isra", en ces mots :

"Gloire à Celui qui a transporté son Serviteur, la nuit, de la Mosquée "Al Kaaba" (La Mecque) à la Mosquée "Al Aksa" autour de laquelle Nous avons mis Notre bénédiction, afin de lui faire voir certains de Nos signes. Il est Celui, qui entend et qui voit".

Le Prince des croyants omar ibn el khattab 5

par

MOHAMMAD FATHY MAHMOUD

Omar et le peuple :

Omar garda toujours la sévérité qui le caractérisait envers les injustes et les agresseurs. Mais il était indulgent et tendre pour les pauvres et les nécessiteux; il leur essuyait leurs larmes, les consolait, et leur apportait lui-même jusqu'à eux leurs droits. Il méprisait la vie, menait une vie ascètique pour pouvoir sentir leurs souffrances; c'est pourquoi, les pauvres se réfugiaient auprès de lui et recouraient toujours à lui. Omar appliqua l'égalité en toute chose et en toute circonstance. Il se vengea pour le juste de l'injuste et personne n'eut jamais à le blâmer de son injustice et pour lui, devant le droit et la justice, il ne considérait ni grand ni petit. Il ne profita lui-même jamais de rien et ne subit jamais l'influence des membres de sa famille.

La presqu'ile arabique connut une année de sécheresse terrible que l'on appela ,,l'année de la grande perte". Il faisait très chaud, la pluie ne tombait plus, les végétaux et les cultures furent désséchés ainsi que le lait dans les mamelles, la terre se colora de la couleur des cendres. les Bédouins vinrent s'établir à Médine et Omar demanda l'assistance des villes nouvelles qu'il avait fondées (telles que Koufa et Basra) pour aider le Hedjaz. Il cuisait lui-même les repas qu'il présentait aux habitants, faisait tuer les bêtes pour leur donner de la viande et dressait de grandes tables publiques. Il refusa de manger ailleurs qu'avec les pauvres et les nécessiteux.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Tout d'abord, rappelons sa descendance d'une origine noble. Sa famille était l'une des plus influentes de la fameuse tribu de Koraïche, connue par la dignité, la vertu, la sagesse et la pureté de caractère. Presque tous pratiquaient le commerce, s'acquittaient de leurs activités de la manière la plus intègre, la plus honorable. Soulignons qu'Abdullah, le père de Mohamad, béni soit-il, mourut dans l'un de ses voyages en Syrie où l'on se rendait pour acheter ou vendre. Son fils n'avait pas encore vu le jour. La mère du futur Apôtre, mourut elle aussi, quand celui-ci avait atteint l'âge de six ans. Orphelin de père et de mère, ce fut le grand-père qui se chargea d'élever l'enfant, celui-ci ne tarda pas à son tour a rendre ses derniers soupirs, puis ce fut l'un de ses oncles à qui il était confié. Ce dernier d'ailleurs était encore vivant lorsque Le Messager d'Allah était au début de son Apostolat, il a même assisté aux persécutions qu'a subies son neveu, de la part des Kouraïchites qui étaient alors plongés dans le paganisme noir, la débauche et la perversion. Le Messager d'Allah, béni soit-il, venait, pour ainsi dire, gâcher tout pour eux : il condamnait le polythéisme, l'inegalité parmi les hommes, en faveur de la liberté de la condition humaine, il demandait l'abolition de l'esclavage, l'interdiction de la débauche et prêchait l'Unicité d'Allah, le Seigneur Souverain de la souveraineté, l'Unique le Seul, à Qui personne ne Lui est égal.

Cet état d'orphelinat que nous venons de citer fut aussi l'un des signes de sa vocation. En effet, libre de toute attache, le Messager d'Allah, béni soit-il, allait s'adonner tout entier à sa mission sacrée. Soulignons de même que plus tard lorsqu'il devint père de famille, ses enfants garçons sont morts avant lui. C'est ainsi qu'il n'aura pas de successeurs légitimes. Là encore est une autre marque de la Sagesse Divine.

On rapporte, en outre, qu'après sa naissance, lorsque les nourrices arrivèrent à la Mecque pour prendre les nouveaux-nés comme c'était la coutûme de l'époque, il s'est trouvé entre les bras d'une certaine pauvre femme nommée Halima El Saïdeya et fut pour elle la cause de la bénédiction divine.

Cependant, la chose qui paraît si étrange, c'est que Mohamad, béni soit-il, durant sa jeunesse n'a jamais voulu adorer les dieux de ses pères, de son entourage. Il trouvait illogique de se mettre à genoux devant des statues de pierre, d'adhérer à la foi de ses compatriotes, fondée sur la superstition et l'absurde. Toutefois, comme nous l'avons précisé, il menait une conduite exemplaire, était respecté et estimé de tous, grands et petits et on l'appelait le fidèle, le véridique. C'est ainsi qu'au lieu de se mêler aux jeunes gens de son âge, de s'adonner aux jouissances terrestres, aux plaisirs, à la débauche, il se retirait dans une grotte au sommet d'une haute colline et là il méditait tout seul sur la création de cet univers, réfléchissait tout tranquillement sur le concept de la divinité. C'est là, dans cette grotte "Hirac" que lui fut révélée la Parole Divine par l'intermédiaire de l'Archange Gabriel :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

"Lis (ou prêche) au nom de ton Seigneur qui créa ! ...)

Or, Mohamad, béni soit-il, était un analphabète, illétré, ne savait ni lire, ni écrire, n'avait reçu aucune instruction de qui que se soit. Mais là est le grand miracle, là est la Volonté du Très Haut qui ordonna que Mohamed, fils d'Abdullah, béni soit-il, fut le Prophète de l'Islam, le Messager d'Allah sur la terre ! C'est donc Dieu Le Tout-Puissant, l'Omnipotent, l'Omniscient qui l'a élu, qui l'a instruit, qui l'a dôté de la meilleure éducation !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

MOHAMAD,
Le Messager d'Allah, béni soit-il, l'homme

Par

Mahmoud Achour Ahmad

Issu de l'une des plus célèbres, des plus nobles tribus de la Péninsule Arabique, Mohamad, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, fils d'Abdullah, fils de Abdel Motelleb, est un descendant du prophète Ismaïl, béni soit-il, fils aîné d'Abraham le père des prophètes, fondateur du Hanifisme dont le concept est la soumission totale et sincère à Allah, le Créateur Tout-Puissant de tous et de tout à Qui est le Devenir.

La naissance de Mohamad, béni soit-il, apportait au monde la lumière éclatante qui devait mettre un terme à l'obscurantisme qui sévissait sur la terre, allait faire sortir l'humanité de l'état de l'ignorance dégradante, du polythéisme hideux et de la superstition illogique, dans lequel vivaient les arabes, en particulier et tant d'autres peuplades d'une manière générale.

Mohamad, béni soit-il, était envoyé par Dieu, le Bienfaiteur, Tout-Miséricordieux, pour guider l'humanité égarée, vers le chemin du salut. D'ailleurs, dans plus d'une sourate du Livre Révélé, les versets coraniques affirment ce fait. En effet, dans la Sourate "Al-Bakara" au verset 119, il est dit : "Nous t'avons envoyé avec la Vérité, comme Annonciateur et Avertisseur ...".

dans la Sourate "El Fath", la Parole Divine s'énonce comme telle :

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾

"Nous t'avons envoyé comme témoin, Annonciateur et Avertisseur" (Verset 8), et plus loin, on lit :

هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ

C'est Lui qui a envoyé Son Messager avec la Direction et la Religion de Vérité ..." (Verset 28).

Telle a été donc la mission sacrée du Prophète Mohamad, l'Apôtre d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.

Toutefois cette mission sacrée n'a commencé que lorsque le Messager Divin, béni soit-il, eut atteint l'âge d'à peu près la quarantaine. Avant cette période, il vivait modestement au milieu des siens, cependant il s'est toujours comporté d'une manière la plus exemplaire. D'ailleurs certains signes ont marqué sa vie, depuis sa naissance, et qui prédisaient déjà sa future mission divine.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Minbar Al-Islam

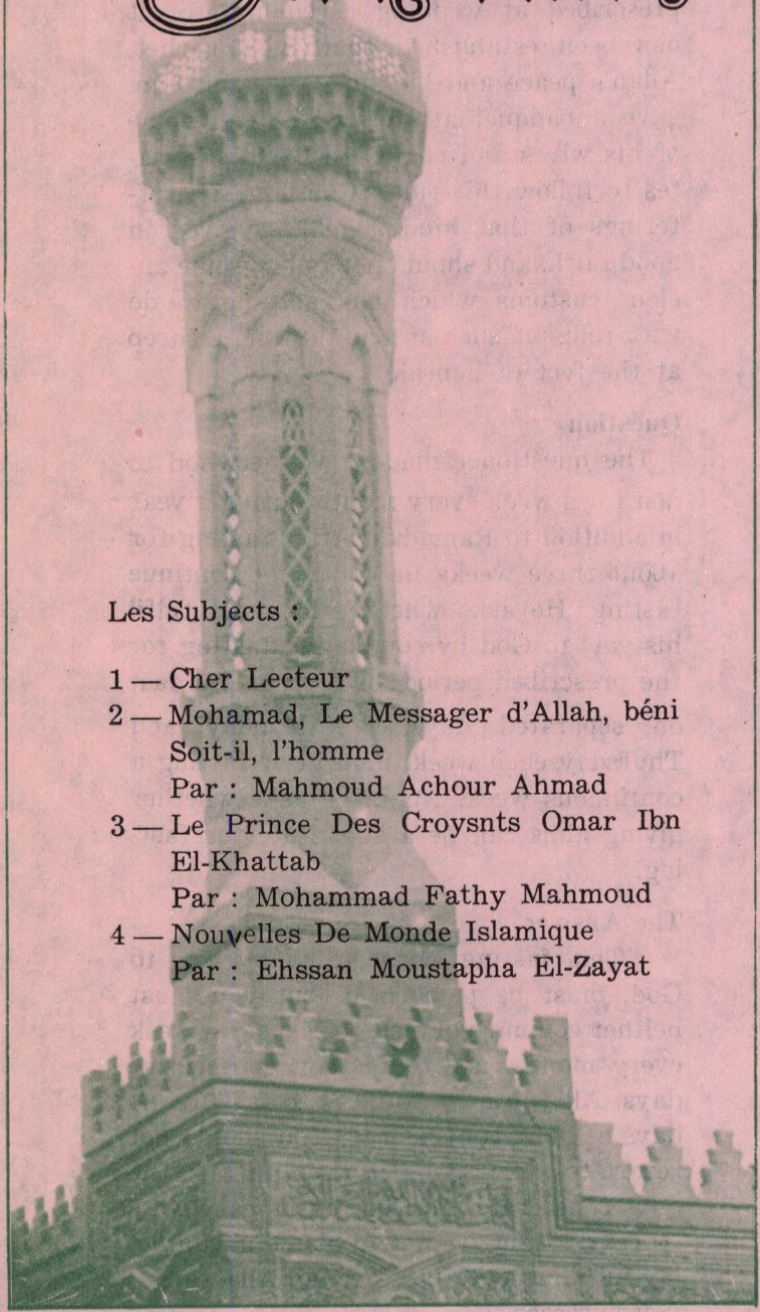

Les Subjects :

1 — Cher Lecteur
2 — Mohamad, Le Messager d'Allah, béni Soit-il, l'homme
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 — Le Prince Des Croysnts Omar Ibn El-Khattab
Par : Mohammad Fathy Mahmoud
4 — Nouvelles De Monde Islamique
Par : Ehssan Moustapha El-Zayat

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur,

Ragab, septième mois de l'année de l'Hégire, lequel est le "Voyage Nocturne" que le Messager d'Allah, Mohamad, béni soit-il, entreprit la nuit du vingt-sept du mois de Ragab de la Mosquée Al Kaaba jusqu'à la Mosquée "Al Aksa" à Jérusalem.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

AL-FATAWA

Question

Does seminal fluid pollute underclothes ?

The Answer

Seminal fluid is pure as judged by El-Shafei and others. Some Imams consider it impure, and that any clothes stained with should be washed if the fluid is wet, or it may be rubbed if it is dry.

Question

Many people believe that jinn can be influenced and that the sick can be treated through contacting the jinn. What is the view of religion regarding such belief?

The Answer

In addition to what we have mentioned in our reply to question No. 7, it should be noted that medicine has made a great progress, most diseases are known, and their medicines are available nowadays ; therefore there is no need to contact jinn in order to discover diseases and cure them. The claim that some people are "possessed", i.e. dominated by a spirit that has entered their bodies is mentioned in ancient books under the title "epilepsy". Ibn El-Kaiem reffered to it in his "Zad El-Foaad". It is acknowledged by some sagacious doctors who treat it by spiritual and physical forces. But treating diseases of the mind must be conducted only by specialists in psychiatry and who are righteous people.

Question

What is your view of the custom of slaughtering a sheep on the foundation of a new house as a sort of sacrifice ,and distributing the meat of the slaughtered animal amongst neighbours. Likewise, the habit of slaughtering a sheep at the feet of a bride on her arrival at her husband's home.

The Answer

These practices are completely unfounded in so far as jurisprudence is concerned. If the slaughter of an animal when building a house is intended for no other purpose than thanking the grace of God, then there is no objection to it ; likewise if the slaughter at wedding is intended for feeding the poor, it is a sort of banquet prescribed at wedding ceremony, for it has been established that the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, gave a banquet at the wedding of some of his wives and commanded his associates to follow this rule. Consequently, offerings of that kind should be given in good faith, and should not follow some ancient customs which has nothing to do with religion, such as slaughtering a sheep at the feet of a bride.

Question

The questioner made a vow to God to fast for a week every month during a year in addition to Ramadan. After fasting for about three weeks he could not continue fasting. He asks whether he must fulfil his vow to God by completing fasting for the prescribed period, or if he might fast on separated days, e.g., Monday and Thursday each week, instead of fasting a continuous week. Again he asks whether giving alms can be a substitute for fasting.

The Answer

This fasting, consecrated by vow to God, must be performed, but you must neither commit yourself to fast for a week every month, nor to fast on consecutive days. All you have to do is to fast for 84 days at your convenience. You should not resort to alms-giving if you can fast the days consecrated to God in this easy way. Moreover, you are not to blame if you delay fulfilling your pledge. May Allah grant you success.

MUSLIM WORLD NEWS

By : Zainab Al-Bessawi

Scholarships for Senegal Muslims

Dr. Al-Ahmady Abul-Nour, Minister of Waqfs, decided to specialize some scholarships for Senegal muslims to study Arabic language and Islamic religion in Egypt. He also decided to send Imams and scholars from the Ministry of Waqfs to work in the field of Islamic Call there. Islamic societies, organizations and mosques in Senegal will be provided with religious and cultural libraries including copies of the holy Qurân, Islamic legal opinions (fatwas), authentic religious and cultural books, the publications of the Supreme Council for Islamic Affairs and some religious films.

The Ministry of Culture participates in the International Institute for Islamic Monuments

The Ministry of Culture decided to participate in the French Institute of Monuments in Paris. A section in the institute will be specialized for Islamic monuments. It will include some manuscript copies of the Holy Qurân, a number of carpets, chandliers and medical instruments used in the first Islamic era.

The institute aims at showing beauty and artistic sides in Islamic monuments on the basis of the reflections of the Islamic "spirit" on all kinds of art and Islamic edification in all historical epochs.

A New Plan of Work for Islamic Societies in Uganda

Islamic societies in Uganda prepared a new plan of work for Islam inside the country. That was decided after the last meeting held between Islamic societies in Saudi Arabia where they signed a reconciliation agreement in the headquarters of the General Trusteeship of the World Muslim League.

The new plan aims at unifying efforts and putting first things first in the field of Islamic work with muslims and non-muslims and giving the first place for Islamic culture. They also mentioned the danger of campaigns against muslims in Uganda.

A Study on the Rights of Non-Muslims In Islam

A discussion took place in the Faculty of Jurisdiction and Law at the holy Al-Azhar — about a new scientific study dealing with the rights of non-muslims in Islamic law and man-made systems.

The researcher Ahmed Mustapha proved that non-muslims live in the Islamic society enjoying ideological freedom without any kind of restrictions either religious or ideological.

The researcher was granted the doctorate degree with honours.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

The Holy Qur'an records that every person will be called to account for all that he says or does during his life-time in this world.

كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾

" Certain persons as pagans, atheists, idol-worshippers ... etc." do not believe in the oneness of God and, consequently, deny the Hereafter. Due to their wrong ideas, they often do their best to gain as far as possible the utmost world luxuries they encounter all along their lifetimes. They always endeavour to become rich, no matter whether they acquire their wealths lawfully or lawlessly. In practising such deeds they are liable to commit crimes or even become true tyrants. In contrast, believers in the Hereafter always do their best to be just and to earn their living lawfully and never lawlessly. Consequently, most believers, if not all, spend their ages carrying out their Masters injunctions even if they are poor or disturbed by economic difficulties. The true muslim is heartedly convinced that Allah alone is the source of boundless mercy and very accurate justice. He really concedes that his Master will undoubtedly recompensate him and redress his grievances. He is also utterly convinced that all that he suffers during his world life is for the sake of his Master Who will surely make him happy during his eternal life in Paradise. There is no doubt that, in the Hereafter, the righteous will be rewarded in accordance with their righteousness and the evil according to their sins. The Holy Qur'an records :

* وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ
قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

"And if you are to wonder, the wonder point is the view of persons who say : 'after death we are converted to dust, how can we be newly created ?' Those are the people around their necks there will be chains. They are doomed to Hell in which they will remain for ever".

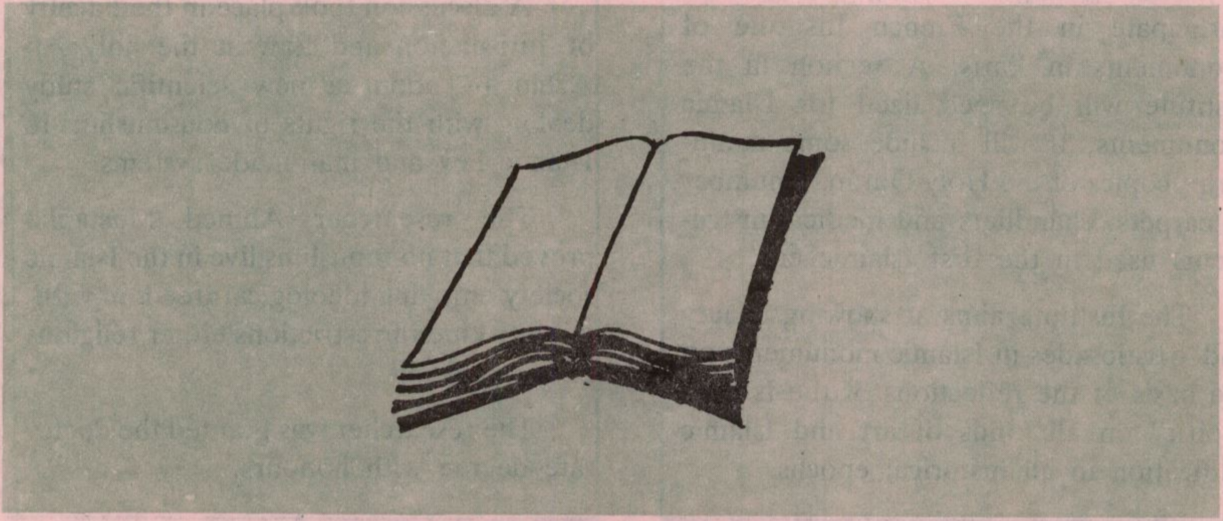

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

In the Name of Allah,

the Most

Graceful, the Ever Merciful.

Hints on Certain Verses

By

Dr. A. H. El-Kifl

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

Master of the Day of Recompense.

When man reaches the end of his nominated age, he dies. On his death, his world ends and his hereafter begins. According to the Holy Prophet's tradition, no person is transported (by death) from the former to the latter unless he knows his position, either in Paradise or in Hell fire. In another tradition, the Holy Prophet declared that the person's tomb (grave) may be either a parterre of Paradise or a pit of fire. These sensations may be spiritual responses because two persons — or more — may be buried side by side but may be differently accounted.

The above recorded verse is the fourth one from the "Mother of Book " which is the first chapter (or sourat) in the Holy Qurân. It informs us that on the day of Recompense, the only judge or Master will be Allah and Allah alone. Many names are recorded in the Holy Qur'an denoting the Hereafter, viz : Day of Recompense, Day of Reward, Day of Judgment, Day of Account, Day of Calling , Day of Resurrection ... and other tens of other names.

The true muslim heartedly believes in the oneness of God and is, consequently, convinced that Allah dictates are utterly true. Thus, the doctrine of the absolutely true coming Hereafter is not liable to discussion by him after being informed about this fact by Allah through His messengers. On that day, all people — as well as certain animals or beasts mentioned in the Holy Qur'an — will return to their Creator. In reality, both justice and reason dictate that the masterful, the powerful and the omnipotent God will reward the true believers in Him (the righteous) and punish severely the disbelievers or rebels.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Islam as a universal religion should provide the complete code to guide people, all people of our globe, to the right path. This confirms also, the finality of the prophethood, since without completeness the necessity of other prophets would remain. Fourteen centuries passed, and no man has arisen to claim authority as a law-giver for mankind, nor has anyone presented a message as a divine communication. No man, since then, has appeared to bear even the slightest resemblance to that of a prophet.

Prophets came to explain in accordance with what is revealed to them, the relationship between Allah and man, and between man and man, as it should be. All prophets have had the same mission, but not all of them were wholly successful, because of the prejudice and intolerance of the people, or because circumstances were not favourable. The last prophet, and the final religion should draw all the essential aspects of truth about Allah and man that were variously expressed in earlier religions, and had to reach at a complete transformation of life from top to bottom in accordance with an eternal code which lasts forever uncomparable. Before coming to explain the basic principles and characteristics of Islam, I should like to mention what has been reported by George Bernard Shaw ; one of the greatest intellectuals of the age. He said :

"I have always held the religion of Muhammad in high estimation because of its wonderful vitality. It is the only religion which appears to me to possess that assimilating capacity to the changing phase of existence which can make itself appeal to every age. I have studied him — the wonderful man — and in my opinion, far from being an anti-Christ, he must be called the saviour of Humanity. I believe that if a man like him were to assume the dictator-ship of the modern world, he would succeed in solving its problems in a way that would bring it the much needed peace and happiness. I have prophesied about the faith of Muhammad that it would be acceptable to the Europe of tomorrow as it is beginning to be acceptable to the Europe of today".

The wonderful vitality of Islam, as Bernard Shaw says, is that it possesses the assimilating capacity to the changing phase of the world and its appeal to every age. When Europe, or the Western civilization began to raise science over religion, as religion, or christianity had failed to face the challenge of science, Islam kept its faith with science :

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ

"Allah will exalt those who believe among you and those who have knowledge among you to high ranks".

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

"Say (unto them, O Muhammad) are those who know equal with those who know not ?"

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝

"But men of understanding will pay heed".

To be Continued

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

man not only veered away from the right path again, and again, but also lost or distorted it. A prophet after a prophet was sent to re-state the original message, and guide man to the way of Allah.

It is a fact that the teachings of Islam have been kept in their original form, without adulteration of any kind. The Qurân has existed for the last fourteen hundred years in its pristine purity. The sayings and the full recod of the life of Muhammad (peace be upon him) have reached us perfectly and precisely in works of the Hadith and the Siráh. This eloquent fact has been admitted by non-Muslim historians. In his "Literary History of the Arabs" Professor Reynold A. Nicholson, says :

"The Qurân is an exceedingly human document, reflecting every phase of Muhammad's relationship to the outward events of his life ; so that there we have materials of unique and incontestable authority for tracing the origin and early development of Islam such materials as do not existin Buddhism or Christianity or any other ancient religion".

Islam is not the faith presented for the first time by Muhammad. It is the one only faith revealed by Allah to mankind from the very beginning. The other prophets, who appeared at different times and places, revealed the same faith, although it was named after them.

Muhammad was the last prophet. Allah revived through him the same genuine faith, conveyed by all the former prophets. The muslim believes in all other prophets who preceded Muhammad, who as the last prophet brought us the latest divine form of religion — Din Allah — . The purity of Islam refers to the fact that it has reached us in pure divine language, free of human admixtures and preserved in its original form. Its language is the only living language of revelation which remained unchanged from the time of revelation till today. The Muslims have a complete historical record of all Muhammad's life, sayings, actions, character and conduct, which have been preserved with meticulous care, accuracy and detail.

Muhammad, as the last of the prophets, his mission should be for the world as a whole, and for all times. It is a universal religion, whose universality has been confirmed by the Qurân :

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ
وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

"Say (O Muhammad) : O mankind ! Lo ! messenger of Him unto whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth. There is no Allah save Him. He quickeneth and He giveth death. So believe in Allah and His messenger, the prophet who can neither read nor write, who believeth in Allah and in His words and follow him that haply ye may be led aright. And of Moses' folk there is a community who lead with truth and establish justice therewith.

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ
إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

"And we have not sent thee (O Muhammad) save as a bringer of good tidings and a warner unto all mankind ; but most of mankind know not".

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

A WORLD WITHOUT ISLAM

Dr. Hussien Fawzi El Naggar

Islam is the religion preached by all the prophets of Allah. It is so called by Allah as revelated to the last of Allah's messengers, Muhammad (peace be upon him).

Allah raised His prophets from among men and revealed to them the code of life which guides man's steps to truth and the right way. Islam is the religion preached by Abraham, Ishmael, Isaac, Moses, Jesus, and all other prophets, as revealed to them from their Lord.

Allah said :

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ
مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾

"Say, we believe in Allah, and in the revelation given to us, and to Abraham, Ishmael, Isaac, Jacob and the Tribes. We believe in the revelation that was sent to Moses, Jesus and all other Prophets from their Lord. We make no distinction between them, and unto Him we surrender".

Till the Prophets gave the same message, and all of them stood for the same truth, and preached for the same cause, that is Islam.

نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ

"He has revealed to you (O Muhammad) the scripture with truth. Confirming that which was revealed before it even as He revealed the Torah and the Gospel, before as a guide to mankind and has revealed the Criterion".

"As judging between right and wrong" Christianity is so called after the name of Jesus Christ. Judaism is referred to the name of Judia where they lived before the Babibolonian exile.

It is Islam only whose name had been revealed by Allah to the last of His Prophets, Muhammad. (peace be upon him) Islam is an Arabic word. It denotes submission, surrender and obedience to Allah. The other literal meaning of the word Islam is "peace". Peace with oneself, peace with others, and peace that one can achieve through submission and obedience to Allah. The Arabic word "Aslama" means he became a Muslim. To say : aslama amrahu ila Allah, means, that he committed himself to the will of Allah, or, he resigned himself to the will of Allah".

Many prophets, before Muhammad preached Allah's code of guidance, but

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

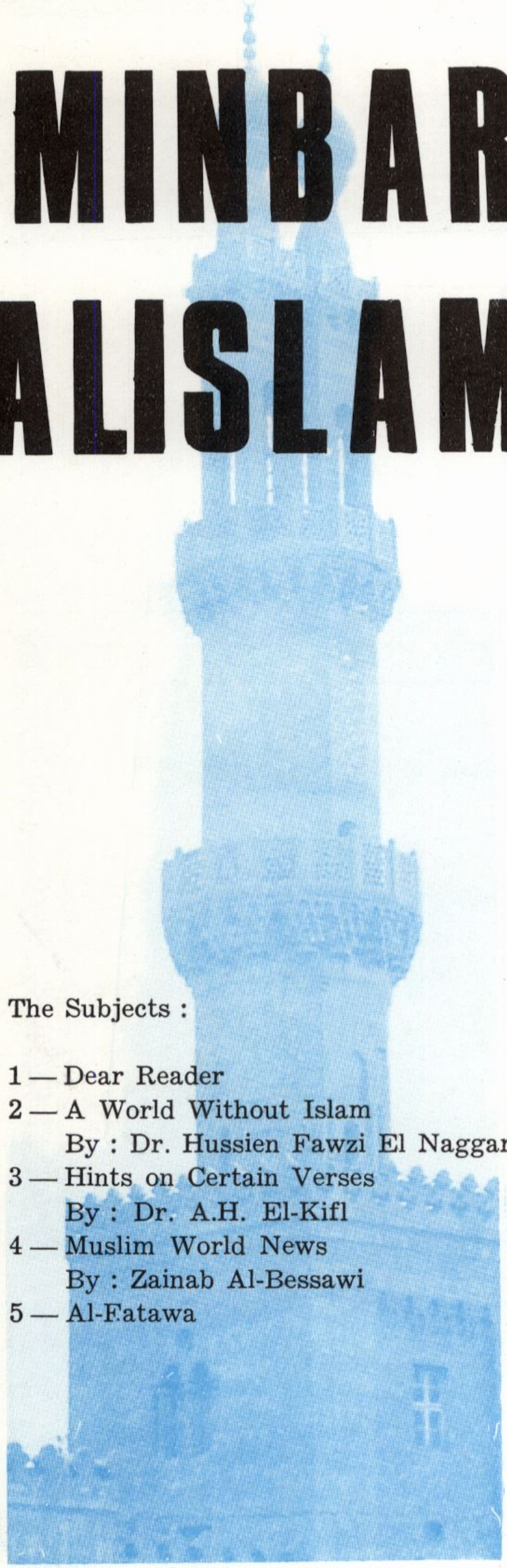

MINBAR ALISLAM

The Subjects :

1 — Dear Reader
2 — A World Without Islam
By : Dr. Hussien Fawzi El Naggar
3 — Hints on Certain Verses
By : Dr. A.H. El-Kifl
4 — Muslim World News
By : Zainab Al-Bessawi
5 — Al-Fatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme **Council** for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

Dear Reader,

The month of Rajab marks an important holy occasion, i.e., Al-Isra' wal Mi'raj or the prophet Muhammad's ascension in his night journey from the sacred mosque to the far or Aqsa mosque which was blessed by Almighty God.

May Allah make all our days happy and blessed by holy occasions. Amen.

Editor

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Portuguese

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Seventh Number — Forty Four Year
Rajab 1406 — March 1986
With This edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine.

Price : **P.T. 50**

Tribune de L'Islam

Volume No. 7 — 44ème Année
Ragab 1406 — Mars 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : P.T. 50

Tribún del Islam

Numero 7 — 44 Ano
Ragab 1406 — Marco 1986
Preço : 50 Piastras

Preis : P.T. **50**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f